

السيسى إلى الغرب:
لن تعلمونا الإنسانية

المصور
Issue NUM: 4925 ALMUSSAWAR MAGAZINE

إعدام الإرهابى حق للشهداء

قصص الإغواء الجنسى فى جماعة الإخوان



رامى مالك
من قرية فلتاؤوس إلى منصة الأوسكار



المصور الرياضة

صراع الكبار فى دورى المظاليم

1.5 مليون ضحية
دماء الأرمن تطارد أردوغان الكاذب


المصور



أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٧ فبراير ٢٠١٩ م

٢٢ جمادى الثانى ١٤٤٠ هـ



رئيس مجلس الإدارة:
مجدى سبلة

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارا التحرير العام:
سليمان عبدالعظيم

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
نجوان عبداللطيف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

سكرتير التحرير:
سامى الجزار

هيئة التحرير:
هالة حلمى
عزة صبحى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٢٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



«أنتم لن تعلمونا إنسانيتنا وأخلاقنا..»!

بهذه العبارة الحاسمة قطع الرئيس السيسى أقوال كل المشككين والمتقوّلين على ملف حقوق الانسان فى مصر، خصوصا على خلفية الاعدامات الأخيرة بحق تسعة من الإرهابيين، الذين اغتالوا النائب العام الشهيد هشام بركات.. تبدو هذه الكلمات الست مثل قول مأثور سيحتفظ به التاريخ؛ إذ إنه يلخص بدقة ووضوح ودون مواربة، الموقف التاريخى الراهن لمصر فى ملف الإرهاب، الذى تكافحه الدولة المصرية فى معركة بقاء بلا مبالغة، لم يكن ممكنا أن يصمت الرئيس السيسى على ادعاءات صحفى ألمانى خلال المؤتمر الصحفى الختامى فى القمة العربية الأوربية الذى جمع الرئيس وممثلى الاتحاد الأوربى مساء أول أمس الاثنين.

من رئيس مصر إلى الغرب:

لن تعلمونا إنسانيتنا وأخلاقنا

رد الرئيس الحاسم جاء شديد اللهجة، ليبين أن كل منطقة من العالم لها ظروفها الخاصة، وأن أولويات مصر اليوم هى محاربة الإرهاب حفاظا على الدولة المصرية، وإن كان هذا لا يعنى وجود أى تجاوز فى ملف حقوق الإنسان، بل إن الأمر يتعلق بتطبيق القانون على الإرهابيين الجناة، ونحن لدينا قيمنا وأخلاقنا، ولن يفرض علينا أحد أو يعلمنا ما ينبغى لنا أن نفعله.

وقال الرئيس مواصلا كلماته القوية: فى الثقافة المصرية حين يتعرض أحد المواطنين للاغتيال على يد الإرهاب، فإن أسرته تطالب الدولة بالقصاص فى إطار القانون، ومن هنا فإن المقارنة بين الشعوب العربية والأوربية فى هذه العقوبة ليست فى محلها، مضيفًا أنه إذا طلبنا من أوربا إعادة هذه العقوبة - أى عقوبة الإعدام - فإن ذلك يعد تدخلا فى شئونها، وهو ما ينطبق أيضًا على الأوربيين.

مصر لديها ثقافتها وأولوياتها؛ فإذا كانت أوربا تحقق الرفاهية للشعوب؛ فإن مصر من أولوياتها دعم وتثبيت الدولة وحمايتها من مخططات الإرهاب التى تسعى إلى التدمير والتخريب

ولكى يفهم الأوربيون ما يريد الرئيس السيسى أن يقوله، فقد وجه إليهم هذه الرسالة فى سياق رده على الصحفى الألمانى: «..إن مصر لديها ثقافتها وأولوياتها؛ فإذا كانت أوربا تحقق الرفاهية للشعوب؛ فإن مصر من أولوياتها دعم وتثبيت الدولة وحمايتها من مخططات الإرهاب التى تسعى إلى التدمير والتخريب..».

الحق أن رد الرئيس السيسى على الصحفى الألمانى لم يكن موجها إليه وحده.. بل كان موجها إلى كل أدعياء حقوق الإنسان فى أوربا والولايات المتحدة أيضا، ممن يتقوّلون على القضاء المصرى والدولة المصرية من يدّعون الإنسانية وهم يساندون بشكل أو بآخر أعداء الإنسانية وكارهى الحياة، متناسين - عن عمد - وجود هجمة إرهابية ضارية على الشرق الأوسط بأكمله تمتد آثارها إلى أوربا وآسيا وأمريكا، أى تفترش خارطة العالم كله بقاراته الست، من هنا جاء رد الرئيس السيسى بهذا الوضوح وذلك الحسم، ليلخص ما يريد كل العرب أن يقولوه للغرب: الإرهاب يدعمه البعض فى الغرب، ثم يكتوى به أبناء العرب والغرب على السواء، وهذا الدعم ليس بالمال وحده - فهذا تتكفل به دويلة مثل قطر - ولا بالسلاح الذى تتكفل به دولة مثل تركيا، وإنما أيضا بالدعم المعنوى والحقوقى وحملات الرأى العام المضللة للشعوب، والتى تبتغى أمورا سياسية أخرى لا علاقة لها على الإطلاق بحقوق الإنسان..!

فى الثقافة المصرية حين يتعرض أحد المواطنين للاغتيال على يد الإرهاب، فإن أسرته تطالب الدولة بالقصاص فى إطار القانون، ومن هنا فإن المقارنة بين الشعوب العربية والأوربية فى هذه العقوبة ليست فى محلها

قالها الرئيس السيسى فى وجه كل من يهيئ له خياله المريض أن مصر يمكن الطعن عليها من زاوية حقوق الإنسان، أو يمكن إضعاف موقفها فى حربها الحاسمة على الإرهاب بمثل هذه الادعاءات المتداعية، أو يمكن أن تخيفها بعض محاولات التشويه التى تمارس ضدها من أجل الضغط عليها، فمصر لا تخشى أحدا ولا تتهاون مع مَن يمس أمنها أو حياة أبنائها، وليغضب من يغضب، فنحن أدرى بمسئوليتنا وحقوقنا وأعلم بقواعد الإنسانية التى عرفها العالم من خلالنا، فنحن أهل حضارة قدمت الإنسانية كمعنى وسلوك قبل أن يعرفها العالم، يريد الرئيس أن ينبه هؤلاء إلى ضرورة أن يسلكوا مسلكا آخر، فلم يعد مقبولاً أن تستخدم هذه الوسائل ضد مصر والدول العربية

صحيح أن زعماء الغرب، توافدوا على القمة بشرم الشيخ ورحبوا بها وتفاعلوا معها، وأن القمة كانت ناجحة للغاية وبنت جسورًا جديدة للتعاون بين العرب وأوربا، وهو ما ظهر بوضوح فى «إعلان شرم الشيخ»، الذى أكد ضرورة التوصل إلى صيغة موحدة للتعامل مع الإرهاب وتقارب حقيقى وملموس فى الرؤية العربية - الأوربية لهذا الملف الخطير، لكن البعض فى دوائر الإعلام الغربى، وفى دوائر حقوقية غربية - بعضها يحمل صيغة دولية - وفى فئات معينة من الساسة الغربيين، يتقوّل على مصر فى ملف حقوق الإنسان ويعوج فى رؤيته، ويتخذ هذا الملف كمسمار جحا، متوهما أنـه يمكنه بهذا أن يعبث فى الأمن القومى المصرى أو يضغط على مصر، ولكن هيهات.. الرئيس متنبه تماما لهذه المحاولات والدولة المصرية فى حالة يقظة مستمرة ضد كل من تسوّل له نفسه أن يحلم بهذا الحلم العابث؛ لأنه يعلم تماما ماذا يهدد بلاده وكيف يحميها ولن يعلمنا أحد الإنسانية، ولن يعلمنا كيف نحمى أمتنا، ونصون دولتنا، ونحافظ على مؤسساتنا..!



المصور
ALMUSSAWAR MAGAZINE



4925
cover

Content

Issue NUM: 4925



مظاهرات الامريكان العاطلين على العمل

باترسون مع محمد بديع مرشد الإخوان

بقلم:

مجدى سبلة

ليس غريباً على «آن باترسون» السفيرة الأمريكية فى القاهرة فى الفترة من ٢٠١١ حتى أغسطس ٢٠١٣ أن تتكلم فى حلقة نقاشية الأسبوع الماضى فى أحد المراكز البحثية الأمريكية حول الدروس المستفادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية فى مصر والشرق الأوسط بعد ٨ سنوات من ثورات الربيع العربى.

باترسون ما زالت تصف ثورة ٣٠ يونيه بالانقلاب، وتبث سموماً تطول المؤسسة العسكرية المصرية، وتنتقد بشدة موقف دول الخليج الإيجابى مع مصر ضد الإخوان، وما زالت تذكى إرهاب سيناء دعماً للإرهابيين الذين يهدمون الدولة المصرية وتتكلم فى حلقتها النقاشية عن تردى التعليم فى مصر وزيادة السكان وتشير إلى البطالة والتعديلات الدستورية، ولم تتكلم كلمة واحدة عن خطوات الإصلاح السياسى أو الاقتصادى فى الـ ٥ سنوات الأخيرة وفى المجالات الأخرى.

هرتلة «آن باترسون» الإخوانية

الأكثر غرابة أن السفيرة الإخوانية الهوى تكلمت عن مصر وتجاهلت أوضاع أمريكا الداخلية والدولية هذه الأيام التى أدخلتهم دائرة التردى الاقتصادى والسياسى، وتجاهلت الاحتجاجات التى تجوب أمريكا ضد فرض حالة الطوارئ؛ لتمويل جدار المكسيك التى ضربت تجارة وصناعة الإلكترونيات الأمريكية فى مقتل، حيث يقوم بوليس بلادها بطرق أبواب المواطنين الأمريكيين لجمع تبرعات لبناء هذا السور، بعد رفض الكونجرس تمويل بناء هذا السور، وتتجاهل باترسون حملات التبرعات الأخرى لجمع أموال للمستشفيات وعلاج المرضى بعد تراجع الاقتصاد الأمريكي بشكل ملحوظ.

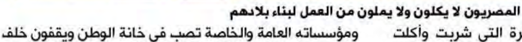
وتتجاهل أيضاً أن أمريكا لم تفرض الطوارئ منذ أحداث سبتمبر الشهيرة منذ أكثر من ٢٠ عاماً ولكن هذه المرة بسبب تردى الأوضاع الاقتصادية والسياسية والتجارية.

آن باترسون الإخوانية تجاهلت فى نقاشها الموجه ضد مصر أزمة فلاحي الفول الصويا الأمريكان التى فشلت بلادها فى حلها منذ ٥ شهور، الأمر الذى ضرب الاقتصاد الزراعى الأمريكى ضربة قوية؛ رداً على جمارك بلادها التى فرضتها على الواردات الصينية، الأمر الذى جعل الصين ترد على هذه القرارات بفرض جمارك مماثلة على وارداتها من فول الصويا الأمريكى الذى كان يتم تصديره بالكامل إلى الصين، الأمر الذى تسبب فى مظاهرات فلاحي فول الصويا الأمريكان أمام البيت الأبيض هذا الأسبوع خاصة آن أمريكا أكبر مصدر للفول الصويا فى العالم وتبلغ خسارتهم بعد هذه القرارات مليارا ونصف المليار دولار فى اليوم الواحد.

خسائر بلاد السفيرة «آن باترسون» تتضاعف يوماً بعد يوم، الأمر الذى جعل الشباب الأمريكى نفسه يطلب الهجرة إلى بلاد أخرى للحصول على فرص عمل فى كوريا والصين والإمارات

لم تنجح محاولات السيدة باترسون أو غيرها مرة أخرى فى إحداث وقيعة بين الشعب والحكم فى مصر، لأن صناعتها مكشوفة بعد أن عرف الشعب جيداً مآربها ومآرب مَن على شاكلتها بعد النجاح المدوى على كل الأصعدة فى مصر اقتصادياً وتنموياً وعسكرياً





المصريون لا يكلون ولا يملون من العمل لبناء بلادهم

والكويت والسعودية، وأصبح شأنهم شأن البلدان النامية الفقيرة، مما يهدد باستسلام أمريكا أمام النمور الصاعدة والتى ستصبح دولاً عظمى خلال السنوات القليلة القادمة.

تتجاهل السيدة «آن باترسون» أن موظفى حكومات الولايات المتحدة الأمريكية لم يتقاضوا رواتبهم للشهر الثالث على التوالى بسبب عدم وجود ميزانيات لصرف المرتبات فى الوقت الذى لم يحدث فى مصر أثناء ثورات الـ ٨ سنوات الماضية التى تتكلم عنها باترسون.

البطالة التى تتكلم عنها السفيرة باترسون فى مصر، ارتفعت معدلاتها فى أمريكا بشكل ملحوظ والأرقام يتم إعلانها فى حكومتهم الفيدرالية ويعرفها الأمريكان جيداً بعد زيادتها إلى ٥ فى المائة بعد أن كان قبل عامين ٣ فى المائة، فى الوقت الذى لم تنظر فيه السيدة الإخوانية إلى حجم المشروعات الكبرى، التى أقيمت فى مصر خلال السنوات الـ ٥ الماضية التى حصدت فرص عمل للمصريين بالملايين، تراجع معها معدل البطالة فى بلادنا بشكل ملحوظ، وتصاعد هذا المعدل فى بلادها؛ لكنها ترى بعين واحدة، ولا تريد أن ترى بالأخرى لإرضاء جماعة الإخوان الإرهابية، التى ما زالت على تواصل معها من خلال تنظيمها الدولى وإصرارهم على تقديم صورة مشوهة عن مصر وما يجرى فيها من إصلاح ومقاومة الإرهاب الذى تغذيه باترسون وأمثالها.

وتتجاهل السفيرة السابقة فى القاهرة التى شربت وأكلت على موائد جماعة الإخوان تخفيض أعداد الهجرة إلى بلادهم إلى ٩ آلاف مواطن فقط للدول التى تجرى بها حروب مثل العراق وليبيا وسوريا بهدف التخلص من الجاليات العربية فى بلادهم، حيث كان مقررا استقبال ٣٠ ألفا سنويا من أى دولة بها حروب، ونسيت باترسون أن مصر تستقبل ملايين المهاجرين بسبب الحروب ويعيشون فى قلب بلادنا.

وتتجاهل كذلك تراجع بلادها المدوى فى صناعة السلاح أمام روسيا وفرنسا، الأمر الذى يشير إلى أن عام ٢٠٢٥ سيتم إعلان سحب كلمة العظمى من أمريكا رسميا وتتسلمها دولة أخرى والصين أقرب لاستلام هذا الاسم لتصبح الصين العظمى تسبب فى توتر العلاقات بينهما مؤخرا.

وتتجاهل السفيرة السابقة بالقاهرة أحوال التجارة فى بلادها من حركة الأسواق داخل أمريكا فى المولات والمحلات التى أغلقت أبواب ما يقرب من ثلثها فى العامين الأخيرين بسبب تراجع القوى الشرائية فيها وإغراق الولايات بالصناعات المستوردة.

لم يكن غريباً على السفيرة الشقراء توجيه مثل هذه السموم عندما استدعت المعارضة المصرية فى ٢٠١١ ووصفتهم بالعجز بهدف حشدهم لدعم الفصائل الإرهابية من الإخوان وبعض الفصائل المتشددة من السلفيين وكان الهدف لديها أن تقوم بتوصيل رسائل لبلادها وقتها أن الشعب مع جماعات الإخوان الإرهابية وأنها الجماعة أو الحزب الوحيد المؤهل لحكم مصر لتنفيذ خطة تفتيت مصر من خلال الجماعة، وليس غريباً أن توجه هذه الانتقادات اليوم بهدف تأليب المواطن على الحكم فى مصر، لأنه معروف عنها أنها كانت تحرّض المصريين وقتها على النزول إلى الشارع وإحداث حالات الفوضى والانفلات فى أرجاء مصر لتثبيت الصورة التى تريد إبلاغها عن مصر للوقوف مع جماعة الإخوان لحكم مصر.

لم تنجح محاولات السيدة باترسون أو غيرها مرة أخرى فى إحداث وقيعة بين الشعب والحكم فى مصر، لأن صناعتها مكشوفة بعد أن عرف الشعب جيدا مآربها ومآرب مَن على شاكلتها بعد النجاح المدوى على كل الأصعدة فى مصر اقتصادياً وتنموياً وعسكرياً، وسيرد الشعب نفسه على مثل هذه الفتن التى تبثها فى حلقاتها النقاشية أو من مراكزها البحثية وعليها أن تداوى جروح بلادها التى تطفح فى كل ولاياتها.

لأنه لم يفلح مع المصريين جمعيات حقوق الإنسان الممولة لنفس هدف آن باترسون؛ لأن المجتمع المصرى بكل أحزابه ومؤسساته العامة والخاصة تصب فى خانة الوطن ويقفون خلف المؤسسة العسكرية والشرطية التى كشفت كل أساليب الوقيعة التى تمس أمنها واستقرارها.

مهما تكلمتِ فى حلقاتك النقاشية أو فى المراكز البحثية فى ولاياتك أصبح تماسك الدولة هو التحدى الأكبر أمام المصريين، ولم تتوانَ مصر لحظة عن مواجهة التنظيمات الإرهابية المدعومة والممولة من دولتكم أو من دول أخرى، لأن الشعب المصرى انتبه بلا رجعة لما يحيط به من د مخاطر ولم يفرط فى ذرة من تراب وطنه، وأصبح الشعب هو الدرع الذى يحمى وطنه سيواجه ما تسمونه أنتم بالفوضى الخلاقة التى تحمل وراءها مؤامرات لهدم الدولة.

المصريون لا يسمحون أبداً بإضعاف دولتهم تحت أى مقولات تتقوّلونها وسيصد ويرد مهما كان ثمن هذا الرد.

أعتقد أن المصريين أوصلوا رسالة فى منتهى القوة والأهمية لهذه الأجهزة المعادية بتحمل الشعب لفاتورة الغلاء وضيق العيش بهدف بناء وحماية بلدهم مصر نكاية فى أى مخططات تحيق بهم.

وأصبح الرقم الصعب فى معادلة باترسون وأشقائها هو الشعب المصرى الذى أسقط جماعتها سقوطا مدوياً بلا رجعة وأجمع الشعب أنه كان حكماً فاشياً مستبداً، وقام الشعب بإفشال مشروع تقسيم مصر والشرق الأوسط وأصبح هو حائط الصد لكل التحديات والمؤامرات.

الذى لا تعلمه السفيرة الإخوانية أن رئيس مصر كان ولا يزال يراهن على وعى الشعب ووطنيته، كما كان يراهن على خير أجناد الأرض فى المؤسسة العسكرية والأمنية فى مصر بأنهم فى رباط إلى يوم الدين، ولن يطول المتقولون على مصر بأن يصبح هناك تفتيت للدولة المصرية وكانت ٣٠ يونيه هى ثورة الخلاص من هؤلاء الخونة المستبدين الذين طردهم الشعب من حكم الدولة.

ولن تفلح مساعى أعداء مصر فى تغيير العقيدة العسكرية مهما بلغوا فى مخططاتهم.

ربما أن تخاريف السفيرة الأمريكية تأتى من ملاحظة مراكز بحوثها أن مصر تتقدم وتصعد بشكل ملحوظ وأن هرتلتها ربما تعرقل مسيرة التنمية ومنعها من تحقيق نهضة وخوفا من تبوؤ مصر مكانة كبيرة ومؤثرة عالميًا، ويكفى أنهم يعلمون أن ٣٥ فى المائة من التجارة العالمية تمر من الممرات المصرية؛ لذلك لن تنتهى المؤامرات فى محاولة لإخضاع مصر وهذا لن يحدث مهما بلغت أحلام الأعداء لأنه لا يستطيع أى عدو أن يهدد الأمن القومى المصري.

السفيرة آن باترسون أقترح عليكِ أن تأتى بآلة «الربابة» ولا تكفى عن العزف عليها كما تعزفين فى حلقاتك النقاشية ليل نهار؛ لأنه لم يعد يسمعك إلا بعض فلول جماعة الإرهاب الإخوانية والأجهزة المعادية حتى لا تعزفى منفردة.

المصريين أوصلوا رسالة فى منتهى القوة والأهمية لهذه الأجهزة المعادية بتحمل الشعب لفاتورة الغلاء وضيق العيش بهدف بناء وحماية بلدهم مصر نكاية فى أى مخططات تحيق بهم

رسائل السيسى ضد هدم الدول فى القمة العربية الأوربية

الإرهاب وباء.. وعلينا أن نتحد لمواجهته

تبدو القمة العربية الأوربية التي انعقدت دورتها الأولى في شرم الشيخ ، مثل محطة جديدة للعلاقات بين العالم العربي وأوربا القارة الأغنى والأكثر تقدما في العالم، محطة تحددت فيها المسارات بوضوح ، ويدخل التعاون فيها بين الطرفين إلى مسار مغاير لما كان عليه من قبل ، إذ تفتح آفاقا حقيقية للتعاون بين الطرفين ، كما تفتح الباب للمصارحة في الملفات التي تبدو مسكوتا عنها في هذه العلاقات، لأنها وفرت وتوفر آلية لشرح المواقف وبيان التوجهات الحقيقية للدول التي التأم شمل اجتماعها في هذه القمة التى اختتمت بإعلان مهم تضمن ١٥ بنداً تؤكد كلها على التعاون والحوار المستمر والتواصل والتشاور من أجل دعم السلام والاستقرار والازدهار وضمان الأمن وتعزيز التنمية الاقتصادية وحماية مصالح الشعوب.



تقرير يكتبه : أحمد النجمى



زعماء العالم العربى وأوربا يتوسطهم الرئيس السيسى فى صورة تذكارية من القمة

كلمة الرئيس السيسي التي ألقاها على وفود الدول المجتمعة تمثل هذا المعنى ، الذي يمكن إيجازه في كون هذه القمة – وما سيترتب عليها من آليات عمل مشتركة – جسراً قوياً جديداً طال انتظاره بين العالم العربي واوربا ، فهناك من الملفات ما يربط العرب وأوربا رباطا وثيقا ، ملفات تشكل تحديات جسيمة في هذه المرحلة من التاريخ..كالإرهاب والهجرة والتعاون الاقتصادي الذي بات المضي فيه قدما أمرا ملحا ومهما لدى الطرفين لا الطرف العربي بمفرده كما يتوهم البعض.

لقد حدد الرئيس السيسي وجهة النظر المصرية أشد ما يكون التحديد في كلمته التي ألقاها في القمة .. وهي الكلمة التي اتصفت بوضوح الرؤية وتسديد أهدافها كما تريد القاهرة تماما .. ولا نبالغ اذا قلنا انها واحدة من أكثر خطابات الرئيس السيسي في الفترة الأخيرة، مضمونا وتوصيات ونقاط ارتكاز وصياغة تضع النقاط في أماكنها تماما من الحروف.

من أبرز ما قاله الرئيس في خطابه في القمة العربية الأوربية الأحد الماضي (..خطر الإرهاب بات يستشري في العالم كله كالوباء اللعين..)وفي موضع تال قال (..أننا في حاجة لتأكيد وحدتنا وتعاوننا أمام هذا الخطر والوقوف صفا واحداً ضد هذا الوباء..).حين يقول الرئيس السيسي (أننا) فهو يقصد مصر والعالم العربي والقارة الأوربية ككل ، أي أنه يؤكد للطرف الأوربي أننا بإزاء معركة مصير واحد، وليست معركة عابرة ولا حتى حرب من الحروب النظامية التي اعتدناها .. وهي «وباء» كما قال، ويقصد بهذه الكلمة ان الإرهاب ليس مرضا عابراً أو ظاهرة عارضية بل هو وباء سريع الانتشار لا توقفه بحار ولا جبال ولا مسافات بين قارة وأخرى أو بين عالم عربي وآخر أجنبي ، او شرق وغرب..ومن يعتقد هذا فهو يعيش فى وهم كبير.. فالإرهاب لا يفرق بين قارة وأخرى ولا بين عربي أو عجمي.. ضرب امريكا وضرب عددا من دول أوربا وآسيا وروسيا والعالم العربي وينتشر في بعض دول غرب أفريقيا أيضا.. إذن فالعالم كله مدعو لمكافحة هذا الخطر الذى يهدده.

وفي موضع آخر قال الرئيس بوضوح كاشف (..ان ترك النزاعات في ليبيا وسوريا واليمن وسائر المناطق التي تشهد تناحرا مسلحا بدون تسوية سياسية لا يمكن إلا أن يمثل تقصيرا ستسأل عنه الأجيال الحالية والقادمة..) ، والرئيس السيسي يعني هنا وبوضوح ان حل هذه المعضلات العربية ، ينطوي بالضرورة على اعتبارها نزاعات عالمية لا تخص العرب وحدهم ، صحيح أنها تقع جغرافيا على خارطة الأرض العربية وتتمدد من سوريا إلى ليبيا إلى اليمن، ولكنها في مضمونها تؤدي إلى الإضرار المباشر بمصالح أوربا ، .. لكن رغم ذلك فإن الأدوار التي لعبتها اوربا والغرب بشكل عام ولاتزال سواء اكانت سياسية او مسلحة لا تبدو كافية لحل هذه النزاعات حلا شاملا وجذريا .

وقال الرئيس في موضع ثالث من كلمته التاريخية امام هذه القمة (..لا يمكن الاعتداد بأية دعاوى أيا كان مصدرها أو دافعها من شأنها الدفع نحو هدم الـدول ومؤسساتها حيث ان ذلك وبكل بساطة ينافي كل منطق كما يتناقض مع التجربة التاريخية الحديثة التي عايشتها شعوب المنطقة..) ، الرئيس السيسي، هنا يحذر بوضوح من أن تأييد البعض للإرهاب في بعض الأحيان تحت لافتة حماية حقوق الإنسان أو غيرها من اللافتات الجذابة ، يمكن أن يزعزع أمن دول بأسرها فضلا عن انه يتعارض مع منطق الأمور: كيف تتكلم الدول الأوربية عن ضرورة القضاء على الإرهاب بينما تنحاز منظمات أوربية – ودول اوربية احيانا – إلى الإرهاب بحجة حماية حقوق الإنسان.؟ فضلا عن ان هذه النتيجة متناقضة الطرفين لا تتوافق على الإطلاق مع ما جربته – بالفعل – شعوب العالم العربي والإسلامي من تجارب مؤلمة أشد الإيلام مع الأخوان



..ويستقبل أمير الكويت.. الذى لم ينقطع دعمه لمصر

من أبرز ما قاله الرئيس في خطابه في القمة العربية الأوربية: «..خطر الإرهاب بات يستشرى فى العالم كله كالوباء اللعين..» وفى موضع تال قال «..إننا فى حاجة لتأكيد وحدتنا وتعاوننا أمام هذا الخطر والوقوف صفاً واحداً ضد هذا الوباء..» حين يقول الرئيس السيسي «إننا» فهو يقصد مصر والعالم العربى والقارة الأوربية ككل.. أى أنه يؤكد للطرف الأوربى أننا إزاء معركة مصير واحد وليست معركة عابرة ولا حتى حرب من الحروب النظامية التى اعتدناها



.. و مع دونالد توسك رئيس المجلس الأوربى..
تنسيق مستمر من أجل مصالح الشعوب العربية والأوربية







..ويصافح ملك البحرين.. رؤية مشتركةللقضايا العربية



.. ومباحثات مهمة للرئيس السيسى
مع رئيس الوزراء اللبنانى سعد الحريرى

قال الرئيس فى كلمته: (..إن ترك النزاعات في ليبيا وسوريا واليمن وسائر المناطق التى تشهد تناحراً مسلحاً بدون تسوية سياسية لا يمكن إلا أن يمثل تقصيراً ستسأل عنه الأجيال الحالية والقادمة..) ، والرئيس السيسى يعني هنا وبوضوح أن حل هذه المعضلات العربية ينطوى بالضرورة على اعتبارها نزاعات عالمية لا تخص العرب وحدهم

الإرهابيين والدواعش ومن على شاكلتهم في السنوات الثماني الماضية.

وخلال المؤتمر الصحفى الذى انعقد فى ختام القمة - أول أمس الإثنين - جاء رد الرئيس السيسى على صحفى ألمانى رداً حاسماً فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان فقال الرئيس ان مصر لديها ثقافتها وأولوياتها.. فإن كانت أوربا تحقق الرفاهية للشعوب فإن الأولويات المصرية دعم وتثبيت الدولة وحمايتها من مخططات الإرهاب التى تسعى للتدمير والتخريب.. ثم استطرد الرئيس قائلا فى حسم: « أنتم لن تعلمونا انسانيتنا وأخلاقنا».

ووصل الرئيس إلى ما يريد التعبير عنه دون مواربة حين قال (..ألم يحن الوقت للاتفاق على مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب؟ بحيث تتضمن كمكون أساسي مواجهة أمنية صارمة مع التنظيمات والعناصر الإرهابية؟..)..نعم ، الم يحن الوقت لكي يتفق الطرفان – على الأقل الطرفان – العربي والأوربـي على مقاربة لمكافحة الإرهاب عبر آليات جادة ومحددة ، تتضمن بالأساس المواجهة الأمنية الصارمة لهذه التنظيمات الإرهابية..؟ ان هذا التأكيد فى خطاب الرئيس السيسي ، رسالة واضحة إلى العرب والأوربيون بأن يضعوا أيديهم في أيدي بعضهم البعض بحيث لا يبدون مختلفين أو متناقضين في حربهم على الإرهاب وهو التناقض الذي يفسح للإرهاب في الصفوف ثغرات ينفذ منها فتمتد حياته بدلاً من ان تنتهي..؟

وعن الهجرة قال الرئيس في خطابه (..اننا ننظر إلى قضية الهجرة ليس كتحد بل كمجال واعد للتعاون .. ومصر تستضيف ملايين اللاجئين يعيشون بيننا ويتلقون خدمات حكومية في التعليم والصحة كنظرائهم المصريين رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي مررنا بها في السنوات الأخيرة..)، يرمي الرئيس السيسي هنا إلى أن مصر تفتح ذراعيها للاجئين من كافة الأنحاء – وهم لدينا بالملايين – كمواطنيها تماما ، وهي تجربة شديدة الخصوصية يعرفها العالم عن مصر ، لم تبن لهم مصر مخيمات ولا أسكنتهم في مساكن إيواء بل فتحت لهم ابوابها كما يعيش المصريون تماماً ، وهو مجال جدير بالتعاون بين العرب والأوربيين.

واختتم الرئيس السيسي كلمته المهمة والدالة بقوله (.. أيتها



..ويرحب برئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماى التى كانت من أبرز حضور القمة


..مع السيد كلاوس يوهانيس رئيس جمهورية رومانيا



كيف تتكلم الدول الأوربية عن ضرورة القضاء على الإرهاب بينما تنحاز منظمات أوربية – ودول أوربية احيانا – إلى الإرهاب بحجة حماية حقوق الإنسان.؟ فضلا عن أن هذه النتيجة متناقضة الطرفين لا تتوافق على الإطلاق مع ما جربته – بالفعل – شعوب العالم العربى والإسلامى من تجارب مؤلمة أشد الإيلام مع الأخوان الإرهابيين والدواعش ومن على شاكلتهم فى السنوات الثمانى الماضية

الشعوب العظيمة المحبة للسلام أوجه لكم من هذه القمة رسالة حب وتآخ داعيا إياكم إلى عدم الالتفات لدعاة الفرقة والكراهية أو الذين يحاولون شيطنة الغير عبر وضعهم في قوالب او ادعاء الأفضلية بناء على عرق أو جنس أو دين..)، فداء يجب أن يجد من يسمعه فدعاة الفرقة هؤلاء الذين يقصدهم الرئيس منتشرون بيننا في العالم العربي ومنتشرون في أوربا ايضا ، وناشرو الكراهية ما أكثرهم في الصفوف ، وهؤلاء وأولئك انما يريدون إحراز التفوق العرقي أو تفوق الجنس او الدين على غيره من الاعراق والاجناس والأديـان ، وهذه الصفة الشريرة كفيلة بهدم حضارات كاملة وتقويض دولى بأسرها ، والتاريخ البعيد والقريب يشهد على هذه الظاهرة..فليفسح العرب والأوربيون صدورهم للمحبة والسلام ولهم في التجربة المصرية أسوة حسنة في حب التنوع والعيش المشترك فليتعاون الجميع أوثق تعاون للقضاء على الإرهاب وتضميد جراح مرحلة تاريخية صعبة يجب على الجميع ان يستمسك فيها بفكرة (الدولة) وهي الفكرة التي لا يمكن ان نستمسك بها جميعا إلا من خلال حرب جادة على الإرهـاب في عالمنا العربي وتعاون أوربي حقيقي معنا نحن العرب في هذا المجال.

بالتأكيد القمة العربية الأوربية التى انعقدت دورتها الأولى فى شرم الشيخ هذا الأسبوع، هى نتاج دبلوماسى مصرى ملحوظ الأثر وناجح بالضرورة، بذلته مصر فى خمس سنوات مضت، فتحول (التفاهم المصرى - الأوربى) إلى انفتاح (مصرى - أوربى)، وهاهى مصر تحول هذا الانفتاح إلى مسار (عربى - أوربـى)، تشكل فيه الدولة المصرية الركيزة الأساسية الأساسية، هذا الانفتاح لا نزعم أنه يأتى بعد (انغلاق)، ولكن يأتى كضرورة لتوسيع أطر العلاقات بين العرب وأوربـا، وتقدم فيه الدولة المصرية جسراً للعلاقات (الجديدة والموسعة) بين الطرفين.. وثمة مقولة دبلوماسية قديمة مفادها أن الأزمات هى التى تقوى روابط الأمم أو تفككها، وأى أزمة - أو بتعبير أدق (محنة) - أكبر من طوفان الإرهاب الدامى الذى يجتاح العالم كله، من هنا لم يكن غريبا أن يأتى شعار القمة حاملاً لهذه المعانى(.. فى استقرارنا نستثمر)، فلا استثمار ولا نهوض دون استقرار لدى العرب ولدى الأوربيين، ولا استقرار دون قضاء حقيقى على الإرهاب واجتثاث له من الجذور.. هذه خلاصة كلمة الرئيس ذات الأهمية الخاصة والتى تنضم - عن جدارة - إلى مجموعة من أهم خطاباته وأبعدها أثرا.



فى الإعلان الختامى للقمة

مواجهة الداعمين للإرهاب والمحرضين على العنف

أكد القادة والزعماء العرب والأوروبيون فى البيان الختامى للقمة أنه لابديل عن تجفيف منابع الارهاب ومنع كافة اشكال الدعم للارهابيين بما في ذلك الدعم المالي والسياسي واللوجستي والعسكري، وكذلك تعزيز التعاون الإقليمي يعد مفتاح التعاطي مع التحديات المشتركة التي تواجهها دول الاتحاد الأوروبي والدول العربية.

تقرير: وليد محسن

الاتفاق على تعزيز التعاون بين الـدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية والاتحاد الأوربى لتعزيز الاستقرار فى المنطقتين وفى العالم بأسره.

التأكيد على أن تعزيز التعاون الإقليمى الذى يعد مفتاح التعاطى مع التحديات المشتركة التى تواجهها دول الاتحاد الأوربى والدول العربية.

ضرورة دعم اللاجئين بموجب القانون الدولى وزيادة الجهود المشتركة لمنع ومكافحة تهريب اللاجئين واستئصال الاتجار بالبشر ومكافحة من يستغلون الضعفاء.

الاتفاق على المزيد من تعزيز التعاون لإرساء الأمن وتسوية النزاعات والتنمية الاجتماعية والاقتصادية فى المنطقة.

التأكيد على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادى بين الجانبين وإرساء شراكة قوية مبنية على الاستثمار والتنمية المستدامة.

التأكيد على التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات الإقليمية وفقا للقانون الدولى.

التأكيد على مواقفنا المشتركة من عملية السلام فى الشرق الأوسط بما فى ذلك وضع القدس وعدم شرعية المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وفقا للقانون الدولى.

إجراء مناقشات بناءة وجادة ومتعمقة حول التطورات الأخيرة فى سوريا وليبيا واليمن، وحول سبل إحراز تقدم حول المصالحة والتوصل لتسويات سياسية مستدامة بموجب قـرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والتأكيد على ضرورة الحفاظ على وحدة وسيادة وسلامة أراضى واستقلال هذه الدول.

أن أى تسوية مستدامة فى سوريا تتطلب عملية انتقال سياسية حقيقية وفقا لإعلان جنيف لعام ٢٠١٢ وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة قرار رقم ٢٢٥٤، وإدانة كافة الأعمال الإرهابية وانتهاكات حقوق الإنسان التى تم ارتكابها فى حق الشعب السورى أيا كان مرتكبوها.

الاتفاق على تعزيز الجهود الأمنية فى ليبيا وتنفيذ الاتفاق السياسى الليبى لعام ٢٠١٥، ومطالبة كافة الليبيين بالانخراط بحسن نية فى الجهود التى تقودها الأمم المتحدة.

ترحيب أعضاء القمة باتفاق «استوكهولم» الخاص باليمن فيما يتصل بوقف إطلاق النار فى الحديدة وضمان تدفق الإمدادات الإنسانية.

الاتفاق على تعزيز التعاون والتنسيق الهادف إلى مكافحة انتقال المقاتلين الإرهابيين الأجانب عبر الحدود، ومنع كافة أشكال الدعم للإرهابيين، بما فى ذلك الدعم المالى والسياسى واللوجستى والعسكرى.

أهمية صيانة المنظومة الدولية وفقا لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، والتأكيد على أهمية إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

التأكيد على مكافحة عدم التسامح الثقافى والدينى والتطرف، وتجنب القوالب السلبية والوصم والتمييز المؤدى إلى التحريض على العنف ضد الأفراد بناء على دياناتهم أو معتقداتهم.

الاتفاق على عقد مؤتمرات قمة منتظمة بالتناوب بين الدول العربية والأوربية على أن تعقد القمة المقبلة فى بروكسل عام ٢٠٢٢.



إنها قمة عنوانها «لا يصح إلا الصحيح»..

لواء نصر سالم

من فوق سبع سماوات قالها المولى عز وجل، وأخبرنا بها رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم - قبل أربعة عشر قرناً من الزمان - «بسم الله الرحمن الرحيم.. والسماء رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا فى الميزان (٨) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩) والأرض وضعها للأنام (١٠)».. إلى آخر سورة الرحمن.

وعلى امتداد حياة البشر، عملا بهذه الآية، أو خروجا عليها، كانت دائما خلاصة تجاربهم تؤكد لهم صدق الآية التى أنزلت من لدن حكيم.. ليسجلوها شعراً ونثرا وكأنها من اكتشافهم، كقولهم «العدل أساس الملك» أو «دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة».... وهكذا.

فى نفس السياق وتأكيدا له انعقد «مؤتمر القمة العربية- الأوربية» فى شرم الشيخ يومى ٢٥، ٢٦ فبراير٢٠١٩، بحضور رؤساء وملوك وممثلى خمسين دولة (٢٢ عربية - ٢٨ أوربية) إضافة إلى ممثلى جامعة الدول العربية والاتحاد الأوربى وآخرين.. بعد قرون من العداء والتوجس والتربص، شهد منها القرن العشرين فقط إصرارا أوربيا، وأمريكيا موثقا على الإجهاز على الأمة العربية كى لا تقوم لها قائمة، ولمن يريد أن يستوثقك أن يراجع «وثيقة كامبل بنرمان» الصادرة من بريطانيا العظمى عام ١٩٠٧ والتى توصى الأوربيين أن يعملوا على إبقاء العرب متفرقين، ضعاف، متخلفين، ذلك لأن وحدتهم هى سر قوتهم، وأنهم إذا ما اتحدوا هزوا وهدوا عرش أى إمبراطورية.

أما الوثيقة الثانية فهى خريطة تقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة ضعيفة عديمة القدرة والقيمة التى وضعها الصهيونى الأمريكى «برناردلويس» وعرضت على الكونجرس الأمريكى ووافق عليها عام ١٩٨٣، وأعمل فيها العبقرى المصرى المتأمرك الدكتور سعد الدين إبراهيم مركزه المسمى «ابن خلدون» أبحاثه الاجتماعية بتوظيف نخبة من علماء الاجتماع ليخرجوا بالوصفة السحرية لتفتيت الدول العربية بأقل تكلفة، وهى استخدام الإثنية الدينية لتمزيق هذه الأمة، وهو من رشح لهم جماعة الإخوان للقيام بهذا الدور، إذا ما تم مساعدتها على الوصول لحكم مصر، لتبدأ المخابرات الأمريكية اتصالاتها بتلك الجماعة عام ٢٠١٠ وتصل بها إلى حكم مصر فى عام ٢٠١٢ بعد تحضيرات وتجهيزات هزت دول المنطقة بكاملها وزلزلت كيانها بدعوى ثورات الربيع العربى الذى يخفى تحته لغم «الفوضى الخلاقة» أمريكية الصنع، والذى انفجر مدويا بعد إزاحة أزهار الربيع التى كانت تغطيه فى الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ وتتطاير شظاياه إرهابا داعشيا فى دول المنطقة العربية من أقصاها فى الشمال والشرق حيث سوريا والعراق وجنوبا إلى اليمن وغربا إلى ليبيا مروراً بسيناء.

ولكن قانونا طبيعيا يسطع نوره ولا تنكره عين ليقرأه أصحاب الشأن يقول: «ومن يزرع الشوك يجنى الجراح».

إن أوربا التى تنعمت بخيرات البلاد العربية وغنمت منها أى مغنم ووصلت إلى ما صلت إليه من ثراء وتقدم ورخاء، تاركة لأصحاب الأرض، الفقر والبطالة الذين أعوزوهم للبحث عن فرصة عمل كريمة فى البلاد الأوربية الغنية، ولما أوصدت تلك البلاد أبوابها فى وجوههم، بحثوا عن أبواب أخرى غير مشروعة كلفت الكثير منهم حياتهم غرقاً فى البحار وهو يحاولون الهجرة غير المشروعة طلبا للحق فى الحياة.

وتستشعر أوربا الخطر من تلك الأعداد الكبيرة من المهاجرين الفارين من جحيم الفقر والحاملين الكثير من الأمراض الصحية والاجتماعية والسلوكية التى تعرض الحياة الرغدة الحالمة للأوربيين لمشاكل لا حصر لها.

ويظهر الخطر الأكبر الذى ظن الأوربيون فى وقت من الأوقات أنه بمنأى عنهم وهو الإرهاب الذي صنعوه وصدروه إلى البلاد العربية وأوجدوا من يموله ويديره بعيدا عنهم، وخاصة بعد أن نفضت أمريكا- الشيطان الأكبر- يدها منه بعد أن قضت منه وطرها وحققت أهدافها وسحبت من الدواعش من يتبعها وطلبت من الدول الأوربية أن تسحب إرهابييها «الدواعش» الموجودين فى سوريا والعراق، وهم من التف حولهم المخدوعون والمغرر بهم من البلاد العربية والإسلامية، وتريد أمريكا أن تنهى هذه الحقبة التى أسقطت فيها الثمار على الأرض وتريد أن تتفرغ لجنيها فى تلك الفترة «الترامبية» -نسبة إلى ترامب- وتحولها إلى أرباح وزيادة فى الدخل الأمريكى كى تستمر هى الأغنى والأقوى وليذهب الجميع إلى الجحيم، وعلى سبيل المثال لا الحصر أخذت تطالب حلف الناتو بدفع حصة أكثر مناسبة للدفاع عن أوربا لأن أمريكا لن تتحمل نفقات الدفاع عنها، وكذلك فعلت مع اليابان وكوريا الجنوبية وبعض الدول العربية، وتخلت عن الكثير من المواثيق والاتفاقيات التى كانت تشترك فيها لحفظ السلم والأمن العالميين مثل اتفاقية المناخ والاتفاق النووى الإيرانى وأخيرا اتفاقية (ستارت ١،٢) التى تحظر استخدام الأسلحة النووية المتوسطة وقصيرة المدى بينها وبين روسيا، لتضع العالم عاريا أمام مرآة الواقع البغيض الذى لا أمان له. وأخيرا تفيق أوربا من غفلتها وتعلم أن العدل أساس الملك وأن التعاون بينها وبين الدول العربية أفضل من الاستغلال وأن السبيل إلى أمنها يبدأ من تحقيق الأمن لجيرانها، فالاكتفاء الذاتى وتوفر فرص العمل للعيش الكريم فى الدول العربية هو الذى يمنع الهجرة غير الشرعية والتجارة غير المشروعة والجريمة المنظمة، ولا سبيل لذلك إلا بالتكامل، فالدول العربية الغنية بمواردها الطبيعية والأيدى العاملة والأسواق المفتوحة، إذا ما تكاملت مع ما تمتلكه الدول الأوربية من علم وخبرة ورؤوس أموال تستطيع أن تبنى مشاريع استثمارية ضخمة تحقق أهداف كلا الطرفين وتوفر لأوربا ما تحتاجه من طاقة متجددة وغير متجددة وثراءً ورخاءً وتحقق للشعوب العربية حياة كريمة مستقرة بلا فقر ولا جهل ولا مرض، وتنهى ذرائع الإرهاب المدفوع بالحاجة إلى الأموال والنفقات.

والأهم والأكثر طلباً لهذه الشعوب هو تحقيق العدالة المفقودة فى عودة الحقوق الفلسطينية إلى أصحابها والحل العادل لقضيتهم، التى يتم استغلالها من دول وأطراف أخرى لتحقيق مصالحها على حساب الشعب الفلسطينى المغلوب على أمره، وكذلك عودة الحياة الكريمة الآمنة المستقرة للشعب السورى والعراقى والليبى واليمنى.

إن القمة العربية الأوربية بداية نريدها لا تنتهى كآلية للتعاون والتفاهم بين الدول والشعوب العربية والأوربية لحل المشاكل المعلقة والمزمنة، ليس للعرب والأوربيين فقط بل لكل دول وشعوب العالم.

بل إن الإبقاء على هذا اللقاء بصفة دورية كل ثلاث سنوات كآلية للتفاهم والتعاون سوف تحمى الدول النووية العظمى والكبرى من وطيس حرب لا تبقى ولا تذر، وتبشر بمستقبل أكثر إشراقاً للأجيال القادمة إذا ما استطاعت الأجيال الحالية الالتزام بالعدالة فى علاقاتها ومعاملاتها.

القمة العربية الأوربية بداية نريدها لا تنتهى كآلية للتعاون والتفاهم بين الدول والشعوب العربية والأوربية لحل المشاكل المعلقة والمزمنة، ليس للعرب والأوربيين فقط بل لكل دول وشعوب العالم



الفريق أول محمد زكى خلال لقائه برجال الجيش الثانى الميدانى:

القوات المسلحة مستمرة فى تجفيف منابع الإرهاب

التقى الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، عددا من القادة والضباط والصف والجنود والصناع العسكريين من رجال الجيش الثاني الميداني، وأكد القائد العام أن القوات المسلحة مستمرة في تجفيف منابع الإرهاب، تزامناً مع المساهمة في خطط التنمية الشاملة للدولة .

بدأ اللقاء بالوقوف دقيقة حداداً على أرواح شهداء الوطن من القوات المسلحة والشرطة، ثم نقل تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لرجال الجيش الثاني الميداني، لما يقدمونه من نجاحات مستمرة خلال المعارك التي تخوضها مصر للقضاء على الإرهاب على أرض سيناء الحبيبة، مقدماً التحية لأرواح شهداء الوطن الأبرار من رجال القوات المسلحة والشرطة الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية من أجل الحفاظ على أمن الوطن وصون مقدراته .

وأشاد الفريق أول محمد زكي بالدور الوطني لشيوخ وعواقل سيناء الشرفاء والتفافهم حول القوات المسلحة والشرطة، مؤكداً أن نجاح الحرب على الإرهاب، يرتكز على التعاون مع أبناء سيناء النبلاء الذين يمثلون خط الدفاع الأول للأمن والاستقرار في سيناء .

وأعرب القائد العام للقوات المسلحة عن اعتزازه بالجهد الذي يبذله رجال القوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الداخلية لاستعادة



الأمن والاستقرار، وتأمين المجرى الملاحي لقناة السويس، مؤكداً أن عظمة وإرادة المقاتل المصري لا تعرف المستحيل، وأن القوات المسلحة والشرطة يخوضان أنبل معارك الشرف والفداء دفاعا عن مصر وشعبها العظيم .

وأدار القائد العام للقوات المسلحة حواراً مع رجال الجيش الثاني الميداني، استمع فيه إلى آرائهم واستفساراتهم في العديد من المجالات، وأعرب عن سعادته بما لمسه من روح معنوية عالية وإصرار على مواجهة التطرف والإرهاب، وأوصاهم بالمزيد من الجهد للحفاظ على أعلى معدلات التدريب والاستعداد القتالي والعمل الجاد لتنفيذ كافة المهام التي توكل إليهم، وأشار القائد العام إلى ضرورة الانتباه إلى حروب الجيل الرابع والشائعات التي تستهدف الدولة المصرية للتشكيك في الإنجازات التي تحققت على الصعيدين الداخلي والخارجي في ظل جهود القيادة السياسية لبناء الدولة الحديثة واستعادة مكانة مصر الإقليمية والدولية .

كما قام الفريق أول محمد زكي بتكريم المتميزين من الضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود بالجيش الثاني؛ تقديراً لجهودهم وأدائهم لمهامهم بتفانٍ وإخلاص، وقد حضر اللقاء الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة .

.. وزير الخارجية أمام مجلس حقوق الإنسان بجنيف:

انهيار الدول الوطنية أسفر عن تداعيات كارثية

تقرير: طه فرغلى

أكد سامح شكري وزير الخارجية، أن حقوق الإنسان هي مجموعة مترابطة من الحقوق التي لا تقبل التجزئة، وعلى رأسها الحق في الحياة، أسمى تلك الحقوق ونقطة ارتكاز كافة الحقوق الأخرى، والذي يتعرض لهجمة شرسة في الوقت الراهن جراء انتشار خطر الإرهاب البغيض في أرجاء العالم تحت ستار الأديان.

وقال شكري خلال إلقاء بيان مصر أمس أمام الشق رفيع المستوى للدورة الأربعين لمجلس حقوق الإنسان، التي تعقد حاليا بمدينة جنيف السويسرية بأنه من المؤسف كذلك تعرض الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لقدر معتبر من الإهمال، مما يحتم العمل على تجديد الاهتمام بها، خاصة في ظل استمرار معاناة نسبة كبيرة من دول العالم النامي من الفقر وافتقارهم إلى أبسط الضروريات الأساسية، مع الأخذ في الاعتبار أن تأمين الحقوق الاقتصادية

> مصر ستحرص على المشاركة الفعالة لتعزيز حقوق الإنسان على المستوى الإفريقي كأولوية خلال فترة رئاستها الحالية للاتحاد الإفريقي خلال العام الجاري



والاجتماعية هو الوسيلة لتمكين الأفراد من المطالبة بحقوقهم السياسية والمدنية.

وقال المستشار أحمد حافظ المتحدث باسم وزارة الخارجية أن شكري تناول الأوضاع في الشرق الأوسط، وأشار إلى أن ما شهدته المنطقة من حالات انهيار للدولة الوطنية مع صعود لبعض الكيانات السرطانية من الجماعات المُسلحة والإرهابية تحت شعارات خادعة، يستوجب الوقوف طويلاً بالتدقيق والتحليل لما أسفرت عنه تلك الحالات من تداعيات كارثية على الأمن والاستقرار الدوليين، وكذا العمل للخروج من تلك الحلقة المفرغة بالتصدي للإرهاب وداعميه ومموليه، بالتوازي مع تعزيز واحترام حقوق الإنسان، ونشر ثقافة التعايش والتسامح وقبول الآخر.

وأكد شكري أيضا أن مصر ستحرص على المشاركة الفعالة لتعزيز حقوق الإنسان على المستوى الإفريقي كأولوية خلال فترة رئاستها الحالية للاتحاد الإفريقي خلال العام الجاري، وضمان تمتع أبناء القارة بكافة الحقوق وفي مقدمتها الحق في التنمية، ودعم تنفيذ أهداف الاتحاد الإفريقي ذات الصلة.

وتناول شكري في كلمته الإنجازات التي حققتها مصر على الصعيد الداخلي في مجال حقوق الإنسان، مستعرضا الخطوات الإيجابية التي اتخذتها الدولة المصرية في هذا الشأن، انطلاقاً من اقتناعها الذاتي بمحورية حقوق الإنسان وبأنها مكون هام من استراتيجية التنمية الوطنية الشاملة، حيث أوضح شكري أن الهدف الأسمى لهذه الخطوات يتمثل في بناء الدولة الوطنية المدنية الحديثة التي يتمتع فيها المصريون بكافة الحقوق والحريات، وينعمون فيها بمستقبل أفضل يستحقونه ويليق بهم ..

«المصور» انفردت بخطة حذف «غير المستحقين» للدعم

رئيس جامعة القاهرة: ندعم طلابنا للتفوق فى مسابقات المبتكرين



د. الخشت

أكد د. محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، أن طلاب جامعة القاهرة قادرون على خوض المنافسات المحلية والدولية المتعلقة بالابتكار، فى ظل التشجع المتواصل لهم على المشاركة الفاعلة فى كل المسابقات الدولية، وتدعمهم ماديا ومعنويا من إدارة الجامعة، وإتاحة الفرصة أمامهم للإبداع والابتكار، والتواصل مع أقرانهم من جميع أنحاء العالم لتقديم حلول مبتكرة لبعض القضايا.

وقال د. الخشت إن فوز ثلاثة طلاب من قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بالجائزة الثانية فى المسابقة الدولية للزراعة العمرانية، التى أقيمت فى إيطاليا مؤخرا بالتنسيق بين كل من جامعة بولونيا، وجامعة فلورنسا، وجامعة نابولى فيدريكو، وبالتعاون مع عدد من الجامعات الأوروبية، منها جامعة التقنية فى برلين بألمانيا وجامعة أوسترافا بجمهورية التشيك يؤكد قدرة طلاب جامعة القاهرة على رفع علم مصر عاليا فى أى مسابقة دولية للطلاب فى جميع أنحاء العالم.

وأشار رئيس جامعة القاهرة إلى أن الهدف الرئيسى للمسابقة هو تصميم أنظمة الزراعة الحضرية المبتكرة التى تدمج أفضل الابتكارات المعمارية، والتكنولوجية لإنتاج الغذاء النظيف فى البيئات الحضرية، إلى جانب تعزيز التعاون متعدد التخصصات بين الجامعات فى جميع أنحاء العالم. وشارك فى المسابقة ٥ مجموعات طلابية من كلية الهندسة بجامعة القاهرة تأهل منها ٣ فرق طلابية، وفاز الطلاب هايدى موسى، ومى لؤى الحديدى، وهديل طارق بالمركز الثانى بالمسابقة، إلى جانب فريقين تأهلا لنهائى المسابقة، وهم الطلاب يوسف محمد أبو زيد، وسارة سمير أبو السعود، ياسمين جمال عبدالسلام، نوران محمد عبدالله، ونهى محمود السيد.

«شباب أشمون» يتنافسون

رجال الأعمال على مقعد «الخشن»

بعد خلو مقعد دائرة مركز أشمون، محافظة المنوفية، برحيل النائب محمود الخشن، أعلن أهالى مدينة أشمون خلال مؤتمر جماهيرى نيتهم تأييد مرشح يمثل مدينة أشمون. ومن أبرز المرشحين على مقعد الدائرة المحاسب أحمد الخشن رئيس نادى جمهورية شبين الكوم الرياضى، شقيق النائب الأسبق محمود الخشن الذى خلى المقعد بوفاته والذى يعد صاحب الفرص الأكبر بين المرشحين للفوز بالمقعد خلفا لشقيقه، لاسيما وأنه يحظى بتأييد النواب محمد الحشاش ومحمود محيى الدين وفايز بركات وصابر عبدالقوى، عن دائرة أشمون بالمنوفية. كما أعلن عاطف جمعة العمرى، نجل جمعة العمرى عضو مجلس الشورى السابق نيته خوض الانتخابات على المقعد الشاغر، إلى جانب الصحفى إبراهيم موسى رئيس التحرير التنفيذى لجريدة اليوم الجديد والمهندس صبحى المنوفى المرشح السابق فى انتخابات النواب، و المهندس أحمد حفرج أحد شباب المدينة، وكذلك الإعلامى أشرف الرفاعى، والمرشح السابق باسم عبدالله، و فريد عبدالخالق العياط، ومحمد الصافى مدرس تربية رياضية، والصحفى محمد شاكر .



«دعم مصر» تتلقى تظلمات المرحلة الثانية

تقرير: بسمة أبو العزم

«بطاقتك مستبعدة للعدالة الاجتماعية.. والتظلم على موقع إدارة دعم مصر»، رسالة فى انتظار آلاف المستبعدين من منظومة الدعم السلعى، تظهر على "رسيت" صرف الخبز والمقررات التموينية، مطلع الأسبوع المقبل، بناء على شروط المرحلة الثانية للجنة العدالة الاجتماعية، ولمدة أسبوعين قبل الحذف النهائى من منظومة الدعم، الأمر الذى دفع أغلب الأسر إلى التوجه لمكاتب التموين لعمل فصل اجتماعى لأبنائهم، وخاصة أصحاب فواتير الكهرباء المرتفعة لامتلاكهم أكثر من عداد.

«المصور»، انفردت فى عددها السابق بالكشف عن بدء تنفيذ وزارة التموين والتجارة الداخلية، للمرحلة الثانية لتوصيل الدعم لمستحقيه من خلال حذف الأغنياء، وفقا لشروط لجنة العدالة الاجتماعية، فى تحقيق صحفى تحت عنوان «عدادات الكهرباء أزمة فى بطاقات التموين.. والمصيلحى: الدعم لمستحقيه فقط.. ولا حوار مع الأغنياء».

أربع مراحل لحذف غير المستحقين وفقا لشروط لجنة العدالة الاجتماعية، بحسب تأكيدات د. على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، حيث انتهت المرحلة الأولى من حذف غير المستحقين وفقا لخمسة شروط أولها: أن لا يزيد استهلاك الكهرباء عن ألف كيلو وات شهريا، ثانيا: ألا تزيد قيمة فاتورة التليفون المحمول عن ألف جنيه، ثالثا: أن يكون الحد الأدنى لمصاريف مدارس أحد أبناء الأسرة ٣٠ ألف جنيه، رابعا: سيارات فارهة موديل ٢٠١٤ فما أحدث، خامسا وأخيرا: شاغلى الوظائف العليا، وسيجرى تلقى تظلمات تلك المرحلة بمكاتب التموين، على أن تبدأ المرحلة الثانية من الحذف أول أيام شهر مارس المقبل بتخفيض شريحة الكهرباء إلى ٦٥٠ كيلو وات، وفاتورة التليفون إلى ٨٠٠ جنيه مع استمرار باقى الشروط كما هى، لتبدأ عمليات تلقى التظلمات لديهم عبر الموقع الإلكترونى "www.tamwin.com.eg"، لتزيد الشروط فى المرحلة الثالثة بإضافة بند حيازة ١٠ أفدنة فأكثر مع المزيد من تخفيض شرائح الكهرباء والموبايل وإضافة بعض البنود الجارى دراستها حاليا.

«المصور»، انفردت فى عددها السابق بالكشف عن تنفيذ وزارة التموين والتجارة الداخلية، للمرحلة الثانية لتوصيل الدعم لمستحقيه من خلال حذف الأغنياء، وفقا لشروط لجنة العدالة الاجتماعية

وحول آلية التظلم، أوضح عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات، أن موقع «إدارة دعم مصر»، جارى تجهيزه وتحميل قاعدة بيانات المقرر حذفهم فى المرحلة الثانية، لطرحها خلال الأسبوع الأول من شهر مارس لتقديم التظلمات، وهناك مهلة أسبوعين للتظلم، لافتا إلى أنه بالرغم من قدرة المواطنين على التعامل مع الموقع مثلما حدث خلال فترة تحديث البيانات، فإن الوزارة ستخصص مكانا محددا لكتابة صيغة الشكوى بدون أى مستندات تيسيرا عليهم، مشددا على تسجيل رقم الموبايل؛ لأنه خلال فحص الشكوى قد ترغب اللجنة المعنية فى استكمال بعض المعلومات والبيانات من صاحب البطاقة. حالة من الغضب أصابت المحذوفين بالمرحلة الأولى لعدم وجود آلية واضحة لقبول تظلماتهم مقارنة بالمرحلة الثانية، وهوما انعكس على كلام حسن عطية، موظف بالمعاش ومستبعد بسبب عدادات الكهرباء، الذى أكد تعرضه للظلم على حد تعبيره متابعا: "تعرضنا للظلم فلم نعلم بالقرار مسبقا بعكس المرحلة الثانية، كذلك لم نوضع على موقع دعم مصر لتقديم تظلمنا، وأيضا حينما تقدمنا بداية الشهر لعمل تظلم كانت صيغته عودة الأفراد المحذوفين بشكل عشوائى ولكن ما نسمعه حاليا أن التظلم صيغته بأننا لا نمتلك فواتير عالية للكهرباء فلا ندرى هل مطلوب الذهاب مرة أخرى للمكتب لتغيير الطلب أم لا، كذلك وزير التموين رفض تسليم مستندات لمكاتب التموين ومشكلتى سأقوم بحلها بالتنازل عن عدادات الكهرباء لأبنائى". وأشار إلى أن الهم الأكبر حاليا للآباء، التوجه لمكاتب التموين لإجراء فصل اجتماعى لأبنائهم المتزوجين خوفا من حذفهم من الدعم معهم فى المراحل القادمة.


عدادات الكهرباء أزمة فى بطاقات التموين
.. والمصيلحى يؤكد:
الدعم لمستحقيه فقط..
ولا حوار مع الأغنياء وباب التظلم مفتوح


رفعت رشاد




ضياء رشوان

يوم الصحفيين

مصير المهنة ينتظر النقيب الجديد

١١ مرشحًا يتنافسون على النقيب فى مقدمتهم ضياء رشوان ورفعت رشاد.. و٥٢ يتصارعون على العضوية

تقرير: عبدالحميد العمدة

٤٨ ساعة وينطلق يوم الصحفيين وتجرى انتخابات التجديد النصفى لنقابة الصحفيين، حيث ينتخب الصحفيون والبالغ عددهم ٩٢٦٧ صحفيا النقيب و٦ من أعضاء المجلس. ورغم ما اعتاد عليه الصحفيون من أن الجمعية العمومية لا تكتمل من أول مرة، إلا أن كافة المرشحين يتحسبون هذه المرة لمفاجأة قد يحققها الصحفيون، خاصة أن الانتخابات تأتى فى أجواء مهنية صعبة وشعور عام من أغلبية أعضاء النقابة بأهمية الالتفاف حول نقابتهم ومجلسهم الجديد لإنقاذ المهنة التى اتفق الجميع على أنها تمر بمرحلة عصيبة تتطلب تكاتف الجهود وانسحاب مجلس متجانس يستطيع التعبير عن مطالب الصحفيين.

وضعت اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات برئاسة وكيل النقابة جمال عبدالرحيم، إجراءات جديدة، للتسهيل والتيسير على الاعضاء أثناء عملية التسجيل والتصويت وخلال الفرز، حيث تم لأول مرة استخدام رسائل نصية «sms» لجميع الصحفيين أعضاء الجمعية العمومية تتضمن رقم اللجنة الانتخابية والرقم المسلسل للصحفى بلجنته فضلا عن رقم الطابق المتواجدة به اللجنة، وكذلك سيتم يوم الانتخابات وبعدما يقوم الصحفى بالتسجيل فى كشوف الحضور سيتم تسليمه "كارت ورقى" متضمنا تلك البيانات مرة أخرى، فضلا عن ذلك تم إرسال خطابات مسجلة بعلم الوصول لجميع أعضاء النقابة تتضمن دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية وجدول الأعمال وميزانية النقابة وتقرير النشاط، وكذلك تخفيفا للازدحام يوم الانتخابات فلأول مرة تم زيادة عدد اللجان الانتخابية ٨ لجان إضافية لتصبح ٣١ لجنة بدلا من ٢٣ لجنة، ٤٠ لجنة بمقر النقابة بالقاهرة ولجنة بمقر النقابة الفرعى بالإسكندرية، الأمر الذى استدعى مخاطبة مجلس الدولة لزيادة عدد القضاة المشرفين على الانتخابات، وسيتم أيضا تعليق كافة تلك الإرشادات بكافة أدوار النقابة والمؤسسات الصحفية.

ورغم ما يبدو للبعض من ان المعركة سهلة او هادئة لكن الرائع أن المنافسة صعبة هذه المرة سواء على منصب النقيب أو الاعضاء، إذ يتنافس على منصب نقيب الصحفيين ١١ مرشحا وهو العدد الأعلى منذ سنوات عديدة بالنسبة لعدد المرشحين على هذا المنصب.

ومن أبرز المرشحين على منصب النقيب، الكاتب الصحفى رفعت رشاد رئيس تحرير آخر ساعة الأسبق وعضو مجلس إدارة الأخبار وعضو مجلس النقابة الأسبق خلال الفترة من ٢٠٠٣ حتى ٢٠٠٧، والكاتب الصحفى الكبير ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ونقيب الصحفيين الأسبق خلال الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٥ والزميل عاصم رشوان ابن دار الهلال ولم تخل المنافسة على مقعد النقيب من ترشح نسائى يمثل فى الصحفية سمية العبودى من وكالة أنباء الشرق الأوسط.

المنافسة على منصب النقيب تأخذ هذه المرة اتجاه الهدوء الشكلى حتى الآن، فليس هناك صراع سياسى على المنصب، وإنما الصراع على الخدمات التى يتعهد بها كل مرشح سواء ضياء رشوان أو رفعت رشاد لمواجهة مشكلات المهنة وعلاج الأحوال الاقتصادية والمهنية للصحفيين، وإذا كان رشوان يتعهد بكثير من الخدمات التى تستهدف رفع المستوى المادى ويرفع شعار "لم الشمل" من أجل مستقبل النقابة، مؤكدا أن هذا هو بداية الإصلاح الحقيقى، فإن المرشح رفعت رشاد يطرح نفس الفكرة، ويصر على أن النقابة تحتاج إلى تجديد الدماء ومعالجة مشاكلها بشكل مختلف عما كان يتم على مدى السنوات الماضية، حيث يؤكد رشاد على حق الصحفى فى البدل وأنه ليس منحة من الحكومة، فضلا عن ضرورة الاهتمام بملف الصحافة الورقية، وتوفير قطع أراض للصحفيين بأسعار أقل من أسعار السوق وليس فقط الانتظار للحصول على شقة، رفعت يراهن على علاقاته بزملائه صحفيى الأخبار كعضو مجلس إدارة متواجد ومدافع عنهم دائما، مستهدفا جموع الصحفيين من مختلف الأجيال بمختلف المؤسسات القومية والحزبية والخاصة معتمدا على تاريخه النقابى كعضو مجلس نقابة سابق، كما أكد رشاد خلال جولته بدار الهلال على أنه حريص على حقوق الصحفيين والعمل بجدية على تحسين الخدمات المقدمة لهم.

بينما يخوض المنافسة الكاتب الصحفى ضياء رشوان بالحصول على زيادة فى البدل بنسبة ٢٥ بالمائة، والذى لم يرد أن يستغله كورقة انتخابية، إنما قدمه مبكرا ليكون حقا للصحفيين بعيدا عن مزايدات الانتخابات، فضلا عن تعهده ببرنامج اقتصادى حقيقى لتحسين أوضاع الصحفيين سواء العاملين أو ممن على جدول المعاشات، معتمدا على شعبيته الكبيرة فى الوسط الصحفى بين مختلف الأجيال نظرا لخبرته النقابية السابقة وقدرته على التواصل الناجح مع كافة مؤسسات الدولة والجهات المعنية بالصحافة لإنهاء كثير من الأزمات سواء الشخصية أو المهنية والحوار الجاد حول مطالب الصحفيين.

ضياء أكد فى جولاته الانتخابية ومنها زيارته إلى دار الهلال، مساء أول أمس الإثنين إن ترشحه هذه المرة يختلف عن المرات الثلاث السابقة، لأن المهنة تواجه تحديا حقيقيا وأصبحت فى خطر وتنزف.

وقال إن المرحلة الحالية تعانى من أزمات وتحديات صعبة، مشيرا إلى أنه يشعر بمعاناة وتحديات الزملاء الصحفيين ويدرك حجم التحديات التى تواجههم.

وأضاف: «نحن أطباء قادرون على علاج مرضنا وضعفنا من خلال تفاعل حقيقي»، مشيرا إلى أنه ليس لديه قائمة انتخابية ولن يكون له قائمة فى المجلس ولو لجأ لهذا سوف يتقدم باستقالته، لأنه لن يسمح بأن تكون النقابة فرقا وشيعا وسيعمل على لم الشمل وعودة الهيبة للصحفيين.

وعلى مقاعد العضوية الستة يتنافس ٥٢ مرشحا مقارنة بالسنوات الماضية، ويبرز من بين الأسماء الـ١٩ مرشحا فوق السن فى مقدمتهم الكاتب الصحفى خالد ميرى رئيس تحرير الأخبار وعضو مجلس النقابة الحالى والذى يتمتع بشعبية قوية بين أوساط الصحفيين لخبرته النقابية الكبيرة ولتواجده مع الصحفيين فى مختلف المواقف، ومحمد شبانة رئيس تحرير الأهرام الرياضى ورئيس رابطة النقاد الرياضيين وأمين الصندوق الحالى بالنقابة والذى يحظى بأرضية كبيرة، والكاتب الصحفى هشام يونس عضو المجلس الأسبق ورئيس تحرير بوابة الأهرام الأسبق، والذى يتمتع بخبرة نقابية وإدارية وخدمية سابقة، فضلا عن الكاتب الصحفى بهاء مباشر رئيس شعبة المحررين البرلمانيين والذى سبق له خوض المنافسة خلال الانتخابات الماضية وحصل على عدد أصوات كاد أن يصل به لعضوية المجلس، وكذلك الكاتب الصحفى ممدوح الصغير ابن مؤسسة الأخبار ورئيس تحرير أخبار الحوادث الأسبق والذى سبق له خوض الانتخابات من قبل وحصل على ثقة عدد كبير من الصحفيين ولكن لم يحالفه الحظ.

ويأتى فى مقدمة المرشحين، تحت السن من بين ٣٢ مرشحا، الزميل محمد السيد مدير تحرير مجلة الهلال وابن مؤسسة دار الهلال الذى يخوض الانتخابات لأول مرة ببرنامج شاب طموح يتعهد فيه بضرورة بناء الصحفى بشكل قوى وعلى مستوى عال من المهنية، فضلا عن أهمية وضرورة تطوير النقابة بالطرق والإجراءات التى تجعلها الملاذ الآمن والحقيقى لأعضائها، ومن ابرز المتنافسين الزميل محمود كامل عضو المجلس الحالى وابن مؤسسة أخبار اليوم، الذى يتمتع بشعبية كبيرة بين جموع الصحفيين وخاصة جيل الشباب، ويتنافس معه من بين المرشحين الزملاء محمد ربيع رئيس رابطة صحفيى نادى الزمالك والذى يعتمد على شعبيته بين الصحفيين ولاسيما أعضاء نادى الزمالك نظرا لتواجده الدائم وتبنيه وتصديه لحل كافة مشاكلهم داخل النادى، وأيضا الزميل محمد الأصمعى مساعد رئيس تحرير أخبار اليوم ورئيس قسم الحوادث، والذى سبق له الترشح ويحظى بقبول بين زملائه، والزميل الكاتب الصحفى يوسف أيوب رئيس تحرير صوت الأمة الذى يحظى بقبول وشعبية كبيرة بين زملائه الصحفيين فى مختلف المؤسسات الصحفية والذى يمتلك برنامجا انتخابيا طموحا يسعى من خلاله تقديم خدمات حقيقية للصحفيين،ومن بين المتنافسين ١٠ صحفيات، فى مقدمتهن ابنة دار الهلال إيمان كامل مسئول الملف القضائى، بمجلة «المصور» والتى تقدم برنامجا حقيقيا ملما بكل المشكلات التى يتعرض لها الصحفيون للعمل على حلها فضلا عن تقديم العديد من المزايا والخدمات للزملاء، وأيضا الكاتبة الصحفية بالجمهورية ومسئول ملف النقابة وصفحة بريد القراء دعاء النجار والتى سبق وخاضت الانتخابات الماضية وحصلت على ثقة عدد كبير من زملائها كادت أن تؤهلها لعضوية المجلس، وبالضرورة فإن فرص الزميلة حنان فكرى عضو مجلس النقابة السابقة لا تزال قوية لعلاقاتها الشديدة بالزملاء حتى من بعد عدم توفيقها خلال الانتخابات السابقة.

> المنافسة على منصب النقيب تأخذ هذه المرة اتجاه الهدوء.. فليس هناك صراع سياسى على المنصب، وإنما التنافس يعتمد على الخدمات التى يتعهد بها كل مرشح سواء ضياء رشوان أو رفعت رشاد لمواجهة مشكلات المهنة

الرقابة الإدارية توجه 4 ضربات للفاسدين



تقرير: أحمد جمعة

٤ ضربات للفساد وجهتها هيئة الرقابة الإدارية هذا الأسبوع، وعلى رأسها مطاردة المتورطين فى قضايا الرشاوى والمحسوبية داخل الجامعات المصرية، بضبط عميد إحدى الكليات، ومدرس مساعد بذات الكلية؛ لتقاضى الأول ٥٠ ألف جنيه على السبيل الرشوة من الثانى مقابل موافقته على استمراره فى العمل بالتدريس بأحد البرامج بنظام الساعات المعتمدة وندب زوجته للعمل بذات البرنامج والسماح لها ببيع كتاب المادة للطلاب.

تحريات الرقابة الإدارية أشارت إلى تقاضى المتهم هذا المبلغ بصفة دورية عند بدء كل فصل دراسي. وبعرضهما على النيابة العامة قررت حبسهما.

كما ضبطت الهيئة دكتور مهندس بإحدى الكليات عقب تقاضيه ٥٠ ألف جنيه على سبيل الرشوة من مندوب شركة خاصة كبرى تعمل فى مجال توريد الأجهزة الطبية، مقابل إسناده الأعمال للشركة واعتماده قرارات اللجان المشكلة لمراجعة توريدات أجهزة طبية لأحد المراكز التابعة للجامعة.

وأشارت التحريات إلى أن المتهم اعتاد تقاضى مبلغ الرشوة بصفة دورية على دفعات من إجمالى مبلغ نصف مليون جنيه يمثل نسبة ١ فى المائة من إجمالى قيمة عقود التوريد، وقررت النيابة حبسهما على ذمة التحقيقات.

رجال الرقابة الإدارية تمكنوا أيضا من ضبط رئيس إدارة مركزية بالهيئة العامة للطرق والكباري، أثناء تقاضيه ٣٠ جنيها ذهبا على سبيل الرشوة من صاحب شركة خاصة تعمل فى مجال الدعاية والإعلان مقابل إصدار تراخيص إعلانات للشركة فى عدة أماكن مختلفة ومميزة على الطريق الدائرى ومحاوره، وأكدت التحريات اعتياد المتهم على حصوله على كميات من العملات الذهبية من صاحب الشركة بما تجاوز قيمتها مبلغ ٦٠٠ ألف جنيه. وقررت النيابة حبسهما على ذمة التحقيقات.

كما ألقت الهيئة القبض على موظف بالهيئة العامة لنظافة وتجميل محافظة القاهرة، متلبسا بتقاضى مبلغ ٢٥٠ ألف جنيه من أحد المقاولين على سبيل الرشوة كجزء من أصل مبلغ مليون وخمسمائة ألف جنيه مقابل معاونته للمقاول فى إنهاء إجراءات صرف مبلغ التأمين المودع منه بإجمالى ٧ ملايين جنيه كضمانة لرفع مخلفات الحفر عن مشروع سكنى جار تنفيذه بنطاق حى النزهة الجديدة ونقلها للمقالب العمومية، وبعرض المتهم على النيابة العامة قررت حبسه.

بعد استخدامها فى تنفيذ «العمليات الإرهابية»

هل ينتبه قانون المرور الجديد لخطر «الدراجات الهوائية»؟!

تقرير: رانيا سالم

«الدراجة» الوسيلة الأحدث التي لجأت إليها التنظيمات الإرهابية في تحركات عناصرها، ولعل واقعة «تفجير الأزهر» الأخيرة، التي كشفت مقاطع الفيديو المتداولة لمنفذها، اعتماده على الدراجة الهوائية في تنقلاته لتنفيذ حادث مسجد الإستقامة وحتى محاولة هروبه من رجال الأمن الوطنى بالدرب الأحمر، والسهولة التي كان يمر بها في الشوارع وإشارات المرور، دون الخضوع لأي مساءلة.

العملية الإرهابية الأخيرة، وإن كانت طرحت تساؤلات عدة بعد تنفيذها، إلا أن التساؤل الأهم متعلق بـ«الموقف القانوني للدراجة الهوائية» وإن كانت تخضع لقانون المرور أم لا، مع الأخذ في الاعتبار أنه يجري حاليا استكمال مناقشة مشروع قانون المرور الجديد، المقدم من الحكومة، داخل مجلس النواب، وتحديدًا خلال اجتماعات لجنة الدفاع والأمن القومي.

يذكر هنا أن البرلمان، إلى جانب مشروع القانون الحكومي، لديه ٥ مشروعات قوانين أخرى للمرور، تقدم بها كل من النائب عبد المنعم العليمى، والنائبة سليفيا نبيل لويس، والنائب ممدوح مقلد، والنائب إيهاب منصور، والنائبة هبة هجرس.

اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى أكد أن «المادة الأولى من مشروع قانون المرور تقسم المركبات إلى آلية وغير آلية، ويقصد بالأخيرة المركبات التى تسير بدون محرك وبواسطة الإنسان أو الدواب».

وأوضح أن «مشروع القانون الذى يتكون من ٩٦ مادة لم يتم الانتهاء منه حتى الآن، لكن لجنة الدفاع والأمن القومي، مع هيئات مكتب لجان الدستورية والتشريعية والخطة والموازنة وصناعة ونقل ومواصلات وإدارة محلية، فى المراحل النهائية من مناقشات مشروع القانون، ويتبقى شهر على أقصى تقدير للانتهاء من التقرير النهائى لمشروع القانون». على حد قوله.

وفي نفس السياق قال النائب يحيى الكدوانى، عضو لجنة الدفاع والأمن القومى: المادة الأولى من مشروع القانون تنص تحديدا على أن القانون تخضع له أى مركبة معدة للسير على الطريق، وما يلحق بها وتعمل بالقوة البدنية للإنسان أو الدواب، أما الدراجات فقد ذكرت تحديدًا دراجات بخارية ولم يذكر الدراجات العادية.

عضو لجنة الدفاع والأمن القومى، يتوقع أن يعمل مشروع القانون الجديد على ضبط الحركة المرورية، لا سيما وأنه يعتمد على التكنولوجيا بشكل كبير فى رصد المخالفات دون تركها للجانب البشرى، عبر الملصق الإلكترونى المزود بشريحة إلكترونية مزودة بهوية مشفرة للمركبة يتم لصقها بها، من خلالها يمكن رصد مخالفات المركبة والتعرف على السائق وسجل الجرائم الإلكترونية الخاص به، واستخدام الرصد الإلكترونى يمنع تدخل العنصر البشرى ويرصد بشكل موثق أى مخالفة للسائق، وهو ما يجعل الأمر أكثر موضوعية.

وأضاف: فى حين الانتهاء من القانون واعتماده لن ينفذ إلا بعد ٣ سنوات من أجل إعطاء الوزارات والهيئات فرصة للانتهاء من البنية التحتية والبيئة الإلكترونية اللازمة لتطبيق القانون الجديد الذى يعتمد بشكل أساسى على بنية تحتية إلكترونية.

كما كشف أن «مشروع القانون الجديد استحدث أمرين أولهما إنشاء مجلس قومى للمرور والنقل يترأسه رئيس الوزراء، يختص بوضع السياسات العامة للمرور والنقل، والأمر الثانى إنشاء صندوق يتبع وزارة المالية له موازنة خاصة لتقديم التمويل اللازم لسائقى المقطورات لتحويلها لمركبات نقل قطعة واحدة، وسائقى السيارات الأجرة التى يتجاوز أعمارها ٢٠ عاما لاستبدالها بمركبات جديدة». وفيما يتعلق بـ«العقوبات» التي ينص عليها مشروع القانون، قال «الكدواني»: الأمر لم ينته بعد وحالات الجدل التى تطرح على أنها أرقام مبالغة فيها سيتم أخذها فى الاعتبار، كما أن لجنة الدفاع وهيئات اللجان الخاصة بمشروع القانون لم تصل بعد لمواد العقوبات والغرامات المالية، لكن لا بد أن تكون الغرامة أو العقوبة رادعة وفقا لجسامة المخالفة المرورية حتى تنضبط الحركة المرورية.

كما أشار إلى أن « الترخيص سيمنح للسائق بعد الحصول على شهادة من مراكز قيادة معترف بها من هيئة المرور، بعدها يخضع السائق لاختبار على أن تمنح له الرخصة، وتكون له ٥٠ نقطة فى العام المرورى يخصم منه النقاط وفقا للمخالفات وفى حالة انتهاء النقاط تُسحب رخصته».

لتعزيز المشروعات الزراعية فى الريف المصري..

تدشين مبادرة «الغذاء للمستقبل»

تقرير: شيرين النجار

أكدت مصادر أن مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مارك، يعتزم زيارة القاهرة خلال شهر مارس المقبل، لتفقد بعض المشروعات التى تمولها الوكالة فى مصر، والمشاركة فى تدشين مبادرة «الغذاء للمستقبل»، لتعزيز المشروعات الزراعية فى الريف المصري، بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وسيجرى تنفيذه فى العديد من محافظات الصعيد. ويهدف المشروع إلى تطوير قطاع المحاصيل البستانية حتى يمكنه الاستجابة بشكل أفضل لمتطلبات السوق، سواء محليا أو دوليا، وتحسين القدرة التنافسية للتصنيع الزراعى من خلال تطبيق النظم المعتمدة على السوق، وسيخلق المشروع اقتصادًا مصريًا أكثر تنافسية وشمولية من خلال تنمية قطاع المحاصيل عالية القيمة، مع التركيز بشكل خاص على تأمين التوظيف، وزيادة الدخول ذات الصلة بالزراعة لصغار المزارعين.

المشروع سيُنفذ على مدار خمس سنوات، بتعزيز نظام تسويق المحاصيل البستانية فى مصر، وتحسين قدرة صغار المزارعين والمصنعين ومجموعات المنتجين والمؤسسات العاملة فى مجال المحاصيل عالية القيمة، من خلال نقل المعرفة الزراعية لتحسين قدرة المزارعين على إنتاج محاصيل بستانية ذات قيمة غذائية، كما ستعمل التحسينات فى سلسلة القيمة على خلق المزيد من فرص العمل وبناء قدرات التوظيف وزيادة الدخول للفئات المحرومة، فضلا عن تعزيز فكرة الأمن الغذائى فى جميع محافظات الجمهورية.

ويرى مراقبون أن الزيارة بمثابة إشارة قوية من جانب الإدارة الأمريكية، تعكس أهمية الدور المصرى فى منطقة الشرق الأوسط، بجانب قدرتها على النهوض ببلدان القارة الإفريقية، من خلال رئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسى للاتحاد الإفريقي، كما تؤكد حرص إدارة الرئيس دونالد ترامب على تحسين ودعم العلاقات مع مصر ورغبتها فى حل أى مشكلات تتعلق بالمعونة الأمريكية.

بعد إحالة أوراق «أشعياء» و«فلتاؤوس» لفضيلة المفتى..

أول حكم إعدام للرهبان فى تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية





تقرير: سارة حامد

«٦٠ يوما» هى المدة القضائية التى قررتها محكمة جنايات دمنهور لإصدار الحكم النهائى فى قضية مقتل رئيس دير أبو مقار الأنبا أبيفانيوس، بعد إحالة أوراق المتهمين إلى فضيلة مفتى الجمهورية لأخذ الرأى الشرعى فيها بعد اعترافهما فى التحقيقات.

ومن المقرر أن تسدل المحكمة ستار القضية فى ٢٤ من إبريل المقبل، ليكون «أشعياء المقارى» و«فلتاؤوس المقارى» أول راهبين يصدر ضدهما حكم الإعدام طيلة تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قبل ٢٠٠٠ عام .

تعود تفاصيل القضية إلى ٢٩ يوليو الماضى، عندما عُثر على جثة الأنبا أبيفانيوس، رئيس دير الأنبا مقار، غارقا فى دمائه ورأسه مهشمًا، ليسرع بعض الرهبان لاستدعاء طبيب الدير، وآخرين لإبلاغ البابا تواضروس، الذى أمر بإبلاغ الشرطة، وخلال التحقيقات تكشفت الحقائق حول قيام الراهبين على إثر خلافتهما مع المجنى عليه، بالاتفاق على قتله.

حاول فريق الدفاع عن المتهمين خلال المحاكمة تقديم أدلة جديدة وتطويعها لتغيير مجرى القضية والمطالبة باستدعاء طبيب شرعي، للإدلاء برأيه الفني، عقب ظهور أدلة جديدة، لكن فى ذات الجلسة قررت المحكمة حجز القضية إلى جلسة ٢٣ فبراير الماضى للنطق بالحكم فيها، الذى جاء بإحالة أوراقهما إلى مفتى الجمهورية.

القضية أثارت جدلا واسعًا داخل الكنيسة، وأصدرت على إثرها قرارات كنسية صارمة منها إيقاف سيامة الرهبان فى الدرجات الكهنوتية لمدة ٣ سنوات، ومنعهم من الظهور الإعلامى بأى صورة ولأى سبب وبأى وسيلة أو التورط فى أى تعاملات مالية أو مشروعات لم تكلفهم بها أديرتهم أو الوجود خارج الدير بدون مبرر والخروج والزيارات بدون إذن مسبق من رئيس الدير، فضلا عن إمهال الرهبان فرصة لمدة شهر من تاريخ الحادثة، لغلق أى صفحات أو حسابات على وسائل التواصل الاجتماعى والتخلى الطوعى عن هذه السلوكيات والتصرفات، التى لا تليق بالحياة الرهبانية، وكان أول الملتزمين بقرار غلق صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعى هو البابا تواضروس.

ووفقًا للقواعد الكنسية فإنه يستلزم تقديم أى راهب للمحاكمة الجنائية تجريده من رتبته الكهنوتية مسبقًا، وهو ما طبقته الكنيسة على «أشعياء المقاري» أحد الرهبان المتهمين دون الآخر، و جاء القرار «بعد التحقيق الرهبانى بواسطة لجنة خاصة مشكلة من اللجنة المجمعية لشئون الرهبنة والأديرة، مع الراهب أشعياء المقارى بخصوص الاتهامات والتصرفات، التى صدرت عنه التى لا تليق بالسلوك الرهبانى والحياة الديرية والالتزام بمبادئ ونذور الرهبنة من الفقر الاختيارى والطاعة والعفة، حيث تقرر تجريده وطرده من مجمع دير القديس العظيم مكاريوس الكبير بوادى النطرون، وعودته إلى اسمه العلمانى وائل سعد تاوضروس وعدم انتسابه إلى الرهبنة، وحثه على التوبة وإصلاح حياته من أجل خلاصه وأبديته».

أما استثناء المتهم الثانى «فلتاؤوس» فبررته الكنيسة بأنه يصعب مثوله أمام محاكمة كنسية لتجريده من الرهبنة بسبب تنقله على كرسى متحرك بعد محاولته المتكررة للانتحار سواء بإلقاء نفسه من الطابق الثالث أو إشعال النار فى جسده، وهو ما أرجأ تطبيق العقوبة الكنسية قبل العقوبة الجنائية عليه.

> **المحكمة تسدل الستار على قضية مقتل الأنبا أبيفانيوس خلال 60 يومًا.. وترفض مماطلة الدفاع**

«المصرية للاتصالات» تقود الحوسبة السحابية محليا

تقرير: عبد اللطيف حامد

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن توقيع الشركة المصرية للاتصالات مؤخرا مذكرة تفاهم مع شركة «هواوى» العالمية لتحقيق شراكة استراتيجية بينهما فى مجال الحوسبة السحابية على هامش فعاليات المؤتمر العالمى للهواتف المحمولة الذى تستضيفه مدينة برشلونة، ستقوم من خلالها الشركة العالمية بإنشاء الحوسبة السحابية الخاصة بها عن طريق مركز بيانات الشركة المصرية للاتصالات.

وقال المهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات: تعد هذه الاتفاقية الأولى من نوعها بالنسبة لشركتنا، وطفرة على طريق التحول الرقمى، لأننا نسعى دائما للتعاون مع كبرى شركات التكنولوجيا للمساهمة فى التنمية الوطنية والإقليمية مع خلق مصادر دخل جديدة، ونتطلع لتقديم وتطوير خدمات مبتكرة مثل خدمات إنترنت الأشياء والخدمات السحابية لنطاق واسع من العملاء.

كما عقد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لقاء مع إيفا اندريه نائب رئيس شركة اريكسون الشرق الأوسط وأفريقيا للخدمات المدارة والذكاء الاصطناعي، لبحث خطة الشركة لتدشين مركز للخدمات الرقمية في مصر لخدمة عملائها في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وبما يساعد على دعم مبادرات التحول الرقمي في المنطقة من خلال الخبرات المصرية والتي سوف تقوم بتطبيق أحدث التكنولوجيا ثم توقيع مذكرة تفاهم بين الشركة المصرية للاتصالات وشركة أريكسون العالمية لتطوير الشبكة الرئيسية السحابية للشركة المصرية للاتصالات لتصبح جاهزة لتقديم خدمات الجيل الخامس.

ومن المتوقع أن يسفر إطلاق تكنولوجيا الجيل الخامس عن توفير خدمات تكنولوجية جديدة تتعلق بإنترنت الأشياء للأفراد والمؤسسات، وباستخدام الحلول المقدمة ستكون الشركة المصرية للاتصالات قادرة على توسيع نطاق الشبكة لخدمات مختلفة بالإضافة إلى تقديم خدمات مبتكرة للسوق بما يمكنها من الاستجابة للتغير السريع في احتياجات العميل والمؤسسات.

150 منظمة وشركة تأمين تناقش «استراتيجيات النمو والابتكار»

أكد الدكتور محمد عمران رئيس هيئة الرقابة المالية، أن قطاع التأمين بدأ مرحلة جديدة من التطور ليتجاوب مع خطط التنمية بكفاءة وديناميكية بعدد من الإجراءات والمبادرات قامت بها الهيئة لزيادة معدلات النمو بصناعة التأمين، وتعميق مساهمة قطاع التأمين فى الناتج المحلى الإجمالى لتتجاوز حدود ١فى المائة، والمحافظة على استمرارية جاذبية القطاع لمزيد من الاستثمارات.

جاء ذلك خلال افتتاح المؤتمر الإقليمى لتسويق التأمين الإفروآسيوى فى نسخته الثانية لعام ٢٠١٩ تحت عنوان «استراتيجيات النمو والابتكار» بمشاركة ممثلين عن ١٥٠ منظمة وشركة تأمين من أكثر من ٢٠ دولة الأعضاء بالاتحاد الإفروآسيوى للتأمين وإعادة التأمين، وبرعاية وزيرى المالية وقطاع الأعمال العام وقيادات شركات التأمين المصرية وعلى رأسها مصر للتأمين ومصر لتأمينات الحياة ومصر للتأمين التكافلى وقناة السويس للتأمين.

وقال عادل منير الأمين العام للاتحاد الإفروآسيوى للتأمين وإعادة التأمين إن الاتحاد تم تدشينه فى عام ١٩٦٤ ليكون اتحادًا يكرس أهمية دور التامين فى القارتين الإفريقية والآسيوية.

وأكد باسل الحينى رئيس مجلس إدارة شركة مصر القابضة للتأمين فى كلمته التى ألقاها نيابة عن هشام توفيق وزير قطاع الأعمال على أهمية التعاون مع السوقين الإفريقية والآسيوية وتنمية تسويق التامين ليكون أحد قاطرات النمو، مشيرا إلى أهمية التوسع فى القارتين لتعظيم حجم السوق من خلال عمل المؤتمرات ولتبادل الآراء والمناقشات المستمرة ودعوتهم لمصر وتعريفهم بفرص الاستثمار الجديدة.

وكشف علاء الزهيرى رئيس الاتحاد المصرى للتأمين والعضو المنتدب لشركة المجموعة العربية المصرية للتأمين «gig»، عن قرار مجلس إدارة الاتحاد إعداد وإطلاق تطبيق إلكترونى على الهاتف الجوال، لافتا إلى أن الفترة الماضية شهدت إطلاق بنك معلومات قطاع التأمين بالتعاون مع الهيئة العامة للرقابة المالية وكذلك قوائم الرفض لبعض العملاء فى حالات معينة.


فادية

«صوت الحياة».. جمعية لدعم وتأهيل «الصُم»

شهدت بداية الأسبوع الجارى خروج جمعية «السمع صوت الحياة» إلى النور، وبحسب الدكتورة فادية عبدالجواد، رئيس مجلس إدارة الجمعية، لـ« إيمان النجار» فإن «صوت الحياة» تهدف لدعم وتأهيل ومساعدة الصم وضعاف السمع ومستخدمى السماعات والقوقعة، بتوفير قطع الغيار الباهظة الثمن لأجهزة القوقعة حتى لا يتوقف السمع.

وأضافت: لدينا أهداف توعية مجتمعية وخطة للقضاء على مشكلة الصمم تماما فى مصر بحلول عام ٢٠٣٠، لا سيما وأن مصر بها أكبر نسبة من الصم فى العالم، ويبلغ عدد الصم حاليا حوالى ٧ ملايين شخص، ويولد سنويا من ٣٠ ألفا إلى ٤٠ ألف طفل فاقد للسمع، ولا علاج لهم سوى زرع القوقعة والتى تصل تكلفتها إلى حوالى ٣٠٠ ألف جنيه.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتورة فادية عبدالجواد، أول طبيبة صماء فى مصر والعالم تلتحق وتتخرج من كلية الطب، وهى صماء تماما وتمارس مهنة الطب لمدة ٢٠ عامًا داخل وخارج مصر قبل إجراء عمليتى زرع قوقعة الأولى عام ٢٠٠٦ بعد ٣٣ عاما من الصمم التام والثانية عام ٢٠١٤ بعد ٤١ عاما من الصمم.

وفقدت «د. فادية» حاسة السمع وهى فى الحادية عشرة من عمرها، إثر إصابتها بالحمى الشوكية الذى نتج عنه صمم حسى عصبى كامل من الجهتين.



قبل أيام من انطلاق المرحلة الثالثة لـ«المسح الشامل»

الجيزة.. التحدى الأكبر لـ«100 مليون صحة»

تقرير تكتبه: إيمان النجار

تشهد الأيـام القليلة المقبلة انطلاق المرحلة الثالثة لحملة ١٠٠ مليون صحة للقضاء على فيروس (سي) والكشف المبكر عن الأمراض غير السارية (الضغط، السكر، السمنة)، والتى تشمل ٧ محافظات، ومن المقرر أن تستمر حتى نهاية أبريل المقبل.

ورغم انتهاء المرحلتين الأولى والثانية، إلا أنه لا تزال هناك مراكز فحص فى المحافظات لإتاحة الفرصة لمن تخلف عن الفحص لظروف العمل أو السفر أو غيرهما، ويمكن معرفة أماكن الفحص بكل محافظة تابعة للمرحلتين الأولى والثانية من خلال الدخول على الموقع الإلكترونى للحملة والتوجه لها.



الدكتور جمال عصمت، أستاذ الكبد، عضو اللجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية قال: نسبة الإصابة بفيروس سى تتراوح فى المحافظات بين ٤ فى المائة و٨ فى المائة، وبعض المحافظات النسبة بها مرتفعة مثل بنى سويف والمنوفية، وهناك محافظات أخرى النسبة بها تنخفض إلى ٢ فى المائة مثل المحافظات الحدودية والمحافظات الحضرية مثل القاهرة وبورسعيد والإسكندرية، وحتى الآن تم فحص أكثر من ٣٠ مليون شخص بالغ، منهم نحو مليون و٢٠٠ ألف شخص تبين وجـود أجسام مضادة لفيروس سى لديهم، وتم توجيههم إلى مراكز العلاج الموجودة فى محافظاتهم، سواء المراكز التابعة للجنة القومية أو التى تتبع التأمين الصحى لتقييمهم وصرف العلاج لمن تتأكد إصابته بعد إجـراء تحليل الـ«بى سى آر»، ووصل معدل الصرف اليومى للأدوية إلى ستة آلاف شخص يوميًا، سواء من التأمين الصحى أو العلاج على نفقة الدولة، وسـواء تابعين للمرحلة الأولى أو الثانية، وسجلت محافظة المنوفية الرقم الأعلى فى معدلات الإصابة بفيروس سى خلال المرحلتين.

وفيما يتعلق بالمرحلة الثالثة، أوضح «د. جمال» أنها « تضم ٧ محافظات على رأسها محافظة الجيزة التى تعتبر أكبر تحد فى المرحلة الثالثة فالمستهدف بها نحو ٥ ملايين شخص، مثلما كانت القاهرة فى المرحلة الثانية، حيث كان المستهدف بالقاهرة ٧ ملايين شخص، والميزة أن تحدى الحضر والمدن تم التعامل معه جيدا فى المرحلة الثانية وسيتم الاستفادة بذلك فى الثالثة، حيث كان الاعتماد بشكل كبير على الفرق المتنقلة التى حققت إنجازا كبيرا، واستعدادا للمرحلة الثالثة تم تدريب الفرق سواء الطبية أو فرق إدخال البيانات، وستكون البداية السبت المقبل ولا توجد أى مشكلة فى توفير كواشف التحاليل أو العلاج».

لا يزال بعض المرضى يلجأون للقطاع الخاص أو آخـرون يتقاعسون عن استكمال بقية الفحوص، لذا نناشد الفئتين التوجه إلى مراكز العلاج التى تم تحويلهم عليها، فهذه المراكز متوفر بها أفضل الفحوص من تحاليل وأشعة وأدويـة وبالتالى العلاج المعترف به عالميًا، أيضا من المهم أن كل شخص ثبتت إصابته بفيروس سى ويتلقى العلاج عليه التأكد من بقية أفراد الأسرة، بحيث لو ثبت إصابة آخر يتلقى العلاج، وذلك للتخلص من احتمالية انتقال العدوى مرة أخرى، لأن العدوى من الممكن أن تنتقل داخل الأسرة الواحدة من خلال مشاركة بعض الأدوات فى المنزل مثل (ليفة حموم، مقصات، قصافة، أو ماكينة حلاقة) لذا نسعى لتقديم العلاج لكل أفراد الأسرة مع بعض.

> **عصمت: نسبة الإصابة بفيروس سى خلال المرحلتين الأولى والثانية من ٤ فى المائة إلى ٨ فى المائة.. و«المنوفية» الأعلى فى معدلات الإصابة**

تطوير شواطئ «بورفؤاد»

بورسعيد: محمد أمان

تطوير شواطئ مدينة بورفؤاد بمحافظة بور سعيد، هو المشروع الجديد الـذى بـدأت فيه المحافظة بتكلفة قدرها ٣ ملايين جنيه، من خلال إنشاء ٢ ممشى يتوسطهم نحو ٢٠ كافتيريا تتميز بالطراز المعمارى للمدينة.

المهندس محمد عبده رئيس مجلس مدينة بورفؤاد أكد أن الشاطئ الممتد على مساحة ١٠٠٠ متر سيتم تقسيمه إلى ملاعب ترفيهية وحدائق لاستقبال الـزوار، وهناك لجنة تقوم بدراسة أوضاع أصحاب الكافتيريات الموجودة على الشاطئ لتقنين أوضاعهم، حتى يتسنى لهم تأجيرها بحق انتفاع ممن تنطبق عليهم الشروط المعمول بها. وأضاف أن هناك ممشى لـلدراجات وآخر للتريض وملاعب للكرة الشاطئية، وألـعـابـا ترفيهية ومطاعم تتميز بالمأكولات البحرية التى سوف تحقق أعلى نسبة إشغال طوال فترة الصيف.



حنان عمران مديرًا لمكتب محافظ الغربية

تقرير: هانى حسين

قرر اللواء هشام السعيد، محافظ الغربية، تعيين حنان عمران، مديرا لمكتب المحافظ خلفا للعميد أيمن الشرقاوى، الذى قدم استقالته منذ عدة أيام، وهو القرار الذى لاقى ترحابا كبيرا بين مواطنى محافظة الغربية والأوساط السياسية والاعلامية فى المحافظة، نظرا لما حققته «عمران» من نجاحات سابقة فى التربية والتعليم بالمحافظة.

يذكر أن حنان عمران كانت تتقلد منصب مدير عام مكتب وكيل وزارة التربية والتعليم، منذ عدة سنوات، ونالت استحسان جميع القيادات التى تعاملت معها لحزمها فى العمل وقدرتها على إنهاء جميع الأمور دون مشكلات.

تجدر الإشارة هنا إلى أن محافظ الغربية، اتخذ فى الآونة الأخيرة عدة قرارات أراد من خلالها تجديد دماء المحليات بالمحافظة تدريجيًا.



مبادرة القرى المنتجة بالفيوم..

أمل الحرفيين

تقرير: محيى عبدالمحسن

«القرى المنتجة».. مبادرة أطلقتها محافظة الفيوم، كانت سببًا فى نظرة متفائلة بالمستقبل، لأصحاب الحرف اليدوية والمنتجين والصناع فى المحافظة، وللمرة الأولى تعنى المحافظة بمنح مزايا نسبية للقرى التى يقطنها الحرفيون، بهدف تنفيذ عدد من المشروعات التنموية وأخرى لتطوير البنية التحتية، بهدف رفع المستوى المعيشى لسكانها وتوفير فرص العمل، بشرط أن يكون المنتج على جودة عالية تؤهله للمنافسة فى السوق المحلية إضافة للتصدير.

المبادرة شملت فى مرحلتها الأولى ٦ قرى هى «بيهمو، المشهورة بصناعة التمور والخوص، أبوكساه، مشهورة بصناعة الموبيليا والحدادة والنجارة، فانوس معروفة بصناعة الفخار»، جردو تعمل فى النباتات الطبية والعطرية، الإعلام تشتهر بصناعة الخوص والأرابيسك، وأخيرًا النزلة التى تشتهر بصناعة الخزف والفخار.

فى جولة لـ«المصور»، بقرية «الإعـلام»، التى تشتهر بتصنيع الخوص والأرابيسك، التقت المجلة بـ«كاملة أحمد حامد، ٦٠ عامًا من أشهر سيدات القرية فى تصنيع الخوص ويتردد اسمها فى كل معارض الحرف اليدوية، سواء التى تقام داخل محافظة الفيوم أو خارجها، ولاقت منتجاتها رواجًا كبيرًا فى مصر، وأصبح لها أسواق فى أوربا، أكدت أنها ورثت الحرفة، أبًا عن جد، ورغم أن القرية بأكملها تعمل فى نفس الحرفة، إلا أن منتجاتها لاقت رواجًا حتى أصبحت أشهر صانعى الخوص بالمحافظة.

«كاملة»، اعتادت على تعليم الفتيات اللاتي يرغبن فى العمل بهذا المجال، الذى يعتمد على سعف النخيل وقش الأرز، وتتعدد المنتجات ما بين أطباق للخبز، وأوانى الخوص، حيث تبدأ مرحلة التصنيع بترتيب أكوام قش الأرز ونسج سعف النخيل بالأقمشة زاهية الألوان من خلال إبرة حياكة، حتى الوصول لمرحلة الفرز وتعديل الأخطاء الدقيقة للمنتج ليخرج للمستهلك بأفضل صورة.

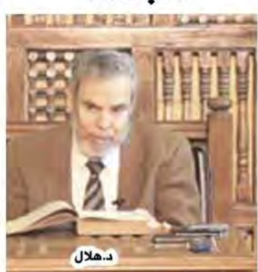
وعن تطور حرفة الخوص، قالت إن الحرفة مرت بثلاث مراحل،



الأولى هى فترة المنتج الوحيد وهو السبت اليدوى، وكان منتجًا دون المستوى، أما المرحلة الثانية وهى التى دخل فيها الجريد لتصنيع الكراسي، وشملت المرحلة الثالثة الفانوس وحامل التليفون وحقائب السيدات وأطباق الفاكهة وسبت العيش والشماسي، ومن أكثر المنتجات، التى تستغرق وقتًا أطول فى التصنيع هو سبت الغسيل حيث يستغرق تصنيعه ثلاثة أيام، بينما لا يستغرق أى منتج آخر سوى يوم واحد.

جدير بالذكر أن المرحلة الثانية من المبادرة ستشمل ١٢ قرية بواقع قريتين فى كل مركز من مراكز المحافظة، وهى «تطون وقلمشاة بمركز إطسا، ودمشقين ودسيا بمركز الفيوم، وفيديمين وسنهور القبلية بمركز سنورس، وكفر محفوظ والجمهورية بمركز طامية، وشكشوك والعجميين بمركز أبشواى، والخلطة وكحك بمركز يوسف الصديق.

التفسير البيانى للقرآن فى 30 مجلدًا



تقرير: صلاح البيلى

انتهي الدكتور عبدالغفار حامد هلال، العميد الأسبق لكلية اللغة العربية، جامعة الأزهـر الشريف، من وضع التفسير البيانى للقرآن الكريم، والذى يعتبر - حسب «د.عبد الغفار»- تفسيرا جديدا من نوعه، وقد ناقش فيه كل أصحاب التفاسير السابقين ليصل لما هو جديد، وبذلك أصبح واحدا من أصحاب التفاسير وشارحى القرآن الكريم.

وأضـاف: طبع من تفسيرى أحـد عشر جزءا عن (دار الفكر العربى) وكان العلامة الشيخ محمد أبو زهرة قد فسر تسعة عشر جزءا، فضموا التفسيرين معا بعنوان: (زهرة التفاسير) ووضعوا اسم المؤلفين معا على غـلاف الكتاب، وبقية تفسيرى وهـو تسعة عشر جزءا سأدفعه للمطبعة قريبا ليرى النور، ولاحقا سيطبع تفسيرى البيانى كله فى ثلاثين مجلدًا، والذى أركز فيه على الجوانب البلاغية والنحوية والأسلوبية فى القرآن الكريم.

«د.عبدالغفار» أوضح أنه «بصدد إصدار كتاب جديد عنوانه: (أساليب انفرد بها القرآن الكريم) لتصويب قواعد كثيرة وقع فيها السابقون، وجاء ذلك بوحى من التفسير البيانى بعد تطواف كبير فى كتب المفسرين والنحاة واللغويين وقد وجدت تناقضات شتى تحتاج منى لوقفة على ضوء ما جاء بالقرآن الكريم».

نصف مليار جنيه.. فاتورة إنشاء أول مستشفى نموذجى بالإسكندرية

تقرير: محمود قنديل

تسابق وزارة الصحة والهيئة الهندسية للقوات المسلحة الزمن، للانتهاء من إنشاء وتجهيز أول مستشفى نموذجى بمحافظة الإسكندرية، ووضع اللمسات الأخيرة للاستعداد لافتتاحها واستقبال جميع الحالات من داخـل المحافظة وخارجها.

«العجمى النموذجي» واحد من ٢٩ مستشفى على مستوى الجمهورية، تم وضعها على قائمة التطوير لتوفير الرعاية الصحية اللائقة، وتحسين بيئة العمل للأطقم الطبية العاملة فى مستشفيات وزارة الصحة وتقديم أعلى مستويات الخدمة الطبية للمواطنين دون تكبد أعباء مادية، وذلك تنفيذًا للمشروع القومى للمستشفيات النموذجية، وفى إطار خطة الدولة بمواصلة تطوير القطاع الصحى فى مصر بمنظور متكامل.

الدكتور إبراهيم الصاوى، مدير مستشفى العجمى النموذجى قال إنه المستشفى الأول على مستوى المـحـافـظـة، ومــن الـمـقـرر تأهيل مستشفيين آخرين فى نطاق المديرية، ضمن المشروع القومى للمستشفيات النموذجية الـذى أطلقة الرئيس السيسى، تمهيدًا لتطبيق مشروع التأمين الصحى الشامل، «د.إبراهيم» أوضح أن القوات المسلحة، ممثلة فى الهيئة الهندسية، تولت عملية إنشاء المستشفى بتمويل من وزارة الصحة بتكلفة ٥٠٠ مليون جنيه.

1.4 مليار جنيه فاتورة محور سمالوط

المنيا: وفاء عبد الرحيم

مليار و ٤٥٠ مليون جنيه تكلفة تنفيذ محور سمالوط على النيل، والذى يعد أحد أهم مشروعات شبكة الطرق والنقل بعد محورى مدينتى ملوى وبنى مزار والذى يستهدف تحقيق التنمية الشاملة بالمحافظة.

ويتكون المشروع من ٣٢ كوبري ونفقا منها كوبرى أعلى نهر النيل وآخر أعلى السكة الحديد وترعة الإبراهيمية، بالإضافة إلى ١٦ نفقا على الطرق المحلية المتقاطعة مع مسار المشروع، ومن المتوقع أن يساهم فى تيسير حركة النقل وجذب المستثمرين وتشجيعهم على الاستثمار بالمنطقة الصناعية بالسراية شرق النيل.







بدون شيشة ولا أغانى مهرجانات..

مقهى « على أديمو » .. كتب وموسيقى هادئة بالإسماعيلية

تقريرد: محمد فوزى

أبواب ومقاعد ومناضد قديمة بألوان زاهية تضفى عليها مسحة من الزمن الجميل، تحمل الجدران صور أم كلثوم ومارى منيب والشيخ الشعراوى، ويتوسطها تليفزيون قديم أبيض وأسود وتليفون عتيق يعود للقرن الماضى، إلى جانب قصاصات صحف تحمل عناوين ومانشيتات قديمة جدا.

« على أديمو »، مقهى بوسط مدينة الإسماعيلية تبنى فكرة إحياء الماضى فى جلساته ليستقطب محبى الزمن الجميل، فالمكان مسكون بعبق ورائحة الماضى القديم، دون أن يكون هناك مكان للشيشة أو ألعاب الدومينو والنرد أو الأغانى الهابطة، لايتوقف المذياع عن إذاعة أغانى أم كلثوم والعندليب.

المقهى له خصوصية وشخصية لا يعرفها أو يدركها إلا رواد المكان، ومعظمهم من الشباب الذين تجمعهم هوايات القراءة والكتابة والشعر وسماع الموسيقى وتبادل أحاديث السياسة والثقافة، وهم يتناولون قهوتهم الصباحية أو فنجان شاى المساء، فيما تصدح فى الخلفية أصوات أم كلثوم وفيروز ودينا الوديدى.



المحاسب ماجد جودة، صاحب المقهى، قال : فكرت فى هذا المقهى منذ سن المراهقة ليكون مكانًا للراحة النفسية يجد فيه الزبون غايته دون ضجيج أو صخب مثل باقى الكافيهات والمقاهى، « كنت عايز أعمل مكان ألاقى نفسى فيه والبداية كانت صعبة وعايزة صبر، وتعرضت لبعض الإحباطات منها إن المشروع لن يكون مجزى، لكن أصررت على استكمال التجربة لأن الفكرة بالنسبة لى لم تكن ربحية بالمرة لذلك لن تجد فى مقهى «على قديمه» شيشة أو دومينو أو طاولة حتى مباريات الكرة لا نقوم بإذاعتها؛ لأن المكان له خصوصية وتستطيع أن تقول قوانين نلتزم بها ويلتزم بها رواد المكان».

وأضاف: «أنا من هواة الأشياء القديمة والأماكن التاريخية والأغانى والأفلام القديمة، ومن هنا جاءت فكرة «على قديمه»، ولذلك رواد المكان لهم شخصية معينة، فالشاعر عمرو حسن كتب أول ديوان له من داخل المقهى، ومعظم رواد المكان كتاب وفنانون تشكيليون ومخرجون وموسيقيون، والجميل فى الموضوع أن رواد وزبائن المكان تحولوا مع الوقت إلى أصدقاء بل الأجمل والأغرب أن بعضهم من حبهم للمكان أتخذوه مكان للعمل».

وحول الديكورات الموجودة داخل المقهى، أكد أن جميعها «هاند ميد»، ومعظمها من عمل زبائن ورواد المقهى، كما أن المقهى من خلال إذاعة وتقديم موسيقى «الأندر جراوند والاورينتال»، استطاع تعديل سلوكيات بعض الرواد خاصة من الشباب الذين كانوا يسمعون أغانى المهرجانات وتحولوا عنها الآن، كما أن المقهى بما يقدمه من كتب فى الرواية والشعر والقصة وغيرها ساهم فى تثقيف نسبة كبيرة من الشباب.

> صاحب المقهى: له طبيعة خاصة وأصبح عاملا فى تغيير سلوك رواده من الشباب

وعن الربح قال «جـودة»: «الحمد لله المقهى يقوم بدور ثقافى جيد ومحترم، حتى أننى فوجئت ذات يوم بوالد أحد الشباب من رواد المقهى وقد حضر بصحبة ابنه وقال»لى أنا بشكرك إنك ساهمت فى تعديل سلوك ابنى وأنا حبيت المكان وحبيت أزوره بعد ما سمعته من ابنى»، كما أن هناك سلوك إيجابى يجمع رواد المقهى حيث يقومون بتنظيف المنضدة والكراسى قبل مغادرتهم، والتأكد من أنهم تركوا مكانهم نظيفا، وهذا كله فى حد ذاته بالنسبة لى من أكبر المكاسب التى يمكن أن أحققها وأتمنى فى المستقبل أن أتمكن من توسعة المكان لتنفيذ الفاعليات الثقافية والفنية المرتبطة بفكرة وشخصية المقهى

أحمد محمد، مهندس مدنى، أوضح أن المقهى له مذاق خاص مثل القهوة التى يقدمها فهو يحمل طابع الأصالة والزمن الجميل ورواده وزبائنه من نوعية خاصة: «أشعر بالارتياح النفسى عندما أجلس فيه أستمع لموسيقى رائعة أو أقرأ كتابا مهما أو أتبادل الحوار مع أصدقائى فى أمور مهمة وجادة دون ضجيج المقاهى المعروف، حيث لا طاولة ولا دمينو ولا مباريات كرة ولا حتى شات وهى فكرة جديدة فعلا للمقاهى فى الإسماعيلية».

محمد عبدالخالق (مخرج مسرحى) أكد أن طبيعة المكان الخاصة أثرت على طبيعة رواده وأغلبهم إما هاو للكتابة أو الموسيقة أو الفن أو شخص يعشق الهدوء والحنيّن للماضى، و»من داخل مقهى «على أديمو» وأجواءه الخاصة أخرجت عددا من مسرحياتى حيث أحضر النص أقرؤه وأحوله إلى حركة وأنا أتناول قهوتى وأستمع إلى موسيقى هادئة».

«قد التحدى» .. أول مجلة للمكفوفين بالمنوفية

تقرير: منى عبدالغنى

تستعد بعض الجمعيات العاملة فى مجال دعم المكفوفين بمحافظة المنوفية لإصدار أول مجلة لهم باسم «قد التحدى» بطريقة برايل بهدف تنمية وتثقيف الكفيف ودمجه فى المجتمع فى مطلع مارس المقبل، وطلب القائمون على الفكرة عرض الأمر على اللواء سعيد عباس، محافظ المنوفية وطلب مساندته له، فسارع بعقد لقاء معهم لاستعراض مكونات المجلة ومنها الافتتاحية وبطل رياضى وفن التعامل والركن الأدبى والثقافى والفنى بالإضافة إلى تكنولوجيا الإعاقة ومقالات متنوعة، وأبدى المحافظ إعجابه بهذه المجلة ودعمه الكامل لهم.

كما ناقش اللواء سعيد عباس المعوقات والمشاكل التى تواجه ذوى الاحتياجات الخاصة وسبل حلها، فى لقائه مع أعضاء جمعية رعاية المكفوفين بالمنوفية بمكتبه بالديوان العام.

وخلال اللقاء استمع محافظ المنوفية، لطبيعة عمل الجمعية والخدمات والأنشطة التى تقدمها للمكفوفين من ذوى الاحتياجات الخاصة، والمعوقات والمشاكل التى تواجههم، كما أجرى الطلاب حواراً مفتوحاً مع محافظ المنوفية، تضمن مجموعة من الأسئلة ومنها بطاقة التعريف وخطة المحافظة للاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة. وأكد المحافظ اهتمامه الكبير والتواصل الدائم بذوى الاحتياجات الخاصة، وسعيه الدائم لتقديم الخدمات التى تساعدهم على الحياة ومنها تطوير المركز الطبى بسرس الليان، بالإضافة إلى دراسة إنشاء مركز صحى لهم وعمل شباك موحد بمراكز المدن والمديريات الخدمية لسهولة حصولهم على الخدمات الخاصة بهم.


المحافظ فى صحبة بعض المكفوفين وأسرهم



أكد اعتزازه بمصريته.. وأفراح فى مسقط رأسه بقرية فلتاؤوس

رامى مالك..

«المنياوى» الذى حصل على «أوسكار»

المنيا: **وفاء عبد الرحيم**

مصرى جديد يرفع رايـة بلده عالميا، ويثبت أن المصرى قادر على النجاح فى كل مكان.

رامى مالك الممثل المصرى الفائز بجائزة الأوسكار، يمتلك طموحاً ضخماً، لكنه لم يقبل التنازل عن انتمائه لمصريته من أجل هذا الطموح، ورفض عروضا مغرية لأنها كانت ستصدر صوراً سلبية عن المجتمعات العربية، فهو لم يكن بعيدا عن بلده ولم يقدم تنازلات للحصول على الأوسكار الذى فاز به رامى الذى أصر على اصطحاب والدته معه خلال تسلمه جائزة الأوسكار ينتمى لقرية فلتاؤوس التابعة لـ«الطيبة»، مركز سمالوط، محافظة المنيا والتى عمتها عقب الإعلان عن فوز ابنها النجم المصرى رامى مالك، بجائزة أوسكار «أحسن ممثل» عن دوره فى فيلم «الملحمة البوهيمية - Bohemian Rhapsody».

الغريب والذى أصاب أبناء القرية بالغضب محاولات البعض التقليل من شأن الجائزة، تحت دعوات مثل أنه لا يرتبط بمصر وأنه لم يعد له علاقة بها وأنه لم يزرها، والبعض الآخر حاول الإدعاء بكثير من الأسباب التى تقلل من الاحتفاء برامى لكن عصام فوزى، ابن عم النجم المصري قال: « فرحنا جدا بحصول ابن عمنا رامى على هذه الجائزة والتى أشعرتنا بالفخر، فرامى ابن عمى فخر لمصر والمصريين، وعمت الفرحة القرية ومركز سمالوط، وتلقينا اتصالات عديدة للتهنئة» ولم نفرح فقط لأنه فاز بالجائزة وإنما لأن «رامى» يعتز بمصريته وريفيته، وهذا ما أعلنه بعد حصوله على الجائزة، عصام كشف أن آخر مرة زار القرية كانت فى ٢٠٠٣ ويفخر بمصريته وصعيديته لدرجة أنه كان يحب الملوخية الصعيدية، كما أنه متواضع ومحبوب من الكل، كما أن عمى والد رامى كان من المشاركين فى حرب أكتوبر وعاش بعد ذلك فى أمريكا حتى وفاته، ولا يزال منزل العائلة موجودا فى القرية .

عصام يشدد علي ما قاله رامى عقب فوزه بالأوسكار أنه يتمنى تعلم العربية كى يتقنها لأنها لغة أهله، وأن يعمل مع مخرجين مصريين فلا يقول هذا إلا شاب ينتمى لبلده.

عصام فوزى

مع والدته التى شاركته ليلة الأوسكار



إذا لم يكن الإعدام
فكيف نعاقب من قتل وفجر وخرّب؟

بقلم: أحمد أيوب

«من قتل يُقتل»، «ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب»، القصاص سنة الله فى خلقه فرضها عليهم كى يحفظهم من الموت ويحميهم من أنفسهم، ولو لم يوجد القصاص لما خشى كثيرون عواقب جريمة القتل.. فمن قتل يقتل.. نقولها ثانية. ومصر كدولة لم تخترع عقوبة الإعدام فقبلها طبقتها مئات الدول وما زالت تطبقها وفى مقدمتها دول عظمى وتدعى أنها نصيرة الحرية وحقوق الإنسان.. سؤالى الذى أطرحه على من يعارضون الإعدام كعقوبة.. لن أكرر مرة ثالثة أنه عقوبة منزلة من السماء فى ديننا.. ولن أزيد وأفيض فى حق المجنى عليه فى أن تبرد دماؤه. لكنى سأسأل: لو لم توجد عقوبة الإعدام.. فما هى العقوبة المناسبة الرادعة لمن يقتل ويدمر ويفجر ويحرق ويخرب.. والمرضية فى الوقت ذاته لأهل المغدور؟

هل السجن مهما طالت مدته – وإن صارت مدى الحياة كما فى بعض دول الغرب - ستكون عقوبة رادعة..؟ لن أنتظر إجابة.. ولكننى سأتركها لكل من يقرأ؛ ليجيب عنها بنفسه ووفق حالته هو!

ليتخيل كل منا أن من اغتالته يد الإرهاب هو شقيقه أو نجله أو والده.. فهل كان سيرضى بغير الإعدام عقوبة.. هل كان سيقبل أن يحكم على المجرم بعقوبة مخففة أيا كان سبب التخفيف؟

ماذا لو كان أحد منا مكان أبناء المستشار الشهيد هشام بركات الذى اغتالته الجماعة الإرهابية أو أى من الشهداء من أبناء الشرطة والقوات المسلحة أو المواطنين الذين سقطوا على يد الإرهاب الغادر.. هل كان سيقبل أن يرى القتلة فى مشهد غير حبل المشنقة؟

ليقدم كل امرئ إجابته بما يرضى ضميره.. وفى مقدمة هؤلاء من يتاجرون بالقضية ويزايدون على الجميع بدعوى التزيد فى الحكم بعقوبة الإعدام. ويتناسون عمدا أن مصر لم تتزيد أو تسرف فى أحكام الإعدام وإنما الحقيقة أن الجماعة الإرهابية هى التى أسرفت فى جرائمها الحقيرة ضد الوطن وأبنائه من قتل وتفجير وتفخيخ وتدمير.

الحقيقة أن هذه المزايدات التى يمارسها البعض بلغت مدى لم يعد مقبولا فى ظل بلد يواجه إرهابا ربما لم يشهد له العالم مثيلا.. إرهاب ممول من قوى كبرى وتقوم عليه جماعة متجذرة فى البلد، يتواجد عناصرها فى كل مكان ولا يتورعون عن قتل كل من خالفهم أو رفض منطقهم أو وقف فى جانب آخر منهم.

ليس مقبولا بأى حال أن نترك أبناءنا وأهلنا يتساقطون يوما بعد الآخر، ما بين رجال جيش وشرطة من خيرة شباب ورجال مصر.. ومسئولين ومواطنين أبرياء لا ذنب لهم إلا أنهم يرفضون فكر هذه الجماعة أو يخشون على بلدهم من الفوضى ويساندون جيشهم وشرطتهم فى الحفاظ على بلدهم.

ليس منطقيا بأى حال أن نترك كل هؤلاء يطاردهم الإرهاب ويقتل من استطاع أن يصل إليه منهم، وبعد ذلك نقول إن حكم الإعدام قاس وغير مناسب.. فما المناسب إذن؟

هل المناسب الذى يرضى ويسعد المنظمات الممولة والحقوقيين المأجورين والمتباكون على القتلة، أن نقدم لهؤلاء القتلة هدايا رمزية أو نمنحهم أوسمة؟

هل المناسب مثلا أن يحاكم من فجر مسجد الروضة وقتل بدم بارد ٣٠٥ مواطنين برءاء مسالمين مسالما ونعاقبه بالسجن عشرين أو ثلاثين أو حتى مائة عام؟

هل هذا حكم يرضى من يدعون الحديث عن حقوق الإنسان من منظمات ممولة ومستأجرة؟

الحكم الذى يرضى أهل هؤلاء الشهداء ويبرد نارهم هو إعدام من قتل.. إعدام من أرهب.. إعدام من مول الإرهاب.

ولن يشغلنا من يدافعون عن القتلة لأنهم قتلة مثلهم.. كما لن يشغلنا ما يفعله عناصر الجماعة الإرهابية فى

ليتخيل كل منا أن من اغتالته يد الإرهاب هو شقيقه أو نجله أو والده.. فهل كان سيرضى بغير الإعدام عقوبة.. هل كان سيقبل أن يحكم على المجرم بعقوبة مخففة أيا كان سبب التخفيف؟

قنواتهم ومواقعهم وصفحاتهم المنتشرة على الفيس بوك من «ولولة» ولطم وتشويه لمصر وقضائها، فالقضاء لم يفعل سوى أنه طبق القانون واقتص للشهداء من القتلة.

القضاء لم يتجاوز فى أحكامه، ولم يتطرف فى أوصافه للمجرمين، القضاء المصرى نباهى بعدله العالم ولو كره الكارهون، ولا نسمح لأحد المساس به، قضاء مستقلا كما عهدناه، محراب عدالة كما عرفناه، ويحكم بما جاء فى القانون وبما يرضى الضمير القضائى المصرى المعتبر الذى لا يشكك فيه أحد.

وإذا كنا نتحدث عن القضاء الذى لا يعجب الإرهابيين وجماعتهم، وبالطبع القاضى الذى يحكم بين الناس لا يهتم بمن سيرضى بحكمه ومن سيغضب منه، فالعدالة دائما تغضب من ظلم ومن قتل، والقضاة تعودوا على مشاهد يومية يرونها، من حكم لصالحه يهلل فرحا، ومن حكم عليه يبكى ويصرخ، هكذا العدالة مسئولية لا يتحملها إلا الأشداء فى الحق، وبالتالى لن يقبل الإخوان أبدا حكم القضاء لأن القضاة يعرفون حقيقتهم ولأن العدالة تقتضى يقينا عقابهم بأقصى ما نص عليه القانون من عقوبات.

لكن دعنا من هذا ولنسأل: لماذا الهجوم على القاضى الذى يحكم بالإعدام لقتلة ثبت بالدليل والبرهان أنهم ارتكبوا جرائم خسة وإرهاب وقتلوا الأبرياء؟

هل سأل أحد نفسه..كم قتل هذا الإرهابى من أنفس؟.. كم رمّل من نساء ويتّم من أطفال وشرّد من أسر بفعل جرائمه وإرهابه وتفجيره؟

ثم لماذا توجه جمل المديح والتهليل لنفس القاضى عندما يحكم بالبراءة أو يخفف الحكم على من يثبت بالأوراق أنه لم يرتكب جريمة؟

هو نفس القاضى.. ونفس المنصة.. لكن تختلف نبرة الإخوان وأبواقهم الإعلامية وميليشياتهم الإرهابية من قضية إلى أخرى ومن حكم إلى آخر حسب ما يخدم مصالحهم، فإذا كان الحكم لصالح عناصرهم بسبب عدم توافر الأدلة أصبح القضاء عنوان العدالة وسند الغلابة.

وعندما يكون الحكم الذى فرضته الأوراق والأدلة والمستندات ضد عناصرهم يتحول الأمر إلى حملات تشويه وقتل معنوى، فنسمع ونقرأ كلاما من نوعية «قاضى الإعدامات»، وهو قول منكور.. حديث الإفك.

والجميع يعلم أن القضاء المصرى ليس هكذا أبدا، وأن قضاة مصر- على النقيض مما تروّج له الجماعة الإرهابية وأذيالها - يقضون بما يرضى ضمائرهم، وفى الحكم الأخير تجاهل الجميع أن النقض نزلت بأحكام الإعدام من ٢٨ حكماً إلى ١٩ حكماً فقط، كما فتحت الدائرة لبعض المتهمين وخففت المؤبد إلى سنة للبعض الآخر وحظى البعض بالبراءة لكن كل هذا لم يتحدث عنه أحد وركز فقط في تنفيذ حكم الإعدام فى ٩ قتلة معترفين بهدف الإساءة لمصر.

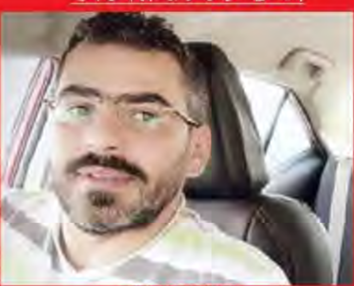
وللأسف نجد من بيننا من يصدق هذه الحملات وينجرف خلفها ويسير على هواها، بل الأخطر أن بعض من كنا نظنهم مثقفين واعين مدركين لحقيقة هذه الجماعة وتركيبتها التنظيمية وفكرها المتطرف، نجدهم الآن يتحدثون بلسان مروجى هذه الحملات المسعورة ضد القضاء المصرى.

بل أكثر من هذا أن أحد ممن كنا نراهم من العقلاء وصل به الخرف إلى حد التساؤل حول ما إذا كان استشهاد ضابط الأمن الوطنى إثناء القبض على إرهابى هو فعلا



الشهيد النائب العام هشام بركات

علينا أن نعلم أن الاعدام كعقوبة هو الوسيلة الأهم فى حمايتنا، مهما عارضه هؤلاء ومهما حرضوا العالم من أجل الضغط على مصر لإلغائها ومهما ساندتهم تلك المنظمات الدولية المشبوهة، ومهما ادعوا من أسباب يطرحونها لإلغاء عقوبة الاعدام، لكن علينا أن نعلم أن هذا من أجل مصالحهم والحفاظ على بقاء الإرهابيين على قيد الحياة أملا فى الهروب أو الخروج تحت أى مبرر أو بأى طريقة ليمارسوا إرهابهم من جديد



الشهيد رامى هلال

يصل الأمر بشخص أنه ينجرف إلى قاع البئر ليدعم حملة هو أول من يعلم أنها مغرضة وموجهة، كما يعلم أن المنظمات التى تديرها مدفوعة الأجر، فهذا فى حد ذاته يستدعى التوقف أمام هذا الشخص ألف مرة، لأنه ببساطة يحتاج إلى علاج نفسى، فليس متصورا أن عاقلا يمكن أن يسمح لنفسه مهما بلغ الخلاف بينه وبين النظام السياسى أو الحكومة بأن يتحول الى أداة فى يد جماعة إرهابية

نتيجة تفجير أم أنه لعبة من السلطة، حسب وصفه، لتمرير التعديلات الدستورية..!

ألهذا الحد وصلنا؟ أن نشكك فى أنفسنا؟ أن نتجاهل حق من يضحّون من أجل أمننا، ونحاول أن نشوههم، وندعى أنهم يؤدون دورا فى مباراة التعديلات الدستورية؟!

بالتأكيد لا يقول هذا إلا مخبول ولا يروّجه إلا سفيه ولا يسير معه إلا فاقد العقل مشوه الفكر المعتوه.

أدرك بالطبع أن كل من كان طامعا فى منصب ولم يصل إليه، وكل من كان يرغب فى مكسب ولم يحققه، وكل من كان يخطط لينال ميزة ولم يفز بها، يفعل كل شىء من أجل النكاية والانتقام ممن يتخيل أنه حرمه من كل هذا.

لكن النكاية فى الحكومة شىء والتآمر على الوطن شىء آخر، مارس الانتقام السياسى كما تشاء طالما أنه يريح قلبك الموجوع على منصب افتقدته أو مكانة خسرتها، أو تأثير لم تعد تتمتع به.

لكن أن يكون المستهدف منك هو الوطن والمضار هو المواطن فأنت ترتكب جريمة لا تقل أبدا عن الإرهاب الذى تمارسه التنظيمات الدموية الهمجية الإخوانية والموالية للإخوان.

صحيح أننا لم نسمع من هؤلاء الذين يشعلون الدنيا حول تنفيذ حكم الإعدام فى القتلة كلمة واحدة تدين جريمة إرهابية ارتكبوها أو تفجيرا أو اغتيالا قاموا به، لكن هذا أمر عادى لم يعد يشغلنا لأنهم إما لا يقدرون لأن من يمولونهم يمنعونهم من ذلك، وإما أن غضبهم يعميهم عن الحق والوطن، لكن أن يصل الأمر إلى أن يقفوا فى نفس مربع الإرهاب صراحة ويتباكون على من قتلوا وخربوا ودمروا واعترفوا بذلك هم وأهلهم بل وتباهوا بإجرامهم.. فهذا ما لا نقبله ولا نجد له مبررا أبدا.

أن يصل الأمر بشخص أنه ينجرف إلى قاع البئر ليدعم حملة هو أول من يعلم أنها مغرضة وموجهة، كما يعلم أن المنظمات التى تديرها مدفوعة الأجر، فهذا فى حد ذاته يستدعى التوقف أمام هذا الشخص ألف مرة، لأنه ببساطة يحتاج إلى علاج نفسى، فليس متصورا أن عاقلا يمكن أن يسمح لنفسه مهما بلغ الخلاف بينه وبين النظام السياسى أو الحكومة بأن يتحول إلى أداة فى يد جماعة إرهابية.

نحن هنا لا نحكم على أحد حكما غيبيا، ولكننا نرصد حالة تزايدت على السوشيال ميديا خلال الأسبوع الماضى عقب تنفيذ حكم الإعدام فى قتلة النائب العام الشهيد هشام بركات، وسار معها بعض الغاضبين لأسباب شخصية، وأشعلت نيرانها عالميا بعض المنظمات التى ترتدى ثوب الحقوقية الوهمية.

لم يتوقف هؤلاء عن النهش فى مصر والإساءة إلى القضاء والنيل من قاضٍ بعينه لأنه يطبق القانون ويحقق العدل.

بالتأكيد فإن القاضى الذى يتعرض لمثل هذه القضايا الكبرى لديه من الثبات النفسى ما يجعله متوقعا لمثل هذه الحملات ولديه القدرة على التعامل معها من كافة الجوانب.

والأهم أن حكم الإعدام تحديدا لا يصدر ويصبح نهائيا إلا عندما يصدر من محكمة النقض، أعلى محكمة فى مصر، ويكون الحكم بالإجماع.

لكننى هنا أنبه المصريين إلى خطورة التجاوب مع هذه الحملات التى تصب كلها فى اتجاه الفرقة المصرية وتفكيك الكتلة المتماسكة والتشكيك فى القيادة المصرية والقضاء والشرطة والجيش وكل مؤسسة وطنية محترمة تعمل من أجل هذا الوطن.

يجب أن نكون حذرين مدركين لما يدبر لنا، وأن ندرك أن المستهدف هو ضرب إسفين الفتنة.

وعلينا أن نعلم أن الإعدام كعقوبة هو الوسيلة الأهم فى حمايتنا، مهما عارضه هؤلاء ومهما حرضوا العالم من أجل الضغط على مصر لإلغائها ومهما ساندتهم تلك المنظمات الدولية المشبوهة، ومهما ادعوا من أسباب يطرحونها لإلغاء عقوبة الإعدام، لكن علينا أن نعلم أن هذا من أجل مصالحهم والحفاظ على بقاء الإرهابيين على قيد الحياة أملا فى الهروب أو الخروج تحت أى مبرر أو بأى طريقة ليمارسوا إرهابهم من جديد.

علينا أن نفهم قيمة العقوبة المشددة للإرهابى، وكيف سيكون الحال لو تركنا الإرهابى القاتل حيا بيننا.. فهل سنأمن شره فى هذه الحالة..؟



قتلة النائب العام.. ظنوا أنهم سيقتلون ويفجرون ويفلتون من العقاب



بقلم: طه فرغلى

« قررت المحكمة إحالة أوراق القضية إلى فضيلة مفتى الديار المصرية لإبداء الرأى الشرعى فى إعدام المتهم».. جملة تنطلق بها هيئة المحكمة تكون بداية لتنفيذ القصاص، وإحالة الأوراق إلى المفتى أحد الضمانات التى حددها قانون الإجراءات الجنائية فى المادة ٣٨١، حيث إن هذه المادة تنص على أن«لا يجوز لمحكمة الجنايات أن تصدر حكما بالإعدام إلا بإجماع آراء أعضائها، ويجب عليها قبل أن تصدر هذا الحكم أن تأخذ رأى مفتى الجمهورية، وترسل أوراق القضية إليه، فإذا لم يصل رأيه إلى المحكمة خلال ١٠ أيام تالية لارسال الأوراق إليه حكمت المحكمة فى الدعوى، وفى حالة خلو وظيفة المفتى أو غيابه أو قيام مانع لديه يندب وزير العدل بقرار منه من يقوم مقامه».

ورأى المفتى فى قضايا الإعدام وجوبى وإن لم يكن إلزاميا لهيئة المحكمة إلا أنه بمثابة الضمانة الشرعية، وحق من حقوق المتهم وإجراء من إجراءات التقاضى يضمن للعدالة أن تأخذ مجراها ومسارها الطبيعى، ولا تدع مجالا للشك فى مطابقة الحكم للشريعة الإسلامية.

من التسلم إلى التسليم

رحلة قضايا الإعدام داخل دار الإفتاء

الأيام الماضية دارت دائرة الجدل حول حكم الإعدام، إلا أن الثابت والمؤكد أن العدالة فى مصر تضمن أقصى درجات الحماية للمتهم، وتحافظ على حقوقه، ومن بين هذه الضمانات إحالة الأوراق إلى فضيلة المفتى.

ومنذ وصول ملف القضية – أى قضية- إلى دار الإفتاء يحاط بدرجة عالية من السرية والدقة فى دراسته لاستبيان وتوضيح الرأى الشرعى، ويمكن وصف مسألة إحالة أوراق قضايا الإعدام إلى المفتى بأنه ضمانة حقيقية، وإجراء إلزامى.

وفى السطور التالية توضيح دقيق لمراحل دراسة ملفات قضية الإعدام منذ لحظة قرار المحكمة بالإحالة للمفتى، حيث أكد مصدر بدار الإفتاء أن أوراق قضية الإعدام تمر بأربع مراحل هى : مرحلة الإحالة ، ومرحلة الدراسة والتأصيل الشرعى، ومرحلة التكييف الشرعى والقانونى، ومراحل التأمين من التسلم إلى التسليم وذلك على النحو التالى :

أولا : مرحلة الإحالة :

من المهام المنوطة بدار الإفتاء المصرية إصدار الفتوى فى قضايا الإعدام ، حيث تحيل محاكم الجنايات وجوبا إلى فضيلة المفتى القضايا التى ترى بالإجماع وبعد إقفال باب المرافعة وبعد المداولة إنزال عقوبة الإعدام بمقترفيها ، وذلك قبل النطق بالحكم ، تنفيذا للمادة(٣٨١/٢) من قانون الإجراءات الجنائية . وبمقتضاها توقف تطبيق العقوبات المقررة فى الشريعة الإسلامية (فى الحدود والتعازير) ، كما توقف تطبيق قواعد الإثبات فى فقه هذه الشريعة عند النظر فى الجرائم بوجه عام : وذلك لما تقرر فى الشريعة من درء الحدود بالشبهات، وأن العصر قد اكتنفه شبه كثيرة رأى معها أولياء الأمر إيقاف الحدود والعقوبات البدنية من غير إنكار لها أو إلغاء ، بل إيقاف يشبه إيقاف الحد فى عام الرمادة من أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

ثانيا : مرحلة الدراسة والتأصيل الشرعى :-

يفحص المفتى القضية المحالة إليه من محكمة الجنايات ، ويدرس الأوراق منذ بدايتها : فإذا وجد فيها دليلا شرعيا ينتهى حتما ودون شك بالمتهم إلى الإعدام وفقا للشريعة الإسلامية أفتى بهذا الذى قامت عليه الأدلة، أما إذا خرج ما تحمله الأوراق عن هذا النطاق، كان الإعمال للحديث الوارد مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم وموقوفا عن عائشة وعمر بن الخطاب وابن مسعود وعلى رضى الله تعالى عنهم، والذى صار قاعدة فقهية فى قضايا الجنايات لدى فقهاء المسلمين : «لأن يخطئ الإمام فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة » ؛ لأن القرآن حرم قتل النفس الإنسانية بغير حق ، فوجب التحقيق من واقع الجريمة وتكييفها وقيام الدليل الشرعى على اقتراف المتهم إياها حتى يقتص منه .

وبإيجاز تصبح ضوابط الفتوى فى قضايا الإعدام هى الالتزام بعرض الواقعة والأدلة حسبما تحمله أوراق الجناية على الأدلة الشرعية بمعاييرها الموضوعية المقررة فى الفقه الإسلامى ، وتكييف الواقعة ذاتها وتوصيفها أنها قتل عمد إذا تحققت فيها الأوصاف التى انتهى الفقه الإسلامى إلى تقريرها لهذا النوع من الجرائم .



يفحص المفتى القضية المحالة إليه من محكمة الجنايات ، ويدرس الأوراق منذ بدايتها، فإذا وجد فيها دليلا شرعيا ينتهى حتما ودون شك بالمتهم إلى الإعدام وفقا للشريعة الإسلامية

ثالثا : مرحلة التكييف الشرعى والقانونى :-

يعاون فضيلة المفتى فى هذا الأمر هيئة مكونة من ثلاثة من المستشارين من رؤساء محاكم الاستئناف، تكون مهمتهم دراسة ملف القضية، لبيان ما إذا كان الجرم الذى اقترفه المتهم يستوجب إنزال عقوبة القصاص حدا أو تعزيرا أو قصاصا أو لا ، ونظرا لخطورة ملف قضية الإعدام فإن المستشار يدرس ملف القضية دون نسخ أى ورقة من أوراق القضية بأى طريقة من طرق النسخ ويجب أن تراجع القضية ويكتب التقرير الخاص بالقضية داخل مقر دار الإفتاء المصرية ، ولا يخرج أى تقرير أو أى ورقة خاصة بالقضية خارج مقر دار الإفتاء ، نظرا للسرية التامة المحاطة بالقضية . ثم بعد ذلك يقوم المستشارون بعرض القضية على فضيلة المفتى، لإبداء الرأى النهائى من دار الإفتاء فيها .

رابعا: مراحل التأمين من التسلم إلى التسليم وتسير عبر إجراءات أمنية مشددة وذلك من وقت تسلم القضية فى دار الإفتاء حتى تسليمها إلى المحكمة.

٤ مراحل يمر بها ملف القضية وتضمن حق المتهم، وتدخل فى إطار الضمانات العديدة التى يكفلها القانون والعدالة المصرية للمتهمين، ولا تترك مجالا للتشكيك فى أحكام القضاء المصرى.

أوراق عدة تتقن جماعة الإخوان الإرهابية، اللعب بها، ولعل ورقة «الكتائب الإلكترونية» هى الورقة الأكثر استخدامًا فى الآونة الأخيرة، لا سيما أن الجماعة الإرهابية تمتلك خبرة كبيرة فى إدارة هذه النوعية من الكتائب، التى باتت بوابتها الأكثر أمنًا لتمرير الأخبار الكاذبة وتنفيذ عمليات «غسيل المخ» للبعض من الذين لا يعرفون تاريخها. «تنفيذ حكم الإعدام فى قتلة النائب العام الراحل هشام بركات».. هى الواقعة الأخيرة التى كشفت حجم الكتائب الإلكترونية الإخوانية على مواقع «السوشيال ميديا» المتنوعة، كما أزاحت الستار عن مزيد من تفاصيل المؤامرة الإخوانية على الداخل المصرى، وإصرار الجماعة الإرهابية الدائم على تحويل الباطل والزيف والتضليل إلى حق.

تقرير: رانيا سالم

حائط المبكى الإخوانى على صفحات الـ«سوشيال ميديا»

سيناريو «الصعبانيات» أو ارتداء عباءة «المجنى عليه» ليس بجديد على الجماعة الإرهابية، فتطبيقه على صفحات التواصل الاجتماعى تفوقت فيه الجماعة الإرهابية على الدعاية الصهيونية، فهى تدير حملاتها التضليلية باحترافية شديدة منذ توغلها فى ساحات الفضاء الاجتماعى، لكن فى تنفيذ الإعدام فى قتلة النائب العام الشهيد هشام بركات يبقى علينا الاعتراف أنها تفوقت على نفسها فى التزييف والكذب والتضليل.

تفوق الجماعة الإرهابية الإلكتروني، لا يجب التعامل معه كونه «وليد الحظ» فى هذه القضية تحديداً، فالتوقيت الذى نُفذت فيه الإعدامات لم يكن فى صالحها، نُفذت أكثر من عملية إرهابية واستشهد عدد من الأبرياء جراء العمليات الإرهابية الخسيسة، كما أن قضية اغتيال النائب العام كانت أقوى دليل على دموية الجماعة وتعطشها للدماء، فحقيقة الجماعة الإرهابية أصبحت واضحة جلية للجميع والقصاص ليس واجبا لكنه حق.

الجماعة الإرهابية استطاعت تحويل هذه العوامل كافة لصالحها، وتحويل الإدانات التى وجهت إليها وإلى أنصارها إلى وسائل للمساندة والتعاطف، بل الأسوأ من ذلك أنها نجحت فى استمالة واستعطاف عدد من مستخدمى الشبكة العنكبوتية تحت شعار «أوقفوا الإعدامات» الذى أطلقوه تحت شعارات ومبررات كاذبة خدعوا بها بعض البسطاء، لكن سريعا ما اكتشف الجميع أن الجماعة تمارس الكذب.

وكانت الوسيلة لهذا الخداع قصة «أنت اعترفت يامحمود» المفضوحة التى حولها الإخوان وصفحاتهم النائمة إلى «حائط مبكى إخوانى» على مواقع التواصل الاجتماعى، استقطبت من خلاله الجماعة الإرهاربية عددا من مستخدمى الشبكة وغير المتابعين لقضية اغتيال النائب العام.

هذه الكذبة التى اخترعها الإخـوان تصدرت صفحات خلايا الإخوان النائمة على مواقع التواصل الاجتماعى هى أساس الحملة الإخوانية الباطلة.

بعيدًا عن كم المغالطات القانونية التى لا تخفى سوى على من يريد أن يتجاهلها فى هذه الكذبة، فإجراءات التقاضى وخاصة فى أحكام الإعدام يمكن ببحث بسيط على أى محرك بحث أن تتعرف عليها، ويمكنك أن تحكم على هذه الجملة.

«التشكيك» سلاح الجماعة الإرهابية الأمثل، فليس شرطاً أن تقتنع بالفكرة لكن يكفى أن يزرع ذلك فى قلبك، فهى بالتأكيد تعلم جيدًا إجراءات التقاضى، أن تنفيذ حكم الإعدام ليس قرارا فرديا يُؤخذ ويُنفذ، وتعى أن تنفيذ حكم الإعدام ليس بالبساطة والسهولة التى روج لها إلكترونيًا، كما أن القصاص شُرع فى الإسلام (وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، لكن كل ذلك يرد عليه بعنصر واحد التشكيك فى إجراءات التقاضى.

«أنت اعترفت يامحمود».. كذبة ملفقة يضاف إليها عنصر التشكيك« كيف ستقف أمام الله ويسألك عن تنفيذ حكم إعدام فى إنسان لم تتأكد من إدانته» ليبقى ذراع مثلث الشر الثالث، وهو الترويج لهما، ولن يكون هناك أفضل من ساحة الفضاء الإلكترونى، والبداية طبعا باستخدام الصفحات الحقوقية التى ترفض عقوبة الإعدام، وهنا أنصار هذه الصفحات لاينظرون فى القضية ومن الجانى أو المجنى عليه، فمشكلته الوحيدة على الأرض وليس بعدها شيء هو إلغاء عقوبة الإعدام، وبالتأكيد هذه الصفحات تعتبر المكان الأمثل لها فى قضية مثل تنفيذ الإعدام فى اغتيال النائب العام.

الصفحات الحقوقية ليست كافية، وإن ضمت فئات بعينها، لكنها لا تحقق الـرواج المطلوب، الجماعة استعانت بالأفراد أو المستخدمين العاديين للشبكة عبر استمالتهم من خلال عناصر متعددة يأتى فى مقدمتها الاعتراف تحت تهديد الصعق الكهربائى، وفى كل مرة يضاف عناصر أخرى مثل إعدام الشباب، ومرة ثانية «أنهم أطباء أو خريجو كليات القمة..»!.

«الاعتماد على استمالة المستخدمين العاديين» هو السيناريو الذى نجح فى تحقيق الرواج الأكبر، فالجماعة الإرهابية استخدمت فكرة إزهـاق الـروح لاستعطاف أكبر عدد من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى، بالتأكيد هناك دور للجان الإلكترونية التى تعمل باحترافية على مواقع التواصل الاجتماعى.

صفحات الإخوان تقدم روايات كاذبة عما يدعون أنه الإخفاء القسرى والتعذيب الشديد والحبس الانفرادى وسجن العقرب، هى روايات متشابهة تستخدم بأشكال متنوعة لنسج قصص وهمية عن القتلة التسعة الذين نُفذ فيهم حكم الإعدام أو القصاص، والتى بادرت وسائل الإعلام الإخوانية فى التعريف بهم، روايات التعذيب الإخوانية المفبركة نصوص كتابية جذابة للقراءة بغض النظرعن صدقها أو زيفتها لكنها عنصر احترفت الجماعة الإرهابية باستخدامه منذ تأسيسها حتى أصبح احترافا لها.

«تحويل الجانى إلى مجنى عليه» سيناريو طرحته الجماعة للاستهلاك الشعبى على مواقع التواصل قدمت روايات عن القتلة الـ٩ أبرزهم محمود الأحمدى صاحب الحوار الشهير مع القاضى والصعق الكهربائى، وأحمد وهدان الذى روج عن فصل ابنته من الحضانة بسبب اتهام والدها فى قضية مقتل النائب العام.

«ضحايا مقتل النائب العام» إحدى الصفحات التى اعترفت مباشرة بدفاعها عن الإرهابيين، مثلها مثل صفحة قناة مكملين وأحرار الوطن وغيرها من الصفحات المعروف عنها انتماؤها للجماعة الإرهابية، كما انضمت إلى المجموعة السابقة نوعية من الصفحات الإلكترونية التى يمكن وصفها بـ«الخلايا النائمة»، والتى خرجت هى الأخرى للدفاع عن عناصر الجماعة الإرهابية مثل «رؤى سياسية عن الواقع المصرى» وصفحة «فى حب الله»، وفى النهاية كل هذه الصفحات والأكاذيب التى روجتها ميليشيات الإخوان على صفحات التواصل الاجتماعى تؤكد ما حاولوا التهرب منه لسنوات، وهو أنهم جماعة إرهابية ترعى الإرهاب وتموله وتدافع عنه.



إرهاب الإخوان يتواصل من الواقع إلى العالم الافتراضى

الصفحات والأكاذيب التى روجتها ميليشيات الإخوان على صفحات التواصل الاجتماعى تؤكد ما حاولوا التهرب منه لسنوات وهو أنهم جماعة إرهابية ترعى الإرهاب وتموله وتدافع عنه







بقلم: اللواء/ عبد الحميد خيرت

من يتأمل ردود أفعال جماعة الإخوان الإرهابية - خصوصا على وسائل التواصل الاجتماعى - بعد تنفيذ القضاء المصرى لأحكام الإعدام فى خلية الإجرام التى قامت بلغتيال النائب العام السابق الشهيد هشام بركات، يجد صورة نمطية يبدو أنه تم الاتفاق على تصديرها للرأى العام، ويتمحور مجملها فى ثلاثة عناصر:

1) تأكيد على أنهم «شهداء» فى سبيل الله.!
2) بيان أنهم فى الجنة ويمرحون مستمتعين بـ«الحور العين».!
3) حرص على بيان «المظلومية» وتشكيك فى حكم القضاء.!

وإضافة إلى أن مثلث التضليل «الإخواني» المتعمد هذا يتناسى تماما الجريمة التى ارتكبوها، والأفكار التى اعتنقوها، ثم الإرهاب الذى مارسوه، ويمارسه غيرهم من العناصر التابعة لهم.. نلاحظ صورة أخرى تم التركيز على إظهارها لأول مرة، وتتلخص فى نشر صور لبعض من تم تنفيذ حكم الإعدام فيها، مكشوفى الوجه فى صناديق تشييع، تماما بنفس الصورة التى تشيع فيها حركة حماس فى غزة ضحاياها، مصحوبة بتعليقات تشير إلى الابتسامة و«النور» الذى يسطع، إلى غير ذلك من «الكربلائيات» الإخوانية الشهيرة.!

«كربلائيات» الجماعة وخزعبلات تنظيم «الحشاشين» الدولى

«الحور العين».. كيف يتم الترخيص للإرهاب بـ«الجنس»؟

وإذا كنا فى فترة عام «الرمادة» الإخوانى الأسود، قد استمتعنا بكم الخرافات والدجل التى سوقتها الجماعة، بدءا من أن «محمد مرسى قد أم الرسول فى بؤرة رابعة» وأن سيدنا جبريل كان يهبط فى هذه البؤرة ليلقى وحيه على قياداتها، فها نحن نستمتع مرة أخرى بهذه الخرافات التى يجرى الترويج لها عقب تنفيذ أى حكم قصاص فى مجرم إرهابى، وها هى القيادية الإخوانية الشهيرة عزة الجرف، الشهيرة بـ«أم أيمن» تغرد بإحدى تهيؤاتها لتؤكد أنها رأت فى منامها «الشهداء ضحايا القضاء الغاشم، يتجولون فى الجنة ويلعبون بها ويقطفون من ثمراتها ويسبحون فى أنهارها ويلهون مع الحور العين مبتسمين، وكانوا يرددون يسقط حكم العسكر».!

الكلام الأخير تحديداً يضعنا أمام ملمح مهم فى كيفية إدارة ماكينة الدعية الإعلامية الإخوانية ووسائلها فى تصدير الصورة النمطية لإرهابييها كـ«شهداء» من جهة، ثم تصوير النعيم «الأخروي» الذى ارتقوا إليه من جهة أخرى، وبينهما.. التركيز على اعتماد «الحور العين» كآلية تجنيد تعتمد على الغريزة وكأنهم مكافأة «جنسية» لمن يقلدهم أو يسلك سبيل إرهابهم.

ولا ننسى بالطبع تصدير شعار «يسقط حكم العسكر» كأيقونة سياسية ليست واجبا دنيويا فقط ولكن كـ«طقس» أساسى من طقوس هؤلاء «الشهداء فى الجنة»..!

هذا الاستغلال «التغييبي» البشع للعقول هو ما يعيدنا للتاريخ وأساطيره عن طائفة «الحشاشين» التى اشتهرت ما بين القرنين الخامس والسابع الهجرى، وزعيمهم حسن الصباح، وكيف كان يعد أتباعه للقيام بأعمال اغتيال وتصفية منتقاة ضد خصومه، مقابل ذات الوعد بـ«الحور العين» وكانت نفس تعاليم البيعة والسمع والطاعة إحدى أهم ركائزها العملية فى بناء سياج طويل من الكتمان والسرية والغموض، وهو ما يتشابه إلى حد كبير أو يكاد يتطابق مع هيكلة جماعة الإخوان الإرهابية وتنظيمها الدولي.. سواء فى البناء التنظيمى أو الأهداف أو التشابه الكبير فى تنفيذ العمليات.

بمجرد القراءة الأولية للاستراتيجية «العسكرية» لحسن الصباح وأتباعه من فرقة الحشاشين نجد أنها مختلفة تماما عما كان سائدا وقتها فى العصور الوسطى، فقد اعتمد على الاغتيال الانتقائى للشخصيات البارزة فيما اعتبرها «دول الأعداء»، وكانت عناصره مدربة بشكل احترافي على فنون التنكر واللسانيات والاستراتيجيات والقتل. وكان أكثر ما يميزهم هو استعدادهم للموت فى سبيل تحقيق هدفهم. وكانت من بين خططهم الاندماج في جيش الخصم أو البلاط الحاكم حتى يتمكنوا من الوصول لأماكن استراتيجية تساعدهم على تنفيذ المهمات المنوطة بهم، وهكذا فقد نفذوا طيلة ثلاثة قرون اغتيالات ضد الأعداء الدينيين والسياسيين لطائفتهم، وكانت هذه الهجمات تشن غالبا فى الأماكن العامة على مرأى ومسمع الجميع لإثارة الرعب. ونادرا ما نجا مجرموه بعد تنفيذ مهامهم، بل إنهم لجأوا فى بعض الأحيان إلى الانتحار لتجنب الوقوع فى أيدى الأعداء.

والأكثر إثارة، أنه فى الوقت الذى كانت تؤمن فيه طائفة الحشاشين بمقولة «لا مكان للعداوات عندما تلتقى المصالح» نجد ذات الأسلوب معتمداً لدى الجماعة، فبينما هى ترفع شعارات العداء لأمريكا وإسرائيل، نجد أنها تنسف ذلك تماماً وتبنى أشد العلاقات وتحرص عليها، بل تنفذ ما تطلبه الاستراتيجية الغربية بشكل عام.

هذه القراءة تضعنا أمام تصور يكاد يكون متطابقاً تماماً بين

فرقة «الحشاشين» وجماعة «الإخوان»، لنتأكد أنه بمثل ما كانت هذه الطائفة خطرا على الإسلام والمجتمع وقتها، فإن الخطر الأكبر على الإسلام الآن يأتى من التنظيم الدولى للإخوان الذى هو تنظيم يتألف من فئة إجرامية تجيد تمثيل دور الضحية بقدر ما أجادت العمل السرى وتسويق الكربلائيات واللطميات.

وهنا أيضا وعبر فكرة الإغراء بـ«الحور العين» نكون أمام مصيدة الإغواء الإخوانية كمكافأة للشباب المنخرط فى التنظيم أو المغرر به من أجل تنفيذ أعمال إرهابية وتفجير النفس.. بمثل ما تم الترويج لـ»جهاد النكاح» كما حدث فى بؤرة رابعة الإرهابية، وكلاهما فى الحقيقة يختصر «نعيم الآخرة» أو «الجنة» فى مجرد تفريغ الكبت الجنسي.

لذا لم يكن غريباً ـ كما قال بعض المحللين ـ أن نرى هذا الإغراء الجنسى أحد وسائل استقطاب الشباب «للانتماء للتنظيمات الإرهابية، ولاسيما لو كان مغلفاً بغلاف الإيمان والتقوى والشرع الإسلامي» وهذه كلها أساليب تنتهجها جماعات الإرهاب والتكفير التى تعاصر أفعالها الدنيئة اليوم.. الإخوان والقاعدة وداعش وغيرهم، من خلال فتاوى يصدرها بعض شيوخ الفتنة الذين يرخصون لـ»الرذيلة» فى رداء ديني.

وعلى هذا، فإن «الحور العين» فى فقه جماعات التصحر الدينى، ليست إلا مجرد إغراء فخم/ سوبر.. «يستقطب الشباب صغار السن، معدومى الثقافة، الذين لا يعلمون شيئاً عن القرآن ولا الشريعة ولا الفقه» وبالتالى تقديم صورة ذهنية كاذبة عن الدين، كلها قسوة وغلظة ووحشية، تسبغ البطولة والمجد على كل مجرمى أى عملية انتحارية أو إرهابية، وترسل صوراً أكثر كذبا ببطولات وهمية ومآلات خالدة، والمؤسف أن كل شىء لدى هؤلاء الإرهابيين يتم باسم الله ومن أجل الله.. قطع الرؤوس.. استهداف المدنيين.. التفجير.. الحرق.. التخريب.. الذبح.. الاعتداء.. السرقة.. سبى النساء.. كله يجرى باسم الله، الله أكبر.!

تقديم «الجنس» بهذا الشكل وفى صورة «ورع وتقوى» باسم «الحور العين» ليس اغتيالاً لأسمى ما فى الدين من مبادئ وقيم وأخلاق إنسانية فقط، ولكنه اغتيال مجانى لسذاجة هؤلاء

الإغراء بـ«الحور العين» ..المصيدة الإخوانية كمكافأة للشباب المنخرط فى التنظيم أو المغرر به من أجل تنفيذ أعمال إرهابية وتفجير النفس.. بمثل ما تم الترويج لـ»جهاد النكاح» كما حدث فى بؤرة رابعة الإرهابية، وكلاهما فى الحقيقة يختصر «نعيم الآخرة» أو «الجنة» فى مجرد تفريغ الكبت الجنسي

الشباب الذين يورطونهم عمداً فى التسابق نحو هذا الهدف واستغلاله فى مهمة حقيرة لتحقيق مكاسب سياسية بشكل رخيص ومبتذل.. وللأسف فما أكثر من يتم إغواؤهم ودفعهم لتصدر المشهد المأساوى، بينما الغريب أن كثيراً من شيوخ الفتنة هؤلاء يقبعون فى ملاذاتهم الآمنة غرباً وشرقاً، ينعمون بالأموال والقصور و«ما ملكت أيمانهم» فى الحياة الدنيا.. دون أن يتسابقوا بأنفسهم أبداً لنيل شرف الحصول على «الحور العين» فى الآخرة، بل لم نر أياً من أبنائهم أو أهليهم يسعى لنيل هذا الشرف المفترى عليه.!



جماعة القتلة تستقطب الشباب معدومى الثقافة لتورطهم فى جرائم من أجل مصالحها الشخصية

غالبية هذه الأصوات المتمسحة بالدين، أن لم تكن كلها.. تكتفى بالتحريض على الموت، وتحث المخدوعين على نيل ثواب الشهادة، وتسهب فى شرح الأجر والثواب، وتحشد «المغفلين» للحديث عن كرامات من يرسلونهم لمصير مجهول، مستفيضين فى شرح بطولات وهمية، بينما هؤلاء المخدوعون فى الحقيقة هم ضحايا لـ»جبناء» يقولون ما لا يفعلون، ولا يمتلكون الشجاعة لأن يقدم أحدهم بنفسه «نمونجا» واحدا يمكن أن يقنع أى عاقل بصدق أفكاره إن لم يكن حسن نواياه.

نحن إذا أمام منظومة لجريمة متكاملة الأركان، يعمل عليها قادة هذه التنظيمات دون أن يتعظ أحد مما حدث فى بؤرة رابعة الإرهابية من قبل، كل قادة التنظيم كانوا زعامات مايكروفونية فقط، تخطب، وتحشد وتؤجج.. وعند الاختبار الحقيقى يفرون متنكرين وراء نقاب النساء، تاركين الجموع «الغبية» تهلل وتكبر، بانتظار نزول جبريل من السماء ليوحى لهم بكيفية تجنب المصير المؤلم الذى دفع بهم إليه قادة الإخوان وأتباعها من تيارات التأسلم السياسي.

فى النهاية.. أؤكد أن «كربلائيات» الجماعة ولطمياتها عقب تنفيذ الإعدام فى القتلة، ليست بكاءً على هؤلاء الإرهابيين، ولكنها محاولة يائسة تكشف حجم الفزع الذى ينتاب التنظيم كله من مصير أسود ينتظر قادتهم المحكوم عليهم بأحكام مماثلة، لذا كان هذا التصوير محاولة للملمة شمل فلولها المنقسمة على نفسها والمشردة داخلياً وخارجياً، أو سعيا لإحداث ضغوط دولية لوقف هذا المصير المنتظر.

ومع ذلك أجدنى أقول بسخرية، إن كانت «الشهادة هى أقصى أمانينا» كما روجتم خلال عقود.. فقد حققنا لكم ـ بالقصاص العادل ـ أحد أهم أمانيكم فى الحياة.. وإن كان هؤلاء الإرهابيون أبرياء كما تزعمون.. فها نحن ساعدناهم فى الذهاب إلى «الحور العين» الذى وعدتم.. وإن كانوا مجرمين ـ كما نحن متأكدون فعلاً ـ فقد نالوا العقاب الذى يستحقون.. فلماذا الصياحُ والبكاء والعويل إذا؟!



بقلم: جمال أسعد

الإرهاب لا يقبل الآخر الدينى أو السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى، فالإرهاب والإرهابى لا يعرف غير لغة التخلص من الآخر حتى لا يبقى غيره ولا يسيطر على الأمور سواه.. فكم رأى التاريخ تلك الجماعات الإرهابية فكرا يرفض كل الأفكار المختلفة معه والمغايرة له، وفعلا وهى تلك الجماعات الإرهابية التى تحصل على ما تريده بقوة السلاح ولغة الدم، وبالرغم من تعدد أشكال الإرهاب فهو يعتمد فى الأساس على عمليات غسيل مخ لكل من يتبعه ومن يؤمن بفكره، شاهدنا إرهابا يتخلص من الآخر السياسى عن طريق الاغتيالات السياسية، ورأينا الإرهاب القبلى الذى يتخلص من عدوه القبلى، وكان دائما الإرهاب اللصوصى ذلك الذى يستولى على ثروات الآخر ولا يكتفى بذلك بل يستتبع ذلك التخلص منه قتلاً، أما أخطر أنواع الإرهاب هو ذلك الإرهابى الذى يعتمد على تبرير إرهابه باسم الدين، ذلك لما للدين من قداسة وإجلال موروث ومتوارث لدى معتنقى هذا الدين، ولما للدين من أهمية تخص مسار الحياة وتحدد طريق الآخر وما بعد الموت، وإذا كان الدين والتمسك بقيمه وسلوكياته هو طريق الآخرة ونوال الجنة، فما بالك من الذى يدافع عن هذا الدين ضد من يعملون ضده ومن يريدون إسقاطه والإساءة إليه، فهذا طريقه للجنة الموعودة، فإذا تخلص ممن يتصور أنهم أعداء الدين فقد كسب الدنيا والآخرة، وإذا مات فى سبيل الدفاع عن الدين فهو قد كسب الآخرة، أى هو على كل الأحوال من الكاسبين.

من يواجه الإرهاب؟!



حتى إننا نجد أن المدخل الدينى قد أصبح هو المبرر لكل الأنواع من الإرهاب فى إطار التخلص من الآخر، ولذا فهؤلاء لا علاقة لهم بصحيح الدين، ولا صلة لهم بالفكر، ولا يعرفون ما معنى الحوار والخلاف، ولا يؤمنون بالقيم الإنسانية التى تقبل الآخر الدينى وغير الدينى، وعلى ذلك فالمواجهة الأمنية تقوم بدورها ضد هؤلاء القتلة فى إطار مواجهة أمنية ومهمة للتخلص من الذين يقومون بتلك العمليات الإرهابية سواء عن طريق المواجهات المسلحة أو عن طريق القضاء، وهنا نرى ذلك الدور التاريخى وغير المسبوق فى تاريخ مصر فى مواجهة ذلك الإرهاب المتدثر بالدين فى عملية سيناء ٢٠١٨، تلك العملية التى تقوم فيها مصر بالفعل لا بالقول بالعمل وليس بالشعارات بديلاً ونيابة عن العالم كله الذى يعى ويستشعر مخاطر ذلك الإرهاب على البشرية بأسرها، وذلك بالرغم من شراسة ذلك الإرهاب الذى يرسم له الخطط مخابرات دولية والذى يقوم بتمويله وتسليحه بأخطر وأحدث الأسلحة التى تعدت كل إمكانيات أى جماعة تنظيمية مهما كان قوتها دول بذاتها، كما أن هذه الدول هى التى تؤويهم لديها وتمولهم وتساعدهم وتدافع عن إرهابهم وكأنهم أبرار وأطهار فهم ليسوا سوى معارضة سياسية وإن كانت مسلحة، وهذا ما أعلنه الرئيس السيسى فى المؤتمر العربى الأمريكى فى السعودية وبحضور الرئيس الأمريكى ترامب وحتى الآن لم يجب أحد عن هذه الأسئلة بكشف هذه الدولة المساعدة والممولة والحاضنة رغم اعتبار كلمة الرئيس السيسى فى هذا المؤتمر إحدى وثائق المنظمة الدولية، وهذا يعنى ويؤكد أن هذا الإرهاب هو إرهاب دول وإرهاب عالمى والأهم أن هذا لا يأخذ شكل وأسلوب الحروب العسكرية بين الدول، وبالرغم من كل هذا استطاع الجيش المصرى والشرطة المصرية القيام بواجبها الوطنى ودفعت وما زالت تدفع الثمن؛ حماية وحفاظا على الوطن وعلى كل المصريين، فهذا هو الجانب الأمنى للقضية، أما الجانب الأهم فهو تلك المواجهة الفكرية لهذا الإرهاب، فالجانب الفكرى هو الأخطر والأهم فإذا قضى على الأشخاص فليس هذا قضاءً على الفكر الكامن فى عقول الآخر الذى يؤمن به، ولذلك سيظل هذا الفكر المنحرف هو المدد الذى يمر فى روح ووجود واستمرارية هذا الإرهاب سواء كان عن طريق من هم منظمون فى هذه التنظيمات أو خلايا ما النائمة وسط الجماهير وفى كل الأماكن أو هؤلاء الذين يسمون متعاطفين، وهؤلاء لا يقلون أهمية عن المنظمين لأن المتعاطفين لا يظهرون ولاءهم للإرهاب بل يمكن أن يظهروا غير ما يبطنون، وفى ذات الوقت يقومون بدور أهم وسط الجماهير باعتبارهم مواطنين مثل غيرهم ولا علاقة لهم بالإرهاب فيديرون حوارا وسط الجماهير دفاعا عن هؤلاء الذين يدافعون عن الدين ويريدون نصره، وقد شاهدنا الأسبوع الماضى بعد إعدام قتلة النائب العام والذين اعترفوا صراحة والذين مروا بكل مراحل التقاضى حتى حكم محكمة النقض بل إن أهلهم قدموا وصاياهم التى أعلنت فخرهم باغتيال النائب دفاعا عن الدين وبالرغم من ذلك نشاهد وسائل إعلامهم، بل نرى من هم من المواطنين العاديين وليسوا منظمين، بل لا يتعاطفون معهم يغرر بهم ويصدقون أن هؤلاء مظلومون وأنهم تم تعذيبهم لنوال اعترافات غير صحيحة وذلك عن طريق اللعب بالعاطفة الدينية واستغلال فكرة أن كل ما يأتى من الأجهزة الرسمية غير كامل الصدق وهى عادة وسلوك مصرى متوارث.

هذا هو خطر الفكر الذى يحتاج مواجهة قوية يقوم بها الشعب كله بمؤسساته وأجهزته مع الدولة بوزاراتها وأجهزتها، فخطر الإرهاب لا حدود له وهدفه بلا سقف، غير إسقاط الدولة وتفشى الفوضى، وقد رأينا ذلك رؤى العين فى عام حكم الإخوان وفى اعتصامى رابعة والنهضة وبعد فض الاعتصام من قتل وحرق وترهيب وترويع للجميع وبلا استثناء للمسلم وغير المسلم للكنيسة وللأزهر وما حدث من تفجير للكنائس ولمسجد الروضة واستهداف مسجد الاستقامة من ذلك الإرهابى بالدرب الأحمر لا يحتاج إلى دليل آخر، فكفى كلاما وقد شبعنا شعارات ودقت الآن ساعة العمل وحانت لحظة المواجهة الشاملة، فلا وقت ولا تهاون وهنا نريد أن نعرف كشعب ما هو دور اللجنة القومية لمواجهة الإرهاب التى شكلت من أغلب الوزارات المعنية والتى انتظرنا منها إعلان خطة ومنهج للمواجهة يحدد دور كل وزارة من وزارات التعليم والتعليم العالى والثقافة والإعلام ودور المؤسسات الدينية والأهلية، فالمواجهة الأمنية مواجهة حالة سريعة، لكن المواجهة الفكرية هى مواجهة استراتيجية مستقبلية تؤتى ثمارها بعد حين وهى تعنى التربية والإعداد والتراكم التعليمى والدينى والإعلامى والتربوى والفنى والرياضى والاجتماعى.. إلخ، فتحويل مجال التعليم إلى مجال عام يشمل كل التلاميذ بكل الأديان بعيدا عن التمسك بالشكل الدينى بعيداً عن المضمون الإيمانى الذى يربى التلميذ على التفرقة بين المسلم والمسيحى.

الأنشطة الفنية والرياضية فى المدرسة هى الأساس لتربية شخص يمتلك الإحساس والعواطف الإنسانية تجاه الآخر، دور الثقافة فى تحويل المبانى المنتشرة إلى خلايا ثقافية تقدم فيها كل ألوان وأساليب الفنون المسرح والسينما ودور الموسيقى الراقية والأغانى المحترمة التى تحمل كلمات راقية وألحانا عذبة.

دور المسجد والكنيسة فى تجديد فكر دينى صحيح يستهدف فى المقام الأول قبول الآخر وهذا يمكن أن يتم عن طريق الأنشطة الثقافية والاجتماعية فى المسجد والكنيسة بجمع أبناء الوطن من المسلمين ومن المسيحيين (ندوات - محاضرات - مسرحيات - حفلات... إلخ) فهذا مجال اتفاق لا مجال خلاف، فالمشاركة تزيل الحواجز، وهذا يتطلب من المحافظين أن يتبنوا فى محافظاتهم العمل الثقافى موضوعاً لا شكلا تجميليا وذلك بعمل ندوات شهرية يدعى لها كبار الأدباء والسياسيين والفنانين لتكون مجال تثقيف ومجال مشاركة.

ولنا فى أسيوط مثال قمنا فيه بعمل مسرحيات وندوات حاضرنا فيها كل رموز مصر وجمال الغيطانى وأسامة أنور عكاشة ورغدة وحمدى أحمد.. إلخ، وكانت تجمع المسلم والمسيحى فى الكنيسة مما يزيل الحساسية ويؤسس لقبول الآخر وينمى قيمة الحوار الموضوعى.

الوقت خطير يحتاج العمل حتى نتخلص من آفة العصر وحتى نحمى مصر وطنا لكل المصريين.. حمى الله مصر وشعبها وجيشها.



استطاع الجيش المصرى والشرطة المصرية القيام بواجبها الوطنى ودفعت وما زالت تدفع الثمن؛ حماية وحفاظا على الوطن وعلى كل المصريين، فهذا هو الجانب الأمنى للقضية، أما الجانب الأهم فهو تلك المواجهة الفكرية لهذا الإرهاب





كاذبون يتنفسون كذبا، هكذا هم الإخوان الإرهابيون، مسيرتهم ومسارهم منذ النشأة كذب وترويج للباطل، وخداع المتعاطفين معهم.. تاريخ الجماعة الإرهابية قائم على عمودين رئيسيين «الكذب والمظلومية». وفى دراسة معتبرة لمرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة بدار الإفتاء تحت عنوان «مظلومية جماعة الإخوان الإرهابية.. الدوافع والمآلات» - صدرت هذا الأسبوع- رصدت ظاهرة المظلومية التاريخية التى تروج لها الجماعة الإرهابية.



تقرير إخبارى يكتبه: **طه فرغلى**

إخوان كاذبون

وهم «المظلومية» عند الجماعة الإرهابية

وأوضحت الدراسة أنه منذ أن نشأت جماعة الإخوان الإرهابية عام ١٩٢٨ وهى تتعمد ممارسة سياسة «المظلومية»، وأصبحت هذه السياسة جزءً لا يتجزأ من استراتيجية جذب مؤيدين جدد وإثارة تعاطف المجتمع تجاهها، وقد عملت الجماعة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ على تصدير المظلومية عبر وسائل إعلامها المسموعة منها والمقروءة والمرئية: وتزايد هذا الأمر لدى الجماعة الإرهابية مع عزل «محمد مرسى» فى تلك الثورة من أجل الحصول على تعاطف المجتمع الداخلى والمجتمع الدولى لإعادتهم مرة أخرى إلى حكم البلاد والانقضاض على الإرادة الشعبية التى أطاحت بهم.

وتشير الدراسة إلى أن جماعة الإخوان الإرهابية تستخدم شعار المظلومية وتحاول من خلاله زعزعة أمن البلاد واستقرارها، وتحول الأمر إلى «كربلائية»، وتدخل أتباعها فى نفق «المظلومية الكربلائى».

وتحول قنواتها وأدواتها الإعلامية إلى «مناحة عامة»، كما تهدف لإيقاظ مشاعر الثأر ضد الدولة لدى أتباعها والمؤيدين لها والمتعاطفين معها، وتشتد تلك «البكائية الإخوانية» عند تنفيذ أحكام الإعدام فى المجرمين ممن شاركوا فى عمليات إرهابية كان منها مؤخرًا تنفيذ حكم الإعدام فى قتلة النائب العام الشهيد هشام بركات.

وتوضح الدراسة أن جماعة الإخوان الإرهابية تعتمد على تبنى نهج المظلومية عبر ثلاث مراحل هى: «التحريض ثم التنفيذ ثم المظلومية» حيث إن هذه الدورة هى التى تعتمد عليها الجماعة الإرهابية فى حشد عناصرها.

وتقول الدراسة إن جماعة الإخوان الإرهابية دأبت منذ نشأتها على استغلال عناصرها من الشباب وتجيشهم للدفع بهم نحو الهاوية من أجل هدف الجماعة الإرهابية فى إبراز «المظلومية التاريخية»، ذلك الشعار الذى راح ضحيته مئات الشباب الذين خدعتهم الجماعة الإرهابية بشعاراتها وانطووا تحت فرمانات قياداتها، متوهمين أنهم جنود جيش الخلافة وحماة ثغور الإسلام، ولم يعلموا أنهم فى حقيقة الأمر وقود يُرمى بهم فى لهيب المعارك لتظل الجماعة باقية ومستمرة ما بقى مداد الوقود مستمرًا ومندفعًا.

وكان حسن البنا أول من دشّن هذه السياسة فى ممارسات الإخوان. واستخدام المظلومية كمفهوم ومنهج للجماعة للمتاجرة بعقول المجتمعات خاصة فئة الشباب من أجل الحصول على مكاسب سياسية؛ وما لبث أن كان البنا هدفا

كان حسن البنا أول من استخدم المظلومية كمفهوم ومنهج للجماعة للمتاجرة بعقول المجتمعات خاصة فئة الشباب من أجل الحصول على مكاسب سياسية

للمظلومية ذاتها التى ابتدعها فمارس الإخوان مظلوميتهم بعد مقتله، وذلك عقب اغتيال الإخوان للنقراشى باشا فقط كى يتاجروا بدمه.

وتشير الدراسة إلى أن صناعة المظلومية من أهم استراتيجيات الإخوان فى الحرب على مصر، حيث أجازت الجماعة الإرهابية المتاجرة بالأعراض والأرواح والدماء من أجل المصلحة السياسية. وأخذ هذا النهج تطورًا تاريخيًا عبر تاريخ الجماعة الإرهابية بداية من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وأضافت الدراسة أن تاريخ الجماعة الإرهابية مليء بأحداث وجرائم طوعتها تلك الجماعة الإرهابية لتحقق مظلوميتها المتصورة، لكسب التعاطف وجذب الأتباع والتغطية على الجرائم، وأوضحت أن الجماعة الإرهابية وظفت جرائمها العنيفة على وجهين أساسيين:

الأول: القضاء على الخصوم والرموز الوطنية الذين يتصدون للجماعة الإرهابية.

والثانى: كسب التعاطف والظهور بثوب المنكَّل به المطارد المعذب، وقد بدا ذلك واضحًا فى كافة الجرائم التى ارتكبتها الجماعة الإرهابية منذ استحلال دم المستشار أحمد الخازندار، مرورًا بقتل النقراشى باشا فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨، لكونه أصدر قرارًا بحل الجماعة لما تمثله من خطر على المجتمع المصرى، ثم المحاولة الفاشلة لنسف محكمة استئناف القاهرة يوم ١٣ يناير ١٩٤٩، ثم محاولة أخرى فاشلة لاغتيال إبراهيم باشا عبدالهادى فى ٥ يونيه ١٩٤٩م، تلا ذلك محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى حادث المنشية عام ١٩٥٤ بعد رفضه المحاولات الإخوانية للسيطرة على الحكم والاستيلاء على الدولة، وصولًا إلى جرائم اليوم فى حق الشعب المصرى، وخاصة تخريب المنشآت والهجوم على الكمائن ونقاط التفتيش وزرع القنابل والعبوات الناسفة، والهجوم على الكنائس وإثارة الفتنة الطائفية، واغتيال النائب العام المستشار هشام بركات، ومحاولة الاغتيال الفاشلة لمفتى مصر السابق الدكتور على جمعة، وقت دخوله المسجد لأداء صلاة الجمعة.

ولفتت الدراسة إلى أن منهج الجماعة الإرهابية فى حملات النواح والتباكى على عناصرهم اعتمدت بالأساس على عنصرين مهمين؛ الأول: مغازلة الجانب الإنسانى لكسب التعاطف والتضامن جراء العقاب الذى يقع على عناصرهم، خاصة أن منفذى جرائم الجماعة غالبًا ما يكونون من الشباب الصغير السن، الأمر الذى يسهل من مهمة الجماعة الإرهابية فى تحويل التعاطف الإنسانى مع هؤلاء الشباب المغرر بهم، ليصبح تعاطفًا مع الجماعة باعتبارها الحاضنة لهؤلاء الشباب، وتوجيه هذا التعاطف إلى نقد واتهام صريح للدولة باستهداف الجماعة الإرهابية والتنكيل بها وتشريد عناصرها.

العنصر الثانى: التدليس فى أسلوب عرض الحقائق على الرأى العام، وتجاهل الحديث عن جرائم عناصر الجماعة الإرهابية فى مقابل الادعاء بأن العقاب الذى وقع على تلك العناصر إنما هو نتيجة كونهم «جماعة الإسلام» والداعين إلى تطبيق الشريعة وإقامة الخلافة وتحكيم شرع الله بدلًا من التحاكم إلى القوانين الوضعية، والمثال الواضح على ذلك، حادثة العرض العسكرى لطلاب الإخوان فى جامعة الأزهر الذى تم بأوامر واضحة من قيادة التنظيم، فلما وقع العقاب على الطلاب المشاركين فى هذه الجريمة، سارعت الجماعة الإرهابية إلى تدويل القضية فى المحافل الدولية ووسائل الإعلام لإظهار أن الدولة المصرية تعاقب طلابًا مصريين وفقًا لتوجههم الدينى، دون الإشارة من قريب أو بعيد إلى جريمة الجماعة فى حق الطلبة والدولة معًا، واستخدامهم كوسيلة لإرهاب الدولة المصرية واستعراض القوة، ومع علمها المسبَق بأن هذا العمل من شأنه أن يضر بمستقبل الطلاب التعليمى، إلا أن الجماعة الإرهابية وكما هى العادة تصل لمبتغاها ولو على جثث شبابها.

مرصد الإفتاء وهو يعرض دراسته يؤكد عزمه على مواصلة التصدى لجرائم هذا التنظيم وفضحه لدى دوائر الرأى العام المحلى والعالمى، بل وكشفه أمام عناصره المغرر بهم، والعمل على تحصين فئات المجتمع المصرى من دعايته السوداء وأكاذيبه المضللة.





بقلم: فريد الشوباشى

تجتاح عالمنا العربى فوضى عارمة بصدد الكثير من القيم وأوجه الحياة عموما، وأتوقف اليوم أمام تلك المتعلقة بمصطلح، حقوق الإنسان، حيث فسر كل طرف هذا المصطلح على هواه وطبقا للهدف المرجو منه.. وأول ما يتبادر إلى الذهن سؤال عما يعنيه الإنسان بالنسبة للعديد من الدول والمنظمات الأجنبية أو الممولة من الخارج.. فالإنسان كان يعنى قبل هبوب العواصف العاتية، التى تأكد أنها أدوات حرب شرسة، كان يعنى أرقى مخلوقات الله الذى ميزه الخالق بالعقل وكلفه بالعمل لإعمار الدنيا، أى أن الرسالة الأساسية هى الإعمار وليس التخريب..

معايير مغرضة



بديهى أن الإعمار يحقق الرفاهية، ومن ثم الكرامة للجميع، فأنت عندما تحقق اكتفاء ذاتيا، على مستوى الوطن، وكذلك على مستوى الفرد، فأنت لا تحتاج بالتالى لممارسة أى سلوك مجاف للمبادئ الأخلاقية، مثل تلقى الرشاوى أو السرقة أو القتل لأطماع شخصية أو بإيعاز لقاء مصلحة شخصية أو بمقابل مالى، أو نفاق أصحاب السلطة والسطوة.. ومن هنا كانت مطالب الإنسان الأساسية كما نادى المصريون فى ثورة يناير، عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية.. غير أن استثمار الدين فى أغراض سياسية قد شوش معانى كثيرة وادخل مفاهيم مستوردة تصب جميعها فى مخطط تفتيت الأوطان واستبدال الانتماء الوطنى، وهو فى حالتنا الانتماء لمصر وللوطن العربى، ببدعة الانتماء الدينى!!!، وقد سمعنا تصريحات لقادة الإخوان مثلا تقول: ما الوطن إلا حفنة من التراب العفن ومن قال أيضا: طظ فى مصر واللى فى مصر، أنا ما يهمنيش واحد ماليزى يحكمنى ما دام مسلما..! هل هناك تزييف للوعى الوطنى أكثر من أن أعد المصريين لتقبل فكرة التخلى عن الوطن وتقزيمه لصالح «مسلم» أجنبى يخطط لاحتلال بلدنا تحت شعار، دولة الخلافة، التى سبق وأذاقتنا الأمرين إبان الاحتلال التركى، الذى يدللونه باسم، الخلافة العثمانية؟.. وما هى حقوق الإنسان على سبيل المثال، فى هذه الحال؟ هل من يرفض الاحتلال الأجنبى، تركى أو ماليزى أو أى احتلال كان، يعتبر معاديا لحقوق الإنسان فى نظر من يشوهون قيمة المواطنة، التى مكنتنا من الحفاظ على وحدة أراضينا آلاف السنين؟.. وهل عندما يخرج دعاة إنكار الهوية الوطنية ويقررون اغتيال المختلف معهم، واستهداف مؤسساته، خاصة الجيش والشرطة، لتقويض الدولة الوطنية، تندرج جرائمهم فى إطار حقوق الإنسان؟ أن المعايير اختلت بشدة منذ تصدرت مختلف المنظمات الساحة السياسية، فكل تصرف مهما تدثر بعباءة الدين، يخفى هدفا سياسيا، أعلنته أطرافه أكثر من مرة وبأكثر من صيغة وتصب جميعها فى تفتيت الأوطان، ويكفى ما قاله هنرى كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكى الأسبق، بأن «أكبر ضمان لبقاء إسرائيل فى المنطقة العربية هو تفتيت المنطقة إلى دويلات عرقية وطائفية!!!»، فهل يعتبر حقا من حقوق الإنسان إدانة هذا الكلام الخطير العداء، وذلك بالتنبيه إلى فداحة تقسيم أوطاننا إلى شيعة وسنة وعلوى ودرزى وقبطى ومسلم؟ هل مسموح، طبقا لشعار حقوق الإنسان، الإشارة إلى فساد حجة «الحرية الشخصية» بفرض غطاء الرأس على طفلات فى سن الحضانة وفى المدارس بحيث تنشأ أجيال بأكملها وفق المخطط البريطانى الخبيث «فرق تسد؟» ولماذا لم تنطق حركة أو منظمة بحق الطفلة فى النمو كمصرية قبل كل شيء وأنها تتساوى مع المسيحية، شريكتها فى الوطن، مع التنبيه بقوة إلى خطورة الفرز الطائفى بالمظهر فى سنوات العمر الأولى؟ لماذا يقيم من يسمون بحقوق الإنسان، الدنيا ولا يقعدونها،عندما تلقى أجهزة الأمن القبض على محرضين على العنف، وكذلك على مرتكبى الجرائم الإرهابية، ولا تنبس ببنت شفة بصدد حقوق الضحايا والذين ازداد عددهم مؤخرا نتيجة عشوائية العمليات الإرهابية، التى يسقط ضحيتها العشرات فى الشوارع أو أماكن التفجير وكأنهم جميعا، كفار، حتى الأطفال الرضع منهم؟ ثم من فوض البعض لقتل المختلف معهم بتكفيره، علما بأن القرآن الكريم يترك الحرية لمن يؤمن وكذلك، حتى لمن يكفر؟ وأين الآية الكريمة، وجادلهم بالتى هى أحسن؟ أن التحفظات على منظمات حقوق الإنسان وعلى الدول المدعية الدفاع عن حقوق الإنسان، وهى أشرس من ينتهكها مثلما شاهدنا فى أبو غريب ونشاهد فى جوانتنامو، كثيرة وتحتاج لوقفات أخرى، لكن المهم ألا يتصور هؤلاء أن أساليبهم الملتوية ستنجح، لا سيما وقد كشفت الأحداث المتسارعة، وستكشف مستقبلا، مدى خداعهم المقيت.

> **هل عندما يخرج دعاة إنكار الهوية الوطنية ويقررون اغتيال المختلف معهم، واستهداف مؤسساته، خاصة الجيش والشرطة، لتقويض الدولة الوطنية، تندرج جرائمهم فى إطار حقوق الإنسان؟**



جريمة العار التى لن تسقط بالتقادم

الأرمن المصريون فى ندوة «المصور»:

لن ننسى مذابح الأتراك.. ونطارد أردوغان للاعتراف بها

مصر عوضتنا عن وطننا الضائع.. ورئيسها واجه العالم بكل شجاعة

«مصر استضافت الأرمن بعد المذابح التي تعرضوا لها، ووجدوا الأمن والسلام والاستقرار»، عبارة قالها الرئيس عبدالفتاح السيسى بكلمته التى ألقاها أمام مؤتمر ميونيخ للأمن منتصف الشهر الجارى، لتذكير العالم بالمأساة الكبرى للشعب الأرمنى والمذابح والإبادة الجماعية التى تعرض لها على يد الأتراك قبل ١٠٤ أعوام.

ورغم الاعتراف العالمى والدولى بالمذابح التركية ضد الأرمن والجرائم المثبتة بالوثائق بما فى ذلك شهادات المؤرخين الأتراك المنصفين، إلا أنه وعلى مدار السنوات الماضية ترفض تركيا والأنظمة المتعاقبة عليها الاعتراف بجريمتهم والدماء التى تلوث أيديهم وتتوارثها الأنظمة التركية نظاماً بعد نظام إلى أن وصلت الدماء إلى يد أردوغان الكاذب الذى يدعى الإنسانية ويرفض الاعتراف بمذابح أسلافه وأجداده ضد الأرمن، ولايزال يستولى على أراضيهم وممتلكاتهم.

أردوغان وفى تناقض واضح لما يدعيه كذبا لحمايته حقوق الإنسان يرفض الاعتراف بالإبادة الجماعية ضد الأرمن ليرتفع صوت الأرمن في جميع أنحاء العالم مطالبين بحقوقهم التاريخية، معنويا بالاعتراف التركى وماديا بالحصول على تعويضات لممتلكاتهم وأرضهم التى سلبها ونهبها الأتراك، لتظل دماء نحو مليون ونصف المليون قتيل أرمينى تطارد الأتراك وأردوغانهم فى مضاجعهم اينما كانوا.

.. وكعادتها مصر كانت حاضنة للجميع، استقبلت الأرمن الفارين من إبادة وسحق الاتراك لهم فى أراضيهم حتى وصل عددهم إلى ٨ آلاف أرمينى عاشوا فى مصر مواطنين لهم كافة حقوق المصريين وذابوا فى أرض مصر حتى أصبحوا من النسيج الوطنى المصرى الخالص.

«المصور» وفى ندوة حوار استقبلت عددا من رموز الأرمن فى مصر لتذكير العالم بقضيتهم العادلة والإبادة الجماعية التى تعرضوا لها.. ناقشنا د. أرمن مظلوميان، رئيس الهيئة الوطنية الأرمينية فى مصر، والكاتب الصحفى توماس جورجسيان مراسل الأهرام فى أمريكا سابقا، ود. محمد رفعت الإمام أستاذ التاريخ الحديث، والذين سردوا وقائع ويوميات هذه الجرائم المخزية للأتراك، وما يثبت حق الأرمن فى أراضيهم وممتلكاتهم ليؤكدوا للجميع أن الحق حق مهما مضى الوقت والباطل باطل مهما كذب أردوغان!

أعد ورقة الحوار:
طه فرغلى
أعد الندوة للنشر:
أحمد جمعة - شنودة سعد - محمد تاج الدين



الأتراك أبادوا ١.٥ مليون أرمينى.. ونهبوا أموالهم واستولوا على أرضهم

مصر فتحت الأبواب أمام الأرمن على مصراعيها لكى يعيشوا على أرضها بعدما ارتكبت الدولة العثمانية هذه المجازر، واحتضنت الأرمن الذين جاءوا إليها بكل مكوناتهم من خلال بناء المدارس الأرمينية، والكنائس والنوادى الرياضية الخاصة بهم، مما أتاح لهم الفرصة بأن يعيشوا حياة طبيعية دون تفرقة أو تمييز

المصور: لا تزال قضية إبادة الأرمن على يد الأتـراك، تُلقى بظلالها على الصعيد الإنسانى والعالمى فى الوقت الذى يتنصل نظام أردوغان منها.. كيف ترون ذلك بعد مرور أكثر من ١٠٤ عام عليها؟

د. أرمن: فى البداية لا بدّ أن أوجه شكرًا إلى مجلة «المصور» لاهتمامها بالقضية الأرمينية، التى تأتى بدورها ضمن وسائل الدعم التى قدمتها ولا تزال تقدمها الدولة المصرية، فمصر هى التى فتحت الأبواب أمام الأرمن على مصراعيها لكى يعيشوا على أرضها بعدما ارتكبت الدولة العثمانية هذه المجازر، واحتضنت الأرمن الذين جاءوا إليها بكل مكوناتهم من خلال بناء المدارس الأرمينية، والكنائس والنوادى الرياضية الخاصة بهم، مما أتاح لهم الفرصة بأن يعيشوا حياة طبيعية دون تفرقة أو تمييز.

المصور: هل تواجد الأرمن فى مصر وليد هذه الجرائم التى ارتكبت بحقهم من قِبل الأتراك؟

د. أرمـن: تواجد الأرمـن فى مصر ليس وليد المائة عام الماضية، بل كانت هناك علاقة قوية بين الدولة الأرمينية القديمة والقدماء المصريين، مما يوضح الترابط القوى منذ العصور الماضية، وهذا ما ثبت من خلال المراسلات التى تم اكتشافها فى مدينة تل العمارنة بين ملوك الأرمن والفراعنة، مما يؤكد متانة العلاقة بين الحضارتين والشعبين.

المصور: ضَعنا بشكل محدد على تفاصيل جرائم الإبادة التى ارتكبت بحق الأرمن على يد الأتراك؟

د. أرمن: معاناة الشعب الأرمينى لم تبدأ فى ٢٤ أبريل ١٩١٥ فقط، بل منذ حكم السلطان عبدالحميد الثانى الذى يطلق عليه السلطان الأحمر، والذى كان يحكم أثناء المذابح الحميدية التى ارتكبت عام ١٩٠٩ وراح ضحيتها نحو ٣٠٠ ألف أرمينى، وكان سببها أن الأرمن يطلبون بإصلاحات فى الأراضى التى يعيشون عليها، وهى عبارة عن ٦ ولايات، موجودة على وجه التحديد فى شرق تركيا.

هذه المعاناة لم تتوقف على هذا فحسب، بل وقعت أيضًا مذابح «أضنة» التى ارتكبتها الدولة العثمانية بمساعدة بعض سكان (أضنة) من الأتراك، وراح ضحيتها ٣٠ ألف شخص.



ضيوف الندوة فى الحوار مع أسرة تحرير «المصور»

شيخ الأزهر وقتها الشيخ سليم البشرى أصدر فتوى أدان فيها مذابح «أضنة»، والتى كانت بسبب رغبة العثمانيين فى جمع كل الأتراك بمنطقة واحدة، وكانت العقبة الوحيدة حينها الشعبين الأرمينى واليونانى، وبعض الشعوب الأخـرى التى تعيش فى نفس المنطقة، مما جعل الأتراك يضعون خطة للتخلص من هذه الشعوب تحت شعار تجميع القومية التركية.

عقب هذه الأحــداث الإجرامية ضد الإنسانية، بـدأت وقائع «الجريمة الكبرى» التى راح ضحيتها نخبة الدولة الأرمينية بعدما تم إعدامهم فى ميدان عام، لذلك يذكر الشعب الأرمينى يوم ٢٤ أبريل بأنه يوم بداية إبادة العرق الأرمينى على يد المجرمين الأتراك.

المصور: بعد ١٠٤ سنوات.. هل تستطيع أن تنسى ما حدث بحق الشعب الأرمينى فى ظل محاولات أردوغـان لوضعها طىّ النسيان؟

د. أرمن: على الإطلاق، وهذا يعود إلى تمكننا خلال تواجدنا فى مصر من إعادة إحياء الثقافة الأرمينية عبر مدارسنا والنوادى الثقافية؛ لكى نغرس حب الدولة داخل الشباب الأرمينى منذ الصغر، وبالتالى عندما ينضج يصبح على دراية كاملة بما حدث فى بلاده، وما تعرض له أجداده من جرائم إبادة ويظل يدافع عن حقوقها.

المصور: أيهما أدق بحق ما وقع للشعب الأرمينى.. إبادة أم مذابح؟

توماس: مصطلح الإبـادة يستخدم كلفظ لوصف ما حدث حينها، لأن القتل كان عشوائيا ومتعمدًا، كما أن هذا المصطلح يستخدم لوصف ما حدث من تهجير قسري، مما جعل الأجيال الأرمينية الجديدة توصف بأنها أجيال بلا طفولة، بسبب ما نشأ فيه هذا الجيل من مواقف صعبة.

د. أرمن: مصطلح الإبادة لم يظهر عام ١٩١٥، بل ظهر فى بداية الأربعينيات بعد الحرب العالمية الثانية، والذى صاغ هذا المصطلح هو المحامى البولندى «رافاييل ليمكين»، وهو ينطبق فعلا على ما حدث للأرمن ولن ننساه أبدا.

المصور: كم عدد ضحايا هذه الإبادات من الشعب الأرمينى؟

توماس: عدد الضحايا بحسب التقديرات لا يقل عن ١,٥ مليون قتيل. ولا أريد أن أخوض فى رقم عدد الضحايا، لأن الجريمة حدثت بحق الشعب الأرمينى مع سبق الإصرار والترصد، وأيضًا كانت هناك نيّة مُعلنة من الأتراك لتشريد الآلاف من الشعب الأرمينى.

المصور: ماذا يريد الأرمن بعد مرور ١٠٤ سنوات على جرائم الإبادة؟

د. محمد: الأرمـن فى وقت من الأوقـات كان يهمهم الحق المعنوي، وهو اعتراف تركيا بالجريمة التى ارتكبت فى حق هذا الشعب، ثم ما يترتب على هـذا الاعـتـراف من حصول الأرمـن على حقوقهم المادية والتعويضات. الأرمـن كانوا يعيشون فى الأناضول الشرقى وهى أراض أرمينية احتلها العثمانيون، وصدر قرار بنقلهم وتهجيرهم إلى ولاية حلب العربية، ووقتها تركوا كل ثرواتهم وأملاكهم على اعتبار أنهم سيعودون بعد الحرب، لكن هذا لم يتحقق ولم يستطيعوا حينها الرجوع إلى بلادهم، واستولى الأتراك على ثرواتهم من حيث الأموال الثابتة والأموال المنقولة بـ٦ محافظات أرمينية تصل مساحتها إلى أكثر من ١٦٠ ألف كيلو متر كلها الآن ضمن الأراضى التركية رغم أنها أرض أرمينية، لكن الأتراك استولوا عليها بجانب الثروات الأخري التى تركها الأرمن.

المصور: كيف استغل الأتراك هذه الأموال لصالحهم؟

د. محمد: هذه الأموال هى التى مكنتهم من إطلاق البرجوازية التركية، لأن الأرمن تركوا أموالا وثروات طائلة وقتها، فلم يكن يُسمح لهم بالالتحاق بالجيش العثمانى، مما جعلهم مهتمين بالصناعة والإدارة، وهذا ما كانت تريده الدولة العثمانية دون ترك الأموال فى يد الأرمن، وهذا أحد أهم السبل التى استخدمتها تركيا لبناء قومية مستقلة، فالدولة التركية إن صح التعبير قامت على أموال وثروات الأرمن.

هذا إلى جانب أن قيادات فى الجيش الألمانى نصحوا الأتراك بأن يتخلصوا من الشعب الأرمينى، بحجة أنه لا يمكن تكوين قومية تركية مستقلة فى ظل وجود الشعب الأرمينى ذى الثقافة والديانة المختلفة عن الأتـراك، واستمع الأتـراك لهذه النصيحة القاتلة وارتكبوا هذه الإبادة كى يقيموا دولتهم على ظلم الأرمن.

المصور: بماذا يُطالب الأرمن الآن؟

د. محمد: المطالب الأرمينية تحولت من مطالب معنوية إلى مادية بعد ٢٠١٥، حيث نطالب بالحقوق التى أجبر الشعب الأرمينى على تركها قبل ١٠٤ أعوام، فى ظل وجود ٢٨ دولة ومنظمة دولية من بينها الأمم المتحدة تعترف بالإبادة التى ارتكبتها تركيا بحق الأرمن وهم السبب فى تشتيت هذا الشعب حتى وقتنا الراهن.

والأرمن لديهم مستندات ودُجج تثبت أحقيتهم فى أراضيهم والبنوك التى أودعـوا أموالهم بها، ويريدون استرداد حقوقهم ولكن لا يمكن تنفيذ هذا فى وقت قصير، ومع ذلك يسعون إلى تحقيقه، ولن نفرط فى هذا الحق، ولن نترك تركيا تتمتع به وهو حق للأرمن.


رئيس الهيئة الوطنية الأرمينية فى مصر يشرح لرئيس التحرير على الخرائط الأراضى التى استولى عليها الأتراك

توماس: من المهم قبول الدولة التركية بأحقية الشعب الأرمينى فى الأراضى والأموال التى تم بناء الدولة التركية بها، فهذا هو حق إنسانى لابد من احترامه إذا كانوا فعلا كما يدعون الإنسانية.

المصور: هل تتوقع اعتراف الدولة التركية بهذه الحقائق رغم مغالطات أردوغان؟

د. أرمن: الشعب الأرمينى يعتمد على معاهدة (سيفر) التى عقدت فى ١٠ أغسطس ١٩٢٠، والتى بموجبها تم إعطاء الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون حينها الصلاحيات الكاملة فى إعادة رسم حدود أرمينيا التاريخية على مساحة ١٦٠ ألف كيلو متر وبالفعل وضع الرئيس الأمريكى الحدود الأرمينية بمساحة الـ ١٦٠ ألف كيلو متر، تتضمن ٣٠ ألف كيلو متر تقوم عليها الدولة الأرمينية الحالية، و١٣٠ ألف كيلو متر أخرى استولت عليها تركيا وما تزال تركيا حتى الآن تستولى على ١٣٠ ألف كيلو متر من الأراضى الأرمينية هى من حق الدولة الأرمينية رغم أنها أرض أرمينية.

المصور: هل الأرض فقط هى مطلب الشعب الأرمينى الآن؟

د. أرمن: هناك ٦ محافظات تعود ملكيتها للشعب الأرمينى، ونحن نحاول أن نستعيد المجتمع كاملا بما كان فيه من مدارس ومؤسسات ومزارع وأموال.

المصور: ما مبررات تركيا لرفض الاعتراف بالجرائم التى ارتكبتها؟

د. محمد: الغريب أن أردوغـان يعتبر هذه المطالب بمثابة ابتزاز، رغم أن جريمة الإبادة موثقة حتى بالنصوص المصرية، لأن الصحافة المصرية كانت أقوى صحافة فى العالم باللغة العربية فى هذا التوقيت، ويوجد أكثر من ٣٥ ألف مقال وتحقيق صحفى يحكى عن المجازر التى حدثت فى أرمينيا بالصحف المصرية على وجه الخصوص والعربية بشكل عام.

وتمت جريمة التخلص من الأرمن على مرحلتين، الأولى كبح الجماح والتطبيع التى حدثت أيام السلطان عبدالحميد، والمرحلة الثانية كانت التخلص النهائى من الأرمـن أيـام الاتحاديين أو القوميين الأتـراك، وهم الذين ألغوا الخلافة الإسلامية، وحولوا اللغة التركية من الخط العربى إلى الخط اللاتينى.

والثابت تاريخيـًا أن سعد زغلول سمح فى هذا الوقت باستضافة الأطفال الأرمـن فى مصر، حيث استقبلت مصر حينها أكثر من ١١٠٠ طفل، وكل هذا موثق للرد على مبررات الدولة التركية فى إخلاء مسئوليتها مما حدث فى الدولة الأرمينية.

ورحبت مصر باللاجئين الأرمن، وأعطتهم الحرية فى ممارسة ما كانوا يفعلونه فى بلادهم من التعليم والثقافة، ووصل عددهم إلى ٨ آلاف لاجئ، من بين ٢٠ ألف لاجئ بحسب الإحصاء الذى أجرى فى أواخر عام ١٩١٧.

المصور: لماذا ترفض تركيا قبول كل هذه الحقائق؟

د. محمد: لأنهم يعلمون أنه لعار كبير على النظام أن يعترف بجريمة إبادة عرق لأنها تتصدر الجرائم الدولية، كما أن الكيان التركى يعتبر ثـروات الأرمـن كانت جـزءًا كبيرًا من بنائه، لذلك يرفضون الاعتراف بجريمة الإبادة لكى لا يفقدوا الهوية التركية التى تم بناؤها على حساب ثروات شعب آخر هو الشعب الأرمنى، كما أن إعادة الحقوق الأرمينية يعنى أن تفقد تركيا ثرواتها التى تتاجر بها الآن.

المصور: ما الوثائق الأخرى التى تستندون إليها لإثبات الجرائم التركية بحقكم؟

د.أرمن: السفير الأمريكى فى اسطنبول بين عامى ١٩١٣ إلى ١٩١٧، عمل على توثيق الجرائم التركية بصفة يومية وإرسالها إلى الخارجية الأمريكية، وأصدر وثيقة مهمة فى كتاب يحمل اسم «قتل أمة»، وهذا الكتاب تمت ترجمته فى مصر عام ١٩٢٣، وهناك أيضًا صور مهمة لطبيب ألمانى يدعى أرمين فيجنر وهو طبيب فى الجيش الألمانى فى الدولة العثمانية، وعمل على تصوير وتوثيق كل الجرائم والأحداث بالصور.

وهناك أيضا فى الخارجية الإنجليزية كتاب اسمه (بلو بوك) «الكتاب الأزرق» ويتضمن وثائق مهمة كذلك، بجانب الوثائق التى أكدت هذه الجرائم وكتبها المؤرخون الأتراك والنخبة التركية نفسها، وعلى سبيل المثال المؤرخ «تانير اكتشام» ومن أهم كتبه كتاب «أوامر القتل» الذى صدر العام الماضى، كما تعتبر المذكرات الشخصية لطلعت باشا أحد منفذى ومخططى الإبادة الأرمينية جزءا من هذه الوثائق التى تفضح الجريمة التركية فى حق الأرمن.

من قام بهذه الإبادة فى الحقيقة ٣ أشخاص وليس واحدا فقط وهم بالترتيب: جمال باشا وكان يوصف بالعقل المدبر، وطلعت باشا، وأخيرا أنور باشا، ويضاف إليهم شخص آخر يدعى بهاء الدين باشا، هؤلاء هم القتلة.

وطلعت باشا على سبيل المثال كـان لـه بعض الكتب

مصطلح الإبادة يستخدم كلفظ لوصف ما حدث بحق الأرمن لأن القتل كان عشوائياً ومتعمدًا كما أن هذا المصطلح يستخدم لوصف ما حدث من تهجير قسري، مما جعل الأجيال الأرمينية الجديدة توصف بأنها أجيال بلا طفولة، بسبب ما نشأ فيه هذا الجيل من مواقف صعبة

الأزهر كان سباقًا بتحريم مذابح الأرمن
والمصريون تبرعوا لصالح الفارين إلى بورسعيد

والمذكرات والتى توصف باليوميات لهذه الأحداث، ومنها أنه كان يرسل إلى المسئولين أرقام الأرمن وعددهم فى كل محافظة وقرية لحصر من تم قتلهم خلال الأيام الماضية وما تبقى منهم على قيد الحياة حتى يقوموا بقتله باختصار كل هذه أدلة مكتوبة بأيد تركية وباعتراف أشخاص أتراك.

المصور: هل تم ترجمة هذه الوثائق لكى يعرفها كل العالم؟

د.محمد: عام ١٩٢٣ ومن الأشياء التى كانت لافتة للنظر، أنه تم ترجمة مذكرات هؤلاء الجنرالات الأتـراك "طلعت وجمال وانور" إلى اللغة العربية وكانت تلك الترجمة فى القاهرة، وأيضا تم ترجمة كتاب «قتل أمة»، ومن قام بتلك الترجمة والنشر هى جريدة المقطم، وتم توثيق وترجمة كل أحـداث ١٩١٥ وبالأخص تم التركيز على ما قام به جمال باشا السفاح لأنه ذبح ٨ آلاف شخص مثقف عربى فى سوريا ولبنان وهؤلاء الأشخاص الذين تم ذبحهم هم من كانوا يطالبون بالقومية العربية.

د.أرمـن: المفارقة أن جمال باشا السفاح لديه حفيد صحفى كبير فى تركيا يسمى حسن جمال والآن هو مطارد بسبب معارضته لنظام أردوغان ويطالبه بالاعتراف بالمذبحة ضد الأرمن، وعمل على تأليف كتاب باللغة التركية وكتب كل ما يعرفه عن جده واعترف فى هذا الكتاب أن جده أحد منفذى ومخططى الإبـادة الأرمينية وتمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الأرمينية.

د.محمد: القاهرة أيضا نشرت مذكرات الأميرة شريفة مصباح وهى كانت تنتمى إلى أسرة الشريف حسين، وكانت دائما تستمع إلى الحوارات والمناقشات التى تدور بين الساسة وبعضهم، وكتبت فى إحدى المذكرات أنها سمعت حديث لطلعت باشا وهو يقول إن الأرمن هم مثل الأرانـب كلما قضينا على شخص يظهر غيره بالعشرات، هذا الكلام تناقلته عما كان يدور ويناقش داخل الغرف المغلقة.

د. أرمـن: بعض المؤرخين الأتـراك كتبوا عن كل الأشياء المتعلقة بالأرمن فى تركيا، خاصة ممتلكاتهم التى تم الاستيلاء عليها، وهناك مـؤرخ آخر فى أمريكا كتب فى نفس الاتجاه من الدراسات والأبحاث عن ما يمتلكه الأرمـن فى تركيا، بالإضافة إلى كتابات وأبحاث النخب التركية التى بدأت تكتب بعد اغتيال الصحفى الأرمنى التركى «هرانت دينك».

المصور: بعد كل هذه الجرائم.. بماذا تشعرون عند مشاهدة أردوغان يتكلم عن حقوق الإنسان وصيانة حقوق الشعوب؟

توماس: فى الحقيقة هو لا يختلف عن قادة الأتـراك الذين تولوا بعد الإبادة، ومشكلة التاريخ أن من يكتبه هم الجناة وليس الضحايا، ودعنا نعترف أن هناك فرقا بين التاريخ والمطالب الدولية فكل منهما مختلف عن الآخر، وهناك أجيال ما زالت تتذكر المذبحة ولا تغيب عنها فتلك القضية لا ولن تسقط بالتقادم وهذه نقطة فى غاية الأهمية، وعندما نتذكر المذبحة وما حدث بها لابد أن نؤكد على شيء مهم وهو عزيمة الأرمن وإرادتهم فى الإبقاء على هويتهم والإبقاء على وجودهم وعلى استمرار اللغة، فعلى الرغم من عدم وجود مدارس إلا أن هذا لم يمنع الأرمن من التعليم فهم بطبيعتهم محبون للعلم والثقافة والدليل على ذلك عند مجيئهم إلى مصر شاركوا فى الحياة المصرية وأضافوا إسهامات فى كل المجالات والتخصصات منها على سبيل المثال التصوير، السينما، الموسيقى وغيره.

المصور: هل الشعور بمرارة الإبادة والظلم موجود عند نفس الأشخاص فى دولة أرمينيا؟

توماس: بكل تأكيد أى شخص أرمينى لم ينس الظلم الذى تعرض له أجداده، ولم ينس هذه الجريمة على الإطلاق، فمهما كان فهذه المذبحة موجودة فى الذاكرة ومحفورة فى القلب الأرمنى ولم تسقط من العقل وموجودة وموثقة حتى فى الأغانى الأرمينية وفى الذاكرة الثقافية ولا يخلو أى بيت أرمينى من الصور التى تعبر عن هذه المذبحة.

د.أرمن: على الرغم مما حدث من إبادة ومذبحة كبيرة إلا أن الأرمينيين لا يحملون أى حقد أو أى كراهية تجاه أى تركى فنحن اتجاهنا واحد وهو معارضة سياسة الإنكار وهى السياسة التركية التى ترفض الاعتراف بحق الأرمن.

المصور: هل حالة الإنكار تمثل مفهوما دوليا؟

د.محمد: فرنسا أنكرت ما فعلته فى الجزائر، وأيضا انجلترا أنكرت ما فعلته فى مصر وما فعلته فى العراق وفلسطين، والولايات المتحدة مرعوبة من الهنود الحمر بعد عودتهم بقوة، ولكن فى كل الأحوال تظل الجريمة الكبرى هى جريمة إبادة الأرمن التى ارتكبها الأتراك ويصرون على إنكارها بكل بجاحة.

توماس: السؤال المطروح فى هذا المعنى وهو هل الطرف الجانى لديه استعداد للمناقشة وهل لديه القدرة على الاعتراف وإعادة النظر فى الأشياء مرة أخرى؟ فرنسا فى الفترة الأخيرة تعيد حساباتها وتراجع ما قامت به، والمشكلة الآن فى تركيا هى عدم الاعتراف ونفى الموضوع بكامله أو وضعه فى إطار ابتزاز عالمى وكان فى وقت من الأوقات يوضع فى إطار إسلامى مسيحى وعلى هذا الأساس كان هناك عدد كبير من الدول لا تريد أن تطرح هذا الأمر بتاتا لأنه متعلق بأمر دينى، وما نتفق عليه جميعا كأرمن فى كل الدول أن هناك ظلما وحقا، ظلم يجب أن نتذكره وحق يجب أن نسعى إليه، ولن نفرط فيه مهما أنكر الأتراك.

المصور: ما هى الجهود التى تبذلها الدولة الأرمينية حتى تحافظ على قضيتها الشرعية؟

د.أرمـن: داخل المجتمع الأرمينى نبدأ بالاهتمام بالنشء والتعليم وخصوصا فى المدارس فنحرص على زرع حب التعليم وحب الحياة داخل نفوس الطلبة، فلا يوجد فى أى كتاب ولا داخل أى مدرسة شيء يدعو إلى العنف أو الكراهية أو حتى الإساءة إلى أحد بمن فيهم القتلة الاتـراك.. فقط نحن نُدين الإنكار وعدم الاعتراف ونسعى بكل الوسائل والطرق لتحقيق مطالبنا من خلال المحافل الدولية.

وفى مصر على سبيل المثال، تقدم النائب المصرى مصطفى بكرى داخل البرلمان بطلب لمناقشة تلك القضية منذ عام تقريبا، ووقع عليه أكثر من ٦٠ نائبا للاعتراف بالإبادة الأرمينية، وأيضا منذ أيام قليلة تحدث الرئيس عبد الفتاح السيسى عن تلك القضية بكل شجاعة فى محفل دولى أمام الجميع فى مؤتمر ميونخ وأمام أكثر من ثلاثين من قادة دول العالم وتم تداول تلك الكلمة القوية فى جميع دول العالم وعندما يتحدث عنا الرئيس السيسى، فهذا نعتبره وساما على صدر الأرمن جميعا ونشكره على ذلك.

المصور: ما تأثير حديث الرئيس السيسى عن إبادة الأرمن أمام مؤتمر ميونخ للأمن؟

توماس: كلمة الرئيس السيسى كـان لها تأثير قـوى لما تحمله من نتائج وتبعات وما حققته من صدى كبير داخل المجتمع الأرمينى، ونظر إليها الجميع باحترام وتقدير، ودعنى أقول إننا كأرمن متمسكون بالبقاء وحب الحياة والتمسك بالهوية التى تتمثل فى الموسيقى والشعر والأدب، ومتمسكون أيضا أن تكون القضية مستمرة من خلال أجيال تطالب بحلها من خلال المناقشات والمناشدات والحوارات.

المصور: وهل تتبنى الحكومة الأرمينية ذاتها هذه المطالب؟

توماس: بكل تأكيد هناك اهتمام كبير والدبلوماسية تعمل بشكل كبير لنشر التأييد الدولى بحق قضيتنا، وتطالب بحلها من خلال القانون الدولى، كما أن الأرمن فى كل دول العالم لهم مطالبات يعرفها الجميع، ودعنى أقول إن التاريخ يمكن أن يكتب فى ثلاث سنوات والجرائم تأخذ عشر سنوات إنما تصحيح الجرائم



رؤوس الأرمن على المشانق.. جانب من الجرائم الوحشية التى ارتكبها الأتراك



الأتراك لم يرحموا حتى النساء والأطفال







د. أرمن مظلوميان رئيس الهيئة الوطنية الأرمينية فى مصر:

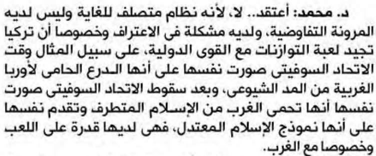
تعداد الشعب الأرمينى حاليا يبلغ حوالى 10 ملايين أرمينى، 3 ملايين موجودون فى أرمينيا و7 ملايين خارجها.. وهناك 6 محافظات بتركيا تعود ملكيتها للشعب الأرمينى ونحاول أن نستعيد المجتمع كاملا بما كان فيه من مدارس ومؤسسات ومزارع وأموال



الكاتب الصحفى توماس جورجسيان مراسل الأهرام فى أمريكا سابقاً:

أى شخص أرمينى لم ينس شعور الظلم الذى تعرض له ولم ينس هذه الجريمة على الإطلاق فمهما كان فهذه المذبحة موجودة فى الذاكرة ومحفورة فى القلب ولم تسقط من العقل وموجودة وموثقة فى الأغانى الأرمينية وفى الذاكرة الثقافية





د. محمد رفعت الإمام أستاذ التاريخ الحديث:

رحبت مصر باللاجئين الأرمن، وأعطتهم الحرية فى ممارسة ما كانوا يفعلونه فى بلادهم من التعليم والثقافة، ووصل عددهم إلى 8 آلاف لاجئ، من بين 20 ألف لاجئ بحسب الإحصاء الذى أجرى فى أواخر عام 1917



وزيرة الهجرة مع الجالية الأرمينية فى مصر.. الدعم لم يتوقف حتى الآن

والاعتراف بها يأخذ مئات السنين، وعلى سبيل المثال ما يحدث لمريض يمكن أن يمرض خلال عشرة أيام إنما علاجه يأخذ عشرة شهور وهكذا.

المصور: نسمع كثيرا عن متحف الإبادة الموجود فى أرمينيا؟

د.أرمن: نعم هذا المتحف هو مزار كبير، فهناك زيارات لطلبة المدارس وأيضا قادة الدول والوفود التى تزور أرمينيا لابد أن تذهب إلى هذا المتحف وإلى هذا النصب التذكارى، وتضع عليه إكليلا من الورد والزهور على أرواح الشهداء، وهناك دول كثيرة زرعت أشجارا لإحياء هذه الذكرى، ونحن دائما فى أى زيارة نطالب اعتراف تركيا بتلك الإبـادة بالإضافة إلى مطالبات أخرى وهى عدم حدوث أى إبادة لأى شعوب أخرى فى أى دولة، ونحن نتبنى هذه الفكرة لأننا لا نتمنى أن نرى أى شعب يعانى مما عانى منه الأرمن وما مررنا به.

وفـى كل عـام نحرص على إقامة مؤتمر فى أرمينيا هدفه رفض إبادة أى دولة أو أى شعب وهذا المؤتمر يحضره الكثير من الشخصيات، وفى إحدى المرات كانت الفتاة الايزيدية نادية مراد موجودة فى أحد المؤتمرات وليس هى فقط وإنما شخصيات من كل مكان، فالمتحف موجود بجميع اللغات وهو مزار قومى وعالمى، لتظل الجرائم التركية فى حق الأرمن حاضرة.

المصور: فى ظل المعطيات الحالية هل تتوقع أن يعترف نظام أردوغان بالمذابح التركية ضد الأرمن؟

د. محمد: أعتقد.. لا، لأنه نظام متصلف للغاية وليس لديه المرونة التفاوضية، ولديه مشكلة فى الاعتراف وخصوصا أن تركيا تجيد لعبة التوازنات مع القوى الدولية، على سبيل المثال وقت الاتحاد السوفيتى صورت نفسها على أنها الـدرع الحامى لأوربا الغربية من المد الشيوعى، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتى صورت نفسها أنها تحمى الغرب من الإسـلام المتطرف وتقدم نفسها على أنها نموذج الإسلام المعتدل، فهى لديها قدرة على اللعب وخصوصا مع الغرب.

توماس: من الصعب للغاية أن تعترف تركيا وليس من السهل الاعتراف بذلك، وأيضا صعب التنازل عنها، فأردوغان دائما ما يواجه له الانتقادات والاتهامات بخصوص هذه القضية، لكن النظام الحالى ليس لديه القدرة ولا الرغبة فى الاعتراف بالمذابح التى ارتكبها الأتـراك فى هذا التوقيت ولا حتى تحت أى ضغوط سواء كانت سياسية أو دولية.

المصور: ما إجمالى عدد الأرمن حالياً؟

د.أرمن: حوالى ١٠ ملايين أرمينى، ٣ ملايين موجودون فى أرمينيا، و٧ ملايين خارجها.

المصور: وما وضع الأرمن فى مصر الآن؟

د.محمد: الأرمـن مواطنون مصريون بحصول أغلبهم على الجنسية المصرية، وعندما دشن جمال عبد الناصر الوحدة مع سوريا، عمل على توسيع دائـرة المنتمين إلى الجنسية المصرية، ولهم كل الحقوق والواجبات، والدولة عملت على الحفاظ على الهوية أو الثقافة ولم يحدث أى تمييز على الإطـلاق، وهنا لابد أن نؤكد على أمر مهم وهو أن الدولة المصرية تتعامل مع الأرمن بوصفهم مصريين لهم نفس الحقوق والواجبات، وتسمح لهم بكل ما يحافظ على هويتهم، يقيمون كنائسهم ومدارسهم، ويستخدمون لغتهم دون أى تضييق، وهذا أمر لا ينساه الأرمن لمصر شعبا وحكومة لأنه يؤكد روح الشعب المصرى واختلافه عن الشعوب الأخرى، فالمصرى محب للجميع، ومصر تحترم التعددية وتستقبل من يأتون إليها بكل ترحاب، ولن ننسى أبدا عندما جاء الفارون الأرمن من جرائم الأتراك ووصلوا بورسعيد كيف جمع المصريون تبرعات من أجل دعمهم، نفس الشعور مستمر حتى الآن، وروح المحبة واضحة.

المصور: هل هناك أرمن فى تركيا وكيف يتم التعامل معهم؟

د.أرمـن: بكل تأكيد هناك أرمـن فى اسطنبول لكن ليس لديهم نشاط سياسى فهم محاصرون وغير مسموح لهم بالاحتفال أو تنظيم أى فعاليات، فهناك خطوط حمراء منها عدم السماح بتسمية الأبناء ببعض الأسماء الأرمينية فلابد أن تكون قريبة من التركية.



بقلم

حلمى النمنم

ينص الدستور التركى على أن تركيا دولة علمانية، تفصل الدين عن سياسة الدولة، ومع ذلك فإن الرئيس التركى رجب طيب أردوغان يحتضن جماعة الإخوان «الإرهابية»، ويقدم لها منصات إعلامية ويسبغ على قادتها الحماية.

يحتضن هذه الجماعة لأنها الوسيلة الوحيدة ليعاود السيطرة على المنطقة، ويستعيد الحلم والمشروع العثمانى القديم، فى احتلال مصر والسيطرة على البلاد العربية بالكامل.. وإذا كانت الدولة الوطنية المصرية فى عهد محمد على هى التى أطاحت مع عوامل أخرى بالعثمانية القديمة، فإن الدولة الوطنية المدنية بعد ثورة ٣٠ يونيه هى وحدها القادرة على أن تتصدى للعثمانية الجديدة التى يقودها أردوغان ويستعيض بها على رفض قبوله عضواً فى «الاتحاد الأوربى»، وقد توقف كثير من الدارسين حو ل ذلك التناقض الذى بدأ ظاهرا فى شخصية اردوغان، الذى يسعى لدخول الاتحاد الأوربى، وينسق فى كثير من القضايا مع الولايات المتحدة وروسيا، بينما يتبنى مقولات ورموز الإسلام السياسى ويتعامل بوقاحة مع دول المنطقة، تأمل ما يقوم به فى سوريا منذ سنة ٢٠١١ وكذلك فى ليبيا، وكلماته البذيئة عن رئيس وزراء العراق العام الماضى، والحقيقة أنه لا تناقض، هو يريد أن يتعامل مع المنطقة العربية بعقلية وإجرام وبذاءة سليم الأول مطلع القرن السادس عشر وهيهات أن يتحقق له ذلك .

العثمانيون القدامى والعثمانيون الجدد «1-3»

لماذا يحتضن أردوغان الإخوان؟

كان انتصار سليم الأول على الجيش المصرى فى مرج دابق ومقتل السلطان فاتهموه الثورى، ثم الريدانية سنة ١٥١٧ وشنق السلطان العادلى طومان باى على باب زويلة، كاشفا لقوة الدولة العثمانية عسكريا، وكان هذا الانتصار سببا مباشرا لسيطرة تلك الدولة على العالم العربى كله دون المغرب، وكان قدر مصر أيضا أن تكون كاشفة لضعف وهشاشة تلك الدولة فى نهاية القرن الثامن عشر، وحتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث أثبت الجيش المصرى الحديث أن هذه الدولة هى "رجل أوربا المريض" فعلا، وأن هذا المريض دخل مرحلة الاحتضار وينقصه فقط تحرير شهادة الوفاة، وحررت بالفعل بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

كانت محاولة على بك الكبير - التى أوشكت على النجاح - للاستقلال بمصر وبلاد الشام عن الدولة العثمانية، كاشفة لضعف الدولة وتراجعها الشديد، وأنه لم يبق لها سوى التآمر للبقاء، ثم جاء مشروع محمد على لبناء دولة وطنية، وتكوين جيش وطنى قوى، ليؤكد، بما لا يترك مجال للشك، أن الدولة العثمانية، لم يعد باقيا منها سوى ديكور دولة، وأنه لحماية نفسها من هجمات إبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية لم يكن أمامها سوى التآمر على الجيش المصرى مع بريطانيا وفرنسا، سنة ١٨٣٩، ومن ثم معاهدة لندن سنة ١٨٤٠، التى حددت الجيش المصرى، عددا وتسليحا، وردت محمد على داخل الحدود المصرية، وترك له السودان، الذى سيلتهمه البريطانيون فيما بعد سنة ١٨٩٩، كما سيلتهمون مصر ذاتها سنة ١٨٨٢.

كانت تجربة محمد على مؤكدة ضعف الدولة العثمانية وأنه لا بقاء لها فى مصر وبلاد المنطقة العربية، إلا أن تضع يدها مع الدول الأوروبية متساندة ومحتمية بها ومتضامنة معها، وكى تقوى حيثياتها لدى تلك الدول، روسيا تحديداً وبريطانيا وفرنسا، كان عليها أن تتغاضى عن تدخل تلك الدول فى البلاد العربية، وأن تبرز كذلك سلطاتها المعنوية على تلك البلاد لدى الدول الأوروبية، من هنا راحت تتحدث عن الخلافة الإسلامية وهى التى لم تهتم بتلك القضية كثيراً فى القرنين السادس عشر والسابع عشر.

ربما تكون حالة الجزائر والحالة المصرية كاشفتين لمنطق وتحرك الدولة العلية. فى سنة ١٨٣٠ تحتل فرنسا الجزائر، والمفترض أنها من ممتلكات تلك الدولة، كما كان يقال فى ذلك العصر، ولكنها تغض الطرف عن هذا الأمر ولا تنشغل به، بينما ينشغل به محمد على، وترد فرنسا الجميل بأحسن منه للعثمانيين، فتتدخل بشكل حاسم ضد محمد على عامى ١٨٣٩و ١٨٤٠ لصالح السلطان العثمانى وإخراج محمد على من الشام نهائيا، ولا غرابة فى ذلك بين فرنسا أو بريطانيا من جانب واسطنبول من جانب آخر، فكل منهم مستعمر لبلاد المنطقة، استعمار قديم وآخر جديد، الجديد يريد أن يزيح القديم، ولا غضاضة لدى القديم، فى أن يتفاهم ويتقاسم البلاد مع الجديد، بمعيار القرن التاسع عشر كان العثمانيون هم الاستعمار القديم والفرنسيون والبريطانيون هم



كتاب الشيخ على عبدالرازق - سنة 1925 - "الإسلام وأصول الحكم"، الذى أجهض ذلك الحلم لدى الملك ومناصريه، وتحركوا لعقاب الشيخ على، وكان أن فصل من عمله، كان قاضيا شرعيا، ثم احتجت هيئة كبار العلماء بالأزهر وقررت سحب درجة العالمية منه



الشيخ محمد عبده

جمال الدين الأفغانى



السلطان عبدالحميد الثانى

أردوغان من يومه يحتضن الجماعة الإرهابية لتحقيق مصالحه

الاستعمار الجديد.

كان الأمر أشبه بعملية تسليم وتسلم، لكنه ليس تسليم أو تسلم عهدة حكومية أو بعض المنقولات، لكن تسليم وتسلم أوطـان وشعوب، اقتنصها العثمانيون، باسم الدين ويتسلمها منه الاستعمار الجديد باسم التمدن!

من هنا كان لابد من غطاء قوى للدولة العثمانية فى تعاملها مع دول المنطقة أمام الأوروبيين، ولم يكن ذلك الغطاء الأدبـى - الروحى - الثقافى سوى مبدأ "الخلافة الإسلامية" الذى راحت تشد عليه، وسوف يبدو هذا الأمر واضحا تماما فى زمن السلطان عبدالحميد، خليفة المسلمين، كما راح منْ حوله ينادونه، والذى يذهب كثير من الباحثين أنه هو الذى راح يحيى قضية الخلافة، التى تجاهلها سليم الأول ومن جاء بعده من السلاطين، أو لم يهتموا بها اهتماماً كبيراً.. والواقع أن التحديات كانت عديدة أمام عبدالحميد، لذا راح يلح على الغطاء المعنوى- الروحى لنفسه ولدولته. ويمكن أن نركز تلك التحديات فى أمور أربعة:

الأول: الضعف العسكرى الشديد للدولة العلية، وهى التى قامت على أساس عسكرى محض، وهزمت جيوشها على أكثر من صعيد أمام الأوربيين، وتغاضت مرغمة على الاحتلال الأوربى لعدد من دول المنطقة، فرنسا فى الجزائر وتونس، بريطانيا فى مصر.

الثانى: الرغبة الأوروبية والمعلنة فى إزاحة الدولة العلية من مناطق تواجدها داخل أوربا، دول البلقان نموذجاً، فضلا عن البلدان العربية.

وكان كثير من الدول الأوربية تغلغلت فعلياً داخل المنطقة، من خلال الامتيازات التى منحت لها من العثمانيين لحماية بعض الأقليات الدينية والمذهبية، والتى كانت مهمشة ومضطهدة داخل الأقاليم العثمانية.

الثالث: وهو الأخطر، ويتمثل فى نزعات التحديث والتجديد داخل الدولة ذاتها، والتى راحت تضغط على السلاطين وكان معنى السير مع هذه النزعات وأصحابها، هو بناء دولة حديثة والتخلص من التمدد العثمانى خارج حدود تركيا والذى يرهقها ولم تعد قادرة على احتمال تبعاته، جماعة مدحت باشا خير نموذج.

وتكونت هـذه النزاعات من خلال الاحتكاك العنيف مع أوربا والانفتاح عليها عموما، تمثل الاحتكاك العنيف فى حملة نابليون على مصر، والتى عجز العثمانيون عن التصدى لها، وتـركـوا المصريين يواجهون مصيرهم بالدم مع المحتل القادم عبر البحر المتوسط، ولولا الصراع الإنجليزى الفرنسى وتحالف الدولة مع بريطانيا، فضلا عن مقاومة المصريين التى لم تهدأ، ما خرج الفرنسيون من مصر سنة ١٨٠١.

الرابع: نمو نزعات التحرر والاستقلال الوطنى عن العثمانيين داخل بلاد المنطقة العربية، والحالة الواضحة لذلك هى مصر خاصة وبلاد الشام، والحراك الثقافى والوطنى الذى حدث داخلها زمن الخديوى إسماعيل والثورة العرابية، حيث درس العرابيون وفكروا فى إعلان الجمهورية، مما يعنى الاستقلال الفورى عن الدولة العثمانية، وفى بلاد الشام كانت حركات التحرر تقوى ضد الاستبداد والتسلط العثمانى، وضد محاولات التتريك ومحو الهوية العربية، لذا لم يكن غريبا أن تكون بلاد الشام، مولد القومية العربية.

فكرة وشعار الخلافة أو الجامعة الإسلامية التى تبناها السلطان عبدالحميد - خليفة المسلمين - وجدت أصداء لها فى مصر، وكان الصوت القوى، المعبر عنها، هو جمال الدين الأفغانى، الذى عاش بمصر فترة، زمن الخديوى إسماعيل، والتف حوله عدد من المهتمين بالشأن العام وقضايا الإصلاح فى مصر.

وربط الكثيرون ربطا آليا، بين الأفغانى ومحمد عبده، رغم الخلاف الأساسى بينهما، وهو أن الشيخ محمد عبده كان مدافعا عن الوطنية المصرية، وللوطن مكان ومكانة مهمة فى تفكيره وعمله، بينما الأفغانى، ربما بسبب هويته الملتبسة، كان مؤمنا بالجامعة الإسلامية، كما أرادها وفهمها السلطان عبدالحميد، ولذا لم يكن غريبا أن ينخرط محمد عبده فى الثورة العرابية، وحوكم بسببها وتم نفيه من مصر، ثم عاد إليها، كان مصلحا إسلاميا فى إطار مصريته، بينما كان الأفغانى ضد الوطن والوطنية، وترك فى مصر تلاميذ له، لم يكن الشيخ عبده من وجهة نظرى، أحدهم فى هذه الجزئية.

وهكذا كان فى مصر مع نهاية القرن التاسع عشر تياران أو مدرستان، الأول.. تيار التحديث والإصلاح فى إطار الوطنية المصرية، والذى يقوم على أن تستقل مصر عن الدولة العثمانية، استقلالا تاما، وترفض المقولة السخيفة عن السيادة الاسمية لتركيا علي مصر، وأن تستقل كذلك عن بريطانيا وتتحرر من الهيمنة الأوروبية، وهذا التيار يجد رمزه فى الأستاذ الإمام محمد عبده ومن سار على أفكاره مثل قاسم أمين ولطفى السيد وطه حسين وسعد زغلول وغيرهم.

التيار الثانى.. ويمثله أو رمزه الأكبر جمال الدين الأفغانى، ويقوم على فكرة دولة الخلافة والدفاع عن العثمانية، وأنه لا مستقبل لمصر بعيدا عن تلك الدولة وأن تظل تابعة لها، وأننا بحاجة إلى العثمانيين لطرد الاحتلال البريطانى، والتقى فى هذا التيار، طرفان، السلفى المتشدد دينيا، مثل رشيد رضا، الطرف الآخر فى هذا التيار هو الزعيم مصطفى كامل والحزب الوطنى، الذى آمن أن مصر من ممتلكات السلطان العثمانى، خليفة المسلمين، وأننا بحاجة إليه كى يساعدنا فى التحرر من الاستعمار الأوروبى، أى تخرج من استعمار جديد لتعود إلى استعمار قديم، لم يكن تيار مصطفى كامل يعتبر الدولة العثمانية، دولة احتلال بالنسبة لمصر.

وبهذا المعنى يمكن أن نفهم كتاب "تاريخ الدولة العلية" الذى وضعه الزعيم محمد فريد، الذى تولى رئاسة الحزب الوطنى بعد مصطفى كامل، والكتاب يقوم على تمجيد عاطفى وعقائدى لتاريخ دولة العثمانيين واعتزاز بما يسميه "فتح مصر" على يد السفاح سليم الأول؛ وصدرت عدة كتب بهذا المعنى، وكان معظم مؤلفيها وكتابها من أنصار الحزب الوطنى.

واللافت كذلك أنه جرى حادث مهم، آنـذاك، سنة ١٩٠٤، وهو أن خليفة المسلمين، السلطان عبدالحميد، قرر انتزاع طابا من الحدود المصرية وضمها إلى ولاية الحجاز، وقف تلاميذ محمد عبده وعلى رأسهم لطفى السيد ضد هذا التصرف واعتبروه عدوانا على مصر، بينما وقف تيار مصطفى كامل يدافع عن قرار السلطان معتبراً أنه يتصرف فى ممتلكاته، واتهم التيار الآخر بالعلمانية ومسايرة الدول الأوروبية، وسيروا مظاهرات لمناصرة السلطان والدفاع عنه !!

كان السلطان العثمانى سبق له أن تحرش بالحدود المصرية، عند جنوب سيناء، ١٨٩٢، حين تولى عباس حلمى أريكة الخديوية خلفا لوالده محمد توفيق، فقد أصدر السلطان فرمان التولية وقد انتزع فيه أجزاء من جنوب سيناء بما فيها طابا، وقامت الدنيا ولم تقعد، حتى تراجع السلطان وأعاد إصدار فرمان تولية عباس حلمى بكل حدود مصر..

فى مطلع القرن العشرين كان التيار العثمانى قوياً فى مصر، لكن راح يضعف ويخمد، ولما قامت الحرب العالمية الأولى لم يكن بقى منه الكثير، ومع هزائم الدولة العلية المتوالية تراجع الموالون لها، وبات هناك قدر من الإعجاب فى مصر بجماعة الاتحاد والترقى داخل تركيا، وهو تيار مناوئ للخلافة ويسعى نحو الدولة الوطنية، فضلا عن مدنية الدولة أو علمانيتها، وكان التيار الليبرالى، ويمكن القول كذلك تيار الدولة المدنية، ضعيفا، فى مصر، من جراء الحملات الإعلامية وعملية التشهير الواسعة التى موربست ضده، من خصومه، بالبعد عن الدين، بل ومعاداة الدين ذاته، حدث ذلك مع كتاب قاسم أمين "تحرير المرأة" - سنة ١٨٩٨ - وكتابه "المرأة الجديدة" سنة ١٩٠٠ ثم حين تصدى هذا التيار للسلطان فى مسألة "طابا" لكن بنهاية الحرب العالمية الأولـى، وبروز المطالبة بالاستقلال وجلاء بريطانيا، تراجع التيار العثمانى كثيرا، وتلقى التيار المناوئ دفعة قوية، إذ تزعم ذلك التيار، من تلاميذ الشيخ محمد عبده - الذهاب إلى المعتمد البريطانى والمطالبة باستقلال مصر، وأخذ هذا التيار دفعة معنوية من المبادئ التى أعلنها الرئيس الأمريكى ويلسون عن حق الدول المستعمرة فى الاستقلال بعد انتهاء الحرب.

قاد هذا التيار النضال الوطنى فى مصر من خلال ثورة ١٩ العظيمة، التى قدمت صورة مشرفة للعالم عن أشواق المصريين للتحرر من الاستعمار، وكاد يختفى لحظة الثورة التيار الآخر، التيار العثمانى أو تيار الجامعة الإسلامية وباتت قضية مصر هى الجلاء التام والاستقلال، وكذلك الحصول على الدستور وبناء دولة، القانون ودولة المؤسسات، وكان شعار الثورة "عاش الهلال مع الصليب" دليلا على أن المجتمع المصرى يتجه إلى المدنية ويبحث



فى مطلع القرن العشرين كان التيار العثمانى قوياً فى مصر، لكن راح يضعف ويخمد، ولما قامت الحرب العالمية الأولى لم يكن بقى منه الكثير، ومع هزائم الدولة العلية المتوالية تراجع الموالون لها، وبات هناك قدر من الإعجاب فى مصر بجماعة الاتحاد والترقى داخل تركيا، وهو تيار مناوئ للخلافة ويسعى نحو الدولة الوطنية

عن دولة بهذا المعنى، لا دولة الطوائف والملل، دولة آل عثمان، وبينما تتحرك مصر على هذا النحو، حتى صدرت فى تركيا خطوة سياسية هائلة، إذ أقدم الزعيم مصطفى كمال أتاتورك على إلغاء الخلافة وإسقاط الدولة العثمانية نهائيا والشروع فى تأسيس تركيا الحديثة، دولة علمانية، ماتزال قائمة إلى يومنا هذا.

هذه الخطوة من أتاتورك، أثارت السلفيين والمحافظين، أولئك الذين ربطوا بين وجود الإسلام ذاته وبين دولة الخلافة، وكأنه لا إسلام بلا خلافة؛ وأثـارت كذلك الطامعين إلى وجاهة سياسية فى أن يتشحوا بلقب الخليفة، وهكذا تحرك عدد من الحكام وحواشيهم دفاعا عن الخلافة، وكان بين هؤلاء "الملك فؤاد الأول" ملك مصر، الذى سرعان ما تشكلت حوله لجنة "الدفاع عن الخلافة" والمناداة بها، وهنا صدر كتاب الشيخ على عبدالرازق - سنة ١٩٢٥ - "الإسلام وأصول الحكم"، الذى أجهض ذلك الحلم لدى الملك ومناصريه، وتحركوا لعقاب الشيخ على، وكان أن فصل من عمله، كان قاضيا شرعيا، ثم احتجت هيئة كبار العلماء بالأزهر وقررت سحب درجة العالمية منه، وهو قرار غير مسبوق فى مصر، ولم يتكرر مرة ثانية، أن يتم سحب المؤهل العلمى من إنسان، لغير أسباب علمية، وبعد سنوات من حصوله عليه، ومن مفارقات القدر، أنه حين تغير المناخ السياسى فى مصر سوف تجتمع نفس الهيئة وتعيد له درجته العلمية، ثم يصير وزيرا للأوقاف، ويدعى إلى تدريس مادة الشريعة الإسلامية لطلاب الدراسات العليا بكلية الحقوق، جامعة، فؤاد الأول، القاهرة حاليا.

يحمل الكتاب فكرة بسيطة للغاية وهى أن الخلافة ليست ركنا من أركان الإسلام ولا هى أصل من أصول الدين، وكان فى ذلك يرد على من اعتبروا أن إسقاط الخلافة وإلغاءها، إسقاط وإلغاء للإسلام ذاته، ويترتب على تلك الفكرة القول أن الله بعث الرسول إلى البشر، نبيا.. هاديا وليس حاكما ولا خليفة.. وفى العام ٢٠١٤ وقف فضيلة الإمـام الأكبر شيخ الأزهـر د. أحمد الطيب يلقى الكلمة الافتتاحية فى مؤتمر أقامه الأزهر عن الإرهاب، قال فضيلته إن الإمامة، أى الخلافة، لدى أهل السنة ليست ركنا من أركان الدين ولا أصلا من أصوله؛ بخلاف ما ترى بعض الفرق الأخرى، وكان يقصد الشيعة تحديدا.

ويتوقف بعض الباحثين أمام قيمة الكتاب فكريا، وهو بلا شك جسور، ويحاولون تفنيد ما جاء به وانتقاده والهجوم عليه وعلى مؤلفه، كما ذهب آخرون - دون دليل حقيقى - على أن الشيخ على غيّر أفكاره وتراجع عنها بعد ذلك، وهذا أيضا ليس مجديا، فضلا عن أنه ليس صحيحاً ولم يحدث.. ويتناسى هؤلاء جميعا أن جانبا من أهمية الكتاب هو البعد السياسى والوطنى فيه وكذلك توقيت صدوره.

كان الكتاب لمؤلفه الشيخ على عبدالرازق القاضى بالمحكمة الشرعية المنصورة، لكن حزب الأحرار الدستوريين. وهو حزب ليبرالى - وطنى، وقف مساندا للمؤلف ولكتابه، وخاض الحزب معركة فى الدفاع عنه أمام الديوان الملكى وأمام الملك فؤاد شخصيا، ولعب هذا الكتاب دورا فى أن يبطئ من اندفاع الملك فؤاد نحو محاولة أن يكون خليفة للمسلمين، وبعدها تبين للملك أن الأمر مجرد سراب، فلم يعد للخلافة مكان ولا موقع، ولا الشروط والظروف التى سمحت بإقامة دولة الخلافة، قائمة، لم نعد فى العصر الأموى ولا العباسى ولا المملوكى.. فضلا عن أن معنى الخلافة صار مجرد "ديكور" منذ أن انتهك المغول حرمة عاصمة دولة الخلافة "بغداد" وقتلوا الخليفة، صحيح أن موقع وكرسى الخلافة انتقل إلى القاهرة المملوكية، لكن القاهرة لم تول هذا الأمر اهتماما، ولا أخذت به وبقى الخليفة العباسى مقيماً فى القاهرة، رجلا وقورا فقط، له مكانة أدبية رفيعة، يحظى بتقدير السلطان والأمراء، دون أدنى تدخل فى أى شأن سياسى!!

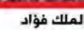
انشغال الملك فؤاد تحديدا بأمر الخلافة وتشكيل لجنة لهذا الغرض وانشغال بعض الحكام المسلمين بهذه المسألة، يكشف أن الأمر كان مجرد لعبة سياسية، لا أكثر، فالملك فؤاد نجل الخديوى إسماعيل بن إبراهيم باشا قائد جيوش والده محمد على، مؤسس الدولة الوطنية المصرية الحديثة.

رافق فؤاد وهو أمير والده اسماعيل فى منفاه بايطاليا سنة ١٨٧٩، وتعلم هناك وعاش حياته وتشرب بالثقافة والأفكار الأوروبية، فضلا عن أن والده أعلن أنه يريد أن يجعل مصر قطعة من أوربا، واتخذ إسماعيل عدة خطوات لتحديث مصر، فقد ألغى الرق واتجه إلى تعليم الفتيات والأخذ بالقانون المدنى فى التعاملات وغير ذلك كثير. ولم يكن غريبا أن الأمير فؤاد كان على رأس اللجنة التى تشكلت لتأسيس الجامعة المصرية فى مطلع القرن العشرين وأخته الأميرة فاطمة تبرعت بمساحة ضخمة من أراضيها ومجوهراتها للجامعة، ولعب فؤاد دوراً فى تأسيس وبناء عدد من المؤسسات والمنشآت الوطنية المدنية، وكان من مجموعة قاسم أمين وسعد زغلول، دعك الآن من المناكفات الشخصية بينه وزعيم الأمة سعد زغلول، ويحسب



الملك فؤاد

على بك

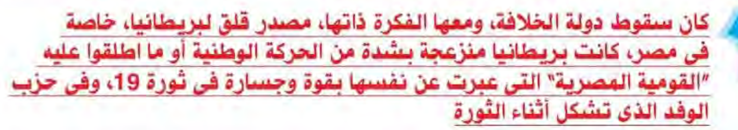




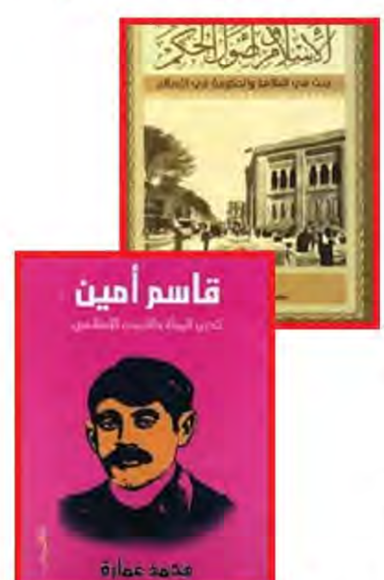
الشيخ رشيد رضا



مصطفى كامل



كان سقوط دولة الخلافة، ومعها الفكرة ذاتها، مصدر قلق لبريطانيا، خاصة فى مصر، كانت بريطانيا منزعجة بشدة من الحركة الوطنية أو ما اطلقوا عليه "القومية المصرية" التى عبرت عن نفسها بقوة وجسارة فى ثورة 19، وفى حزب الوفد الذى تشكل أثناء الثورة



للسلطان فؤاد أنه حين قامت ثورة ١٩١٩، لم يقف ضدها، وكان منحازا للفكرة الوطنية والاستقلال. ولذا فإن فكرة الخلافة بالتأكيد غريبة على أفكاره ومشروعاته، لكن ربما أقنعه بها بعض رجال الحاشية ولاقت بعض الهوى لديه، ولذا لم يتمسك بها طويلا وأعلن تراجعه عنها.

كان سقوط دولة الخلافة، ومعها الفكرة ذاتها، مصدر قلق لبريطانيا، خاصة فى مصر، كانت بريطانيا منزعجة بشدة من الحركة الوطنية أو ما اطلقوا عليه "القومية المصرية" التى عبرت عن نفسها بقوة وجسارة فى ثورة ١٩، وفى حزب الوفد الذى تشكل أثناء الثورة، والأهم من ذلك أن زعيمه سعد زغلول امتلك كاريزما خاصة اجتذبت أفئدة المصريين. وكان سقوط الخلافة على هذا النحو، يعطى ويضفى مزيدا من الثقة والمشروعية على الوطنية المصرية التى تعنى التخلص من السيادة العثمانية على مصر، حتى لو حملت كذبا اسم "السيادة الاسمية"، لكنها تعنى قبل ذلك وبعده طرد الاحتلال البريطانى واستقلال مصر، وكان ذلك غير مقبول من بريطانيا ولا يخطر لهم ببال، ذلك أن خروجهم من مصر يعنى افتقاد السيطرة على الهند، درة التاج البريطانى، ويعنى كذلك فقدان السيطرة على قناة السويس بما لها من أهمية تجارية واقتصادية عالمية، فضلا عن أهميتها الحربية، ومن هنا كانت بريطانيا تريد لفكرة الخلافة ألا تموت وأن تبقى لتمحو بها فكرة الوطنية المصرية والدولة الوطنية المصرية، التى ناصبتها بريطانيا العداء من لحظة ميلادها الأولى مع محمد على، لنتذكر حملة فريزر سنة ١٨٠٧، والتى كان هدفها الأول الإطاحة بمحمد على من حكم مصر، وإعادة المماليك بقيادة الألفى بك إلى حكمها من جديد ومن ثم ردها كاملة إلى السلطان العثمانى.

وكان على بريطانيا أن تبحث عن بديل للدولة المتداعية، يتبنى فكرة دولة الخلافة ليدمروا بها المشروع الوطنى والدولة الوطنية المصرية، وهكذا بدأوا البحث عن البديل والتفتيش عنه بين المصريين ومن داخلهم.

انزعج بشدة من سقوط الخلافة فريق من العثمانيين القدامى، ممن يطلق عليهم الآن، السلفيون، ويقف على رأس هؤلاء - آنذاك - محمد رشيد رضا، رئيس تحرير مجلة "المنار" وصاحب امتيازها، الذى نشر عدة مقالات عن الخلافة، جمعت بعد ذلك فى كتاب، مازال يطبع إلى اليوم، ذهب فى تلك المقالات إلى أن الخلافة ضرورة دينية/ إسلامية ولا قوام للدين بدونها، وسايره فى ذلك آخرون، الذين راحوا يبحثون سبل إعادة الخلافة أو إحياءها، والتصدى لأى نموذج سياسى وطنى مناوئ، ولذا لم يكن غريبا أن يهاجم رشيد رضا الأقباط ويردد مقولات عنهم، ماتزال تتردد إلى اليوم بين خلفائه ومن ساروا على دربه وحملوا أفكاره.

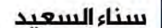
بين الطرفين الملتاعين لسقوط الخلافة، أقصد بريطانيا ودعاة الجامعة الإسلامية، حدث اللقاء والتجاوب، ومن هنا ظهر ما بات يطلق عليه اليوم فى الأدبيات العامة "الإسلام السياسى" ممثلا فى جماعة "الإخوان المسلمين" التى أسست سنة ١٩٢٨ وأشهرت فى العام التالى مباشرة أى سنة ١٩٢٩ باسم "جمعية الإخوان المسلمين" أسسها حسن البنا وأحمد السكرى وكان رائدها الروحى محمد رشيد رضا.

والـدارس لمقالات وأفكار رشيد رضا، سوف يلحظ أنه مع اقتراب الحرب العالمية الأولى من نهايتها حدثت بعض التحولات لديه، مثلاً كان من أنصار الثورة العربية والشريف حسين فى مكة، ثم تراجع عن ذلك، وكان منذ نهاية القرن التاسع عشر دائم التنبيه للهجرات الصهيونية إلى فلسطين، وكان يطالب بموقف واضح إما قبولهم والرضى بوجودهم أو رفضهم ومن ثم طردهم ومنع دخول مهاجرين جدد - وقد أوضحت ذلك فى كتاب سابق لى هو كتاب المفكرون العرب والصهيونية وفلسطين - لكنه ما لبث أن توقف عن هذا الأمر وتجاهل هذا الملف، ويؤكد الدارسون والمطلعون على الوثائق البريطانية أن لقاءات جرت بين الشيخ رشيد رضا ورجال المخابرات البريطانية فى المنطقة، أثناء الحرب العالمية الأولى، وتم التنسيق والتفاهم بين الطرفين، لذا تراجع موقفه تجاه الحركة الصهيونية، وصار أقرب إلى التوجهات البريطانية العامة، وبالأحرى اتجاهات سايكس - بيكو.

حلمى النمنم

آفاق





سناء السعيد

ما زال أردوغان مسكونا برغبة جامحة حيال التمكن من سوريا، تدفعه أطماعه إلى المضى فى مساعيه نحو إقامة منطقة آمنة بعمق ثلاثين كيلومترا فى الأراضى السورية تخضع بالكامل لسيطرة أنقرة بذريعة محاربة داعش وتحجيم أى دور للأكراد. وهكذا تحاول تركيا توسيع رقعة نفوذها فى الشمال السورى على نحو غير مسبوق، ولقد بدأت أطماعها فى سوريا منذ عملية درع الفرات عام ٢٠١٦ ودخول دباباتها للأراضى السورية. وما زال أردوغان يأمل فى تحقيق حلمه والذى عاد ليكتسب زخما كبيرا منذ أن أعلن ترامب فى ديسمبر الماضى عزمه على الانسحاب من سوريا. ورغم أن الحديث فتر بعض الشىء وسط ضبابية الموقف الأمريكى من الانسحاب إلى حد بدت معه إدارة ترامب غير قادرة على إيجاد وجهة نظر موحدة داخلها حول الانسحاب من سوريا، إلا أن تركيا لم تتخل عن حلمها بل وتستميت من أجل تدشين منطقة آمنة وهى التى سبق أن طرحها أردوغان كفكرة فى ٢٠١٣ أثناء زيارته لواشنطن تحت دعوى حماية المدنيين الفارين من الاشتباكات الجارية فى سوريا. أما اليوم فيعيد طرحها من خلال رفع الورقة الكردية على أساس أن قوات سوريا الديمقراطية هى امتداد لحزب العمال الكردستانى فى جنوب تركيا.

أوهام الأجير الصغير..!

شعرت تركيا بالنشوة التى خلفها قرار ترامب بالانسحاب وهو ما دفع وزير خارجيتها «تشاويش أوغلو» إلى أن يرى أنه لا مفر ولا بديل عن تدخل تركيا فى سوريا منوها بأن بلاده تتمتع اليوم بموقع قوى على الأرض وعلى طاولة المفاوضات، بل لقد لوحت تركيا بوجود وثائق تؤكد أحقيتها فى بسط سيطرتها على خمس عشرة قرية بمحافظة إدلب المتاخمة للحدود التركية. ولهذا فلقد قامت من أجل تحقيق هذا الغرض بتعزيزات عسكرية لإنشاء نقاط مراقبة فى المنطقة. وكانت تركيا قد استندت فى السابق على وثائق عثمانية لتبرير سيطرتها على مدينتى «جرابلس»، «منبج» فى محافظة حلب، بل إن «عفرين»، «اعزاز» وغيرهما فى المناطق السورية المتاخمة لحدود تركيا تمثل مؤشرا لأطماع تركيا، حيث تجرى عملية ضم صامتة. أما ما يفصح عن رعاية تركيا للإرهاب ودعمها له فهو أنها لم تفعل شيئا لوقف تمدد جبهة النصرة رغم تصنيفها من جانبها كتنظيم إرهابى.

أردوغان ما زال يصر على تحركاته فى سوريا وقد هدد مؤخرا بشن عمليات أكثر فاعلية شرقى نهر الفرات لمجابهة وحدات حماية الشعب الكردية، بل إن أماكن كثيرة فى المنطقة باتت متخمة باللغة التركية والكتب المدرسية ولافتات الطرق والمؤسسات العامة. وهو ما يؤكد أن التمدد التركى آخذ فى الاتساع منذ ٢٠١٦ وحتى الآن. وفضلا عن التواجد العسكرى وجدت المؤسسات الحكومية والشركات التركية الخاصة. ولقد ظهرت معالم التغلغل التركى فى سوريا فى إنشاء شبكة كهرباء فى مدينة «جرابلس» وبإمكان الكثيرين مشاهدة صورة أردوغان المعلقة على جدار المستشفى الرئيسى. وانتشرت المحال التى تبيع البضائع التركية من حلويات ومشروعات ومواد غذائية، وبات يسمح باستخدام الليرة التركية.

أيا كان فإن التمدد التركى آخذ فى الاتساع على مدى أكثر من عامين، وأيا كانت الذرائع فإن لتركيا أطماعا تاريخية فى سوريا كشف عنها تلويحها باكتشافها وثائق تؤكد حقها فى بسط سيطرتها على الخمس عشرة قرية فى محافظة إدلب، كما أن المنطقة العازلة التى تحلم تركيا بإقامتها ستضم مدنا من ثلاث محافظات هى حلب والرقة والحسكة على طول ٤٦٠ كيلومترا على الحدود التركية السورية وبعمق عشرين ميلا نحو «٣٢ كيلومترا»، وبالتالى فإن ما تطمح إليه تركيا ليس إلا احتلال تركى بغطاء جديد وهو ما قاله وزير الدفاع اللبنانى عندما أبلغ نظيره التركى تحفظ لبنان على إعلان أنقرة عزمها على إقامة منطقة آمنة شمال سوريا، معتبرا أن أى وجود تركى فى سوريا دون موافقة دمشق يعد احتلالا، وأن هذه المنطقة ستشكل ملاذا آمنا للإرهابيين. وهو نفس ما قالته روسيا عندما صرح «لافروف» وزير خارجيتها قائلا: (بأن الجيش السورى هو الذى يجب أن يسيطر على شمال سوريا بعد الانسحاب الأمريكي، وأن روسيا ستكون حريصة على تشجيع الجماعات الكردية المسلحة التى تسيطر على أجزاء من شمال شرق سوريا على تسليم الأرض للجيش السورى).

وهكذا يظل أى وجود تركى على الأرض السورية دون موافقة الدولة السورية غير مرحب به وغير شرعى ويعد احتلالا، وصدق الرئيس بشار عندما وصف أردوغان بالأجير الصغير عند الأمريكيين من أجل أن يستنجد بهم لإقامة المنطقة الآمنة شمال سوريا والتى يسعى إلى تنفيذها منذ بداية الأزمة، لقد جاءت كلمة الرئيس بشار فى ١٧ فبراير الجارى عاصفة قال خلالها: (إن كل شبر فى سوريا سيحرر من الإرهابيين ومن كل المحتلين فى الأراضى السورية، وأن سوريا ستتعامل مع كل محتل كعدو وهذه بديهة وطنية غير خاضعة للنقاش). وفى معرض الإشارة إلى المقاتلين الأكراد المدعومين من أمريكا فى شمال البلاد جدد الرئيس بشار التأكيد على فشل مساعى كل من يعتمد على الجانب الأمريكى، فالأمريكى لن يحميه بل سيقايض به ووجه كلامه للمقاتلين الأكراد قائلا: (لن يحميكم سوى الجيش العربى السورى، وإذا لم تحضروا أنفسكم للدفاع عن بلدكم وللمقاومة فلن تكونوا سوى عبيد عند العثمانى. لن تحميكم إلا دولتكم ولن يدافع عنكم سوى الجيش السورى). حمى الله سوريا شعبا وجيشا وقيادة، أما أردوغان وأحلامه فستبوء بالخسران..





بقلم: نجوان عبد اللطيف

هى أميرة لكنها ليست كأميرات الحواديت، لا ترتدى فستانًا بذيل طويل ولا تضع تاجًا على رأسها مرصعًا بالماس ولا تتحدث همسًا، ولكنها أميرة من بين النساء العربيات اللاتى ستسجل أسماؤهن فى التاريخ، لأنها كانت السفيرة الأولى.. هى ابنة الجزيرة العربية التى أرادت أن تكون نموذجًا للمرأة السعودية فى القرن الحادى والعشرين، أن تفتح الطريق أمام السعوديات لتتولى مناصب كانت حكرًا على الرجال، هى ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، التى أصبحت أول امرأة سفيرة فى تاريخ السعودية، حيث أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز ليلة السبت الماضى قرارًا بتعيينها سفيرة للسعودية فى واشنطن بدرجة وزير، خلفًا للأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز، سفير المملكة السابق، الذى عُين نائبًا لوزير الدفاع بدرجة وزير.

الأميرة «ريما»

من حواديت الأميرات إلى السفيرة الأولى للسعودية

هى صورة حديثة للمرأة السعودية فى الألفية الثانية، صورة بالألوان بديلًا عن الصورة التى ظلت لعقود طويلة بالأبيض والأسود.

ريما ٤٤ عامًا من مواليد ١٩٧٥ أم لسارة وتركى ومطلقة من الأمير فيصل بن تركى بن ناصر آل سعود، رئيس نادى النصر الرياضى، نشأت فى بيت دبلوماسى عريق.. والدها هو الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز عميد الدبلوماسية السعودية وعراب العلاقات الأمريكية السعودية، حيث ظل سفيرًا لدى واشنطن لـ٢٢ عامًا، ثم مديرًا للمخابرات السعودية، أما خالها فهو أمير الدبلوماسية السعودية الأمير الراحل سعود الفيصل وزير الخارجية السابق لسنوات طوال، الملقب بثعلب الدبلوماسية العربية، وخالها الثانى الأمير تركى الفيصل، رئيس المخابرات السعودية سابقًا.

فى صباها وشبابها نهلت من هذه المدرسة الدبلوماسية التى تعيش بينها، واستفادت من سفر والدها إلى واشنطن، حيث اصطحبها ضمن أسرته وهى فى التاسعة من عمرها وظلت الأسرة مقيمة فى واشنطن ٢٢ عامًا حتى مغادرة الأمير بندر لمنصبه كسفير عام ٢٠٠٥، الصحافة الأمريكية كانت تصف الأمير بندر بأنه الأقوى تأثيرًا على واشنطن، وأنه كان ذا نفوذ واسع لدى صانعى السياسة بها، حيث عاصر خلال فترة عمله، خمسة رؤساء أمريكيين، وعشرة وزراء خارجية، وأحد عشر مستشارًا للأمن القومى.

هذه السنوات الطوال التى قضتها الأميرة ريما فى واشنطن جعلتها تنفتح على التعليم والثقافة الغربية ..حصلت على بكالوريوس الآداب بجامعة جورج واشنطن فى إدارة المتاحف والآثار ولمع اسم الأميرة ريما على مستوى العالم عندما تم تعيينها فى منصب وكيلة رئيس الهيئة العامة للرياضة للقسم النسائى فى أغسطس ٢٠١٦، فى إطار السماح بالرياضة النسائية، ثم أصبحت فى عام ٢٠١٧ رئيسة لمجلس إدارة الاتحاد السعودى للرياضة المجتمعية كأول امرأة تتولى هذا المنصب، وفى عهدها سمح للنساء بمشاهدة مباريات كرة القدم فى الاستاد.

وفوق هذه المناصب الحكومية ومن بينها مستشارة لولى العهد، تولت بصفتها سيدة أعمال، منصب الرئيس التنفيذى لـ«شركة ألفا العالمية المحدودة» ، المملوكة جزئيًا لعائلتها، التى استطاعت أن تعدى بها من عثرتها الاقتصادية عندما تولت قيادتها، كما أنها المؤسس والرئيس التنفيذى لـ«شركة ريمية»، والعضو فى المجلس الاستشارى العالمى لشركة «أوبر».

وبالإضافة لعالم الأعمال، تهتم الأميرة ريما بالعمل الاجتماعى وهى أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية «زهرة لسرطان الثدي» بعد إطلاقها مبادرة مجتمعية تهدف إلى رفع درجة الوعى الصحى الشامل، ودخلت موسوعة جينيس لتنظيمها أكبر شريط وردى يرمز لمكافحة مرض سرطان الثدى، وذلك من خلال عشرة آلاف امرأة فى مدينة الرياض عام ٢٠١٥

وكما تعلمت وتدربت ريما على أيدى رجال الدبلوماسية من العائلة ورجال الأعمال، لا يمكن إغفال أنها ابنة الأميرة هيفاء الفيصل الناشطة فى العمل الاجتماعى والخيرى ابنة الأميرة «عفت» الجدة التى كان لها الفضل فى تعليم الفتيات فى السعودية وكانت وراء إنشاء أول كلية للبنات بالمملكة.



وفى عام ٢٠١٤ تم اختيار الأميرة ريما ضمن قائمة مجلة «فوربس " لأقوى ٢٠٠ امرأة عربية كما تم تضمينها فى قائمة كبار المفكرين العالميين التى أصدرتها مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية فى ذات العام ..

وحصلت على جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبى للإبداع الرياضى عام ٢٠١٨

كل هذه المعطيات تدفع بالأميرة ريما لمنصب أول سفيرة للسعودية، ولكن اختيارها لتكون سفيرة فى الدولة الأكبر فى العالم المسيطرة على النظام العالمى، التى ترتبط بعلاقات تاريخية ومهمة مع السعودية فهو أمر دفعت إليه معطيات أخرى.

حيث كان لمشاركتها فى مؤتمر دافوس ضمن الوفد السعودى العام الماضى، أثر كبير حيث لفتت الأميرة أنظار العالم المتابع للمؤتمر، وبدت فى مشاركاتها متمكنة من علمها ومن الرسالة التى تريد إبلاغها من خلال المؤتمر، واثقة من نفسها تتميز باللباقة خاصة مع إجادتها للغة الإنجليزية، وتتحدث بلغة الأرقام والمنطق وتربط بين الاقتصاد والسياحة والرياضة والحالة المجتمعية، بأسلوب مقنع وشيق.

وحققت شعبية كبيرة لدى السعوديين خاصة النساء، عندما وجهت رسالة غاضبة فى المؤتمر للدول الكبرى، قالت فيها «نحن لا نعمل من أجل أى شخص خارج بلادنا، نحن نعمل من أجل الوطن»، كما هاجمت الأميرة محاولات المجتمع الغربى الانتقاص والتشكيك من الإصلاحات والخطوات الجادة، التى تتخذها المملكة، على سبيل التغيير نحو المستقبل .

وأشارت إلى أن المجتمع الغربى يسعى دوما إلى البحث عن الجوانب السلبية فى الخطوات التطويرية التى تنتهجها المملكة بصورة «محبطة».

ودعت الغرب إلى عدم النظر إلى «نفط المملكة» والنظر إلى «كنزها الجديد» ألا وهو «الشعب السعودى نفسه».

وأضافت ريما «قيمنا وعاداتنا مختلفة عن الباقين، حين نتغير لا يوجد خطأ أو صواب فى ذلك، يجب احترام أى خطوات نتخذها بغض النظر عن مدى مواءمتها لكم، قد لا تتفق قيمنا مع قيمكم، لكن يجب احترامها.. تستمرون فى مطالبتنا بالتغيير، وعندما نتغير يقابل ذلك بالسخرية والتقليل من أهمية ما نفعلها».

الصحافة الأمريكية كان لها منظور مختلف فى أسباب تعيين الأميرة تحديدًا فى واشنطن..

صحيفة «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن تعيين الأميرة ريما فى واشنطن يبدو فتحًا لصفحة جديدة مع واشنطن بالإضافة إلى التأكيد على الإصلاحات الاجتماعية بالمملكة .

وأضافت الصحيفة أن تعيين الأميرة يعتبر كذلك تجسيدًا للإمكانات الجديدة المتاحة الآن للنساء السعوديات.

وعلى الجانب السعودى يرى الكاتب عبدالرحمن الراشد فى تغريدة بتويتر: «تحديات كالجبال أمام السفيرة الأولى فى تاريخ السعودية، الأميرة ريما بنت بندر، مهمتها الدبلوماسية فى واشنطن أصعب مما نظن.. احتراب بين حزبين، وتصفية حسابات بين مؤسسات وحكومات من خلال حرب اليمن وخاشقجي، وحتى إلى عامين، موعد الانتخابات.

وفى ذات الاتجاه جاء تعليق الدبلوماسى المعروف تركى الدخيل، السفير السعودى لدى دولة الإمارات العربية المتحدة على تويتر، شاركت بدافوس وتابعت حديث الأميرة ولمست إعجاب المتابعين لحديثها تأثرهم بها .. شخصية جديرة فى مكان مهم وصعب ليس للصعاب إلا الكبار أتمنى لها النجاح والتوفيق».

أمام الأميرة ريما مهمة صعبة ولكن نجاحاتها فى مجالات مختلفة من قطاع الأعمال إلى الرياضة البدنية إلى الاقتصاد والسياسة إلى العمل الخيرى، وقضائها لفترة التكوين داخل المجتمع الأمريكى ولباقتها وثقتها بنفسها ربما تمنحها قدرات خاصة فى التعامل مع الإدارة الأمريكية لصالح بلادها، وقد قالت فى أول تصريح لها بعد تعيينها.

إنها ستعمل على خدمة بلادها وقادتها ومواطنيها

الأميرة ريما ابنة بندر تقدم نموذجًا لتحرر المرأة السعودية من الكثير من القيود، بعد أن أصبح من حقها قيادة السيارة وممارسة النشاطات الرياضية وحضور مباريات الكرة، أميرة متعلمة مثقفة مؤمنة بقدرات المرأة على إدارة أعقد وأصعب الأعمال.. تقدم صورة لشباب سعودى بالآلاف سمحت له ظروفه بالتعلم فى الخارج والاحتكاك بالثقافة والحضارات فى المجتمعات المتقدمة، من المؤكد أنه سيتولى الكثير من المواقع فى الأيام المقبلة التى ستحمل بلاده لمستقبل أفضل .



يهدد استمرار «السترات الصفراء»

قانون الخوف



مدير البنك الإفريقى للتنمية بمصر:

السيسى قادر على قيادة إفريقيا

مصر والكاميرون.. علاقات فريدة



« أزرق وأبيض » أمام « الساحر»

تحالف الجنرالات لهزيمة نتنياهو

المساعدات الإنسانية.. سلاح لإسقاط مادورو

بين الهند وباكستان..

المياه سلاح ضد التفجيرات



"بدون جنسية"

المصير المجهول لمقاتلى داعش الأجانب



فى كلية الدراسات الإفريقية

علاج يقضى على السرطان فى دول القارة

مع اقتراب النهاية..

هل ينجو ترامب من تحقيقات مولر؟



قمة ترامب وكيم..
«شو» إعلامى لمواجهة الأزمات الداخلية

تتجه أنظار العالم اليوم الأربعاء إلى فيتنام التى تستضيف عاصمتها هانوى على مدى يومين القمة الثانية بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ونظيره الكورى الشمالى كيم جونج أون، وتمثل قمة هانوى منعطفاً تاريخياً فى العلاقات بين الدولتين إذا ما نجح الزعيمان فى بلورة نتائج قمتهما الأولى فى سنغافورة بشأن نزع السلاح النووى إلى خارطة طريق أثناء سجال المفاوضات التى سيحرص كل طرف خلاله على اقتناص أكبر قدر من المكاسب السياسية تدعمه فى مواجهة أزماته الداخلية .

تقرير: إيمان عبدالله

وسط إجراءات أمنية مشددة للغاية، تبدأ اليوم الاربعاء فى هانوى أعمال القمة الثانية بين الرئيسين ترامب وكيم التى يتوقع أن تعقد فى قصر الضيافة المصمم على الطراز الفرنسى شوارع العاصمة الفيتنامية التى تحولت إلى ثكنة عسكرية ازدانت بأعلام الدولتين والشعار الخاص بالقمة الذى يمثل يدين متصافحتين داخل دائرة زرقاء، وعلى عكس ما أشيع عن اعتزام الزعيم الكورى الشمالى التوجه إلى فيتنام على متن طائرته السوفيتية الصنع، استقل كيم جونج أون ومرافقوه القطار المصفح فى رحلة تستغرق أكثر من ٦٠ ساعة يعبر خلالها أربعة آلاف كيلومتر داخل الأراضى الصينية حتى محطة دونج دانج على الحدود بين الصين وفيتنام ليواصل رحلته بعد ذلك إلى العاصمة هانوى بالسيارة لمسافة ١٧٠ كيلو متراً، ورغم المشقة يظل القطار المصفح وسيلة الانتقال المفضلة المتوارثة داخل أسرة كيم حيث يتشابه الزعيم الحالى مع جده كيم إيل سونج مؤسس كوريا الشمالية الذى سبق له زيارة فيتنام مرتين عامى ١٩٥٨ و ١٩٦٤ «كوه يواهون « الأستاذ بجامعة دونجوك بسول يقول إن اختيار السفر بالقطار رسالة يبعثها كيم جونج أون لمواطنيه بأنه ورث صفات جده الزعيم المحبوب وأن سلالة كيم تزداد قوة عن أي وقت مضى ويرى محللون آخرون أن استخدام كيم للقطار بديلا عن الطائرة الصينية التى أقلته إلى قمة سنغافورة ربما يكون مؤشراً على استقلالية قراره فى هذا الشأن، الطريف أن شبيهين لترامب وكيم قاما بانتحال شخصيتى الرئيسين والتقاط الصور مع المواطنين مما دفع رجال الشرطة لتهديدهما بالترحيل لدواع أمنية .

ورغم أن المحادثات التى سبقت القمة على مستوى المسئولين لم تقدم تفاصيل عن أجندة اللقاء المرتقب بين ترامب وكيم إلا أن التكهنات تشير إلى إمكانية توصل الزعيمين إلى اتفاق أكثر عمقاً وتفصيلاً عن البيان المبهم الذى صدر عن قمة سنغافورة، وتطالب الإدارة الأمريكية بيونج يانج باتخاذ خطوات محددة نحو نزع السلاح النووى فى شبه الجزيرة الكورية وفى المقابل يسعى النظام الكورى الشمالى للحصول على ضمانات أمنية من الإدارة الأمريكية وكذلك رفع العقوبات الاقتصادية عن كاهله، وفى ظل الأزمات الداخلية المتتالية التى يواجهها الرئيس ترامب، فإن قمة هانوى تمثل اختباراً وتحدياً حقيقياً للرئيس الأمريكى الذى يصف نفسه برجل الصفقات فى مواجهة دهاء الزعيم الكورى الشمالى الذى يصغره بنحو ثلاثين عاماً. قبيل القمة أثنى ترامب على الكيمياء الخاصة بينه وبين كيم وأعرب عن سعادته بالخطابات الجميلة التى تلقاها منه، وكثيراً ما تفاخر بأنه حقق إنجازاً لم يسبقه إليه أى رئيس أمريكى فكوريا الشمالية لم تقم بأى تجربة نووية أو اختبار لصواريخ طويلة المدى منذ أكثر من عام لذا فإن وجوده كرئيس للولايات المتحدة أنقذ العالم من حرب مدمرة وهو يستحق جائزة نوبل للسلام لذلك. ترامب على قناعة بأن أسلوبه المباشر والحاد الذى يعتمد على الترغيب والترهيب فى نفس الوقت سوف ينجح بعد فشل سنوات طويلة من الدبلوماسية مع بيونج يانج، وفى تصريح مثير استبق به ترامب القمة أعلن أنه لن يتعجل كوريا الشمالية فى نزع السلاح النووى طالما أنها تلتزم بوقف كافة الاختبارات النووية والصاروخية هذا التوجه يختلف تماماً عن التصريحات التى سبقت قمة سنغافورة والتى طالبت بيونج يانج بنزع السلاح النووى بشكل كامل قابل للتحقق لا رجعة فيه .

ولا تزال الدولتان مختلفتين حول جوهر مفهوم نزع السلاح النووى الذى تفسره الإدارة الأمريكية بأنه تخلى بيونج يانج عن ترسانتها النووية كاملة بينما تراه كوريا الشمالية مفهوما أشمل لإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية «فيين نارانج» الأستاذ المساعد فى معهد ماسا شوستس للتكنولوجيا يرى أن ترامب داهية وأنه سيستمر فى مغازلة كوريا الشمالية على هذا المنوال حتى نهاية رئاسته الأولى وقد نجح حتى الآن فى تسويق قمة سنغافورة بأنها نجاح غير مسبوق ملوحاً إلى نهاية التهديد النووى من قبل كوريا الشمالية، ومع الأزمات الداخلية التى يواجهها ترامب وآخرها إعلان حالة الطوارئ فى الولايات الجنوبية لبناء الجدار الحدودى مع المكسيك، فإن الرئيس الأمريكى يحتاج إلى صفقة جديدة ناجحة على صعيد السياسة الخارجية تعزز مكانته للترشح للفوز بفترة رئاسية ثانية عام ٢٠٢٠ .

أما الزعيم الكورى الشمالى كيم جونج أون فإنه فى أمس الحاجة لإحراز النجاح فى محادثاته مع ترامب على أمل تخفيف وطأة العقوبات الأممية التى تعصف باقتصاد بلاده فى ظل النقص الحاد فى الغذاء الذى تواجهه كوريا الشمالية خلال العام الحالى والذى أجبرها على خفض الحصص الغذائية لمواطنيها إلى النصف. التكهنات تشير إلى أن كيم جونج أون سوف يطالب الرئيس ترامب أيضاً بالإعلان عن اتفاق للسلام يضع نهاية رسمية للحرب الكورية ليكون بديلاً عن الهدنة الحالية توقيع اتفاق للسلام فى شبه الجزيرة الكورية كان دائماً مطلباً ملحاً على قائمة مطالب أسرة كيم لما فيه من اعتراف دولى بكوريا الشمالية بالإضافة لتخفيف بعض العقوبات التجارية ضدها وربما يساهم فى خفض أعداد القوات الأمريكية المتواجدة جنوب المنطقة المنزوعة السلاح

اتخاذ ترامب قراراً بإنهاء الحرب الكورية بشكل منفرد سيكون «شو اعلاميا» يخلو من المضمون لأن جميع الدول التى وقعت على الهدنة وبينها الصين وممثلون عن الأمم المتحدة بالإضافة إلى كوريا الجنوبية يجب أن يكونوا متواجدين بالإضافة إلى ضرورة تصديق الكونجرس الأمريكى على الاتفاق أيضاً الزعيم الكورى الشمالى أراد توطيد مكانته فى الداخل قبيل مغادرته إلى هانوى فقام بإقصاء دبلوماسيين مخضرمين عن المحادثات التى تجريها بلاده مع الولايات المتحدة فى ظل معلومات عن انشقاقات واتهامات بالتجسس أعقبه بتكليف مستشارين أصغر سناً يدينون له بالولاء، وتقول صحيفة وال سترين جورنال أن حملة الإقصاء شملت ما بين ٥٠ إلى ٧٠ شخصاً تم التحفظ على أموالهم أو سجنهم وربما إعدام من يخالفون دبلوماسية كيم نحو الولايات المتحدة،وصفت كوريا الشمالية الحملة بأنها مناوئة للفساد فى حين أنها استهدفت إسكات الأصوات المنتقدة لسياسة الزعيم الكورى الشمالى .

ما هو المنتظر من قمة هانوى؟ ستطالب إدارة ترامب كوريا الشمالية بإثبات حسن النوايا بتقديم قائمة بالمواقع النووية وقبول عمليات التفتيش والتحقق من وقف الأنشطة النووية فى ظل تقارير استخبارا تية أمريكية تنفى ذلك، الخطوات الإيجابية من الشطر الشمالى سيقابلها رفع جزئى للعقوبات الاقتصادية مع تطوير العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية فى مجالى الثقافة والرياضة أما المقياس الحقيقى لنجاح قمة هانوى كما يشير معهد كارينجى سيكون وضع خارطة طريق دقيقة لنزع السلاح النووى حتى وإن تجاوزت فترة رئاسة ترامب الثانية إذا ما أعيد انتخابه لفترة أخرى فى ٢٠٢٠ .



أحاطت أجواء الإثارة والتشويق بالأوساط السياسية والشعبية بعد ما رددته أكثر من وسيلة إعلامية من قرب انتهاء المحقق الخاص موللر من تحقيقاته التى تسعى للكشف عن الدور الروسى فى انتخاب الرئيس ترامب، وأنه سيقدم تقريره النهائى للمدعى العام فى غضون هذا الأسبوع ولكن سرعان ما أحبطت آمال خصوم ترامب المتنمرين للنيل منه وأعلن أن هذا الموعد لم يتحدد بعد بل خرجت تقارير تؤكد أنه لو انتهى منه فإنه لن يخرج إلى العلن أبداً.

تقرير: هالة حلمى

مع اقتراب النهاية.. هل ينجو ترامب من تحقيقات موللر؟

بعد ما يقرب من عامين من تكليف المدعى العام الأمريكى للمحقق الخاص روبرت موللر للتحقيق فى حقيقة الاتهامات بتورط روسيا فى العملية الانتخابية الرئاسية عام ٢٠١٦ والتى أتت بدونالد ترامب إلى البيت الأبيض، خرجت وسائل الإعلام الأمريكية طوال الأسبوع الماضى مبشرة الشعب الأمريكى بأن التحقيقات انتهت وأن موللر سيقدم تقريره للمدعى العام فى غضون أيام، ولأن خصوم دونالد ترامب كثيرون فى الأوساط السياسية والإعلامية والشعبية لهذا توقع الكثيرون أن الفرصة قد حانت للنيل من الرئيس وأن هذا التقرير سيكون مدمراً له وامتلأت وسائل الإعلام الأمريكية بتقارير تثير تساؤلات مثل هل يتضمن التقرير إدانات واتهامات للرئيس ترامب؟ وكيف سيتم استغلال ذلك المحتوى من جانب معارضيه؟

لكن وبالرغم من أن وسائل الإعلام الأمريكية بدت شبه متأكدة من أن موللر انتهى من تحقيقاته وسيقدم تقريره النهائى للمدعى العام ويليام بار، والذى عينه الرئيس ترامب مؤخراً إلا أنه لم يخرج أى تصريح بهذا الشأن من قبل موللر نفسه أو أعضاء لجنته ولا حتى بالنفى وكذلك لم تفعل وزارة العدل الأمريكية، ولكن بعد أيام خرج متحدث من وزارة العدل الأمريكية يؤكد أن موللر لن يقدم تقريره للمدعى العام هذا الأسبوع، كما سبق وأعلن وأن الأمور خضعت لبعض التغيير وقد تلى ذلك الكثير من التقارير التى تمهد لخصوم ترامب والرأى العام الأمريكى ألا يتوقعوا الكثير من هذا التقرير، فطبقاً للقوانين الأمريكية فإن موللر سيقدم تقريراً سرياً للمدعى العام يوضح فيه حيثيات التحقيقات التى أجراها مع عدد من الأفراد فى هذه القضية وطبقا لهذا القانون أيضا فإن المدعى العام سيقدم ملخصاً يعده بنفسه لهذا التقرير إلى الكونجرس أما مسألة نشر أجزاء من هذا التقرير إلى الرأى العام فتعود للمدعى العام، وكان ترامب قد نأى بنفسه عن مسألة النشر العلنى للتقرير منذ أيام وأكد أن الأمر كله يعود إلى ويليام بار.

معنى ذلك أنه إذا لم يوجه موللر اتهامات مفصلة بارتكاب جرائم ضد أعضاء فى حملة ترامب يتهمهم فيها بالتآمر مع روسيا فإن الرأى العام الأمريكى لن يعرف أبداً ما الذى توصلت إليه التحقيقات والسبب أن المحقق الخاص يعمل وفقاً لقواعد شديدة التقييد بشأن المعلومات التى تنشر للعلن.

يذكر أن فى عام ١٩٩٨ عندما كان المحقق الخاص كينيث ستار يحقق فى العلاقة التى ربطت بين الرئيس الأسبق بيل كلينتون ومندوبة البيت الأبيض مونيكا لوينسكى فقد تم فى النهاية نشر تقريره المكون من ٤٥٣ بالإضافة إلى ٢٠٠٠ صفحة من الملاحق على العلن فى نفس الوقت الذى تم فيه تقديم التقرير للكونجرس، والسبب أن ستار كان يعمل وفقاً لقانون تم إلغاؤه كان يقضى باستقلال عمل المحقق الخاص بعيداً عن المدعى العام.

من جانبهم طالب المشرعون الديمقراطيون فى الكونجرس بضرورة نشر تقرير موللر على الرأى العام وأن تقديم ملخص له من قبل المدعى العام لن يكون مقبولاً بل وسيعتبر بالنسبة لهم محاولة للتستر من جانبه على الأدلة الجنائية التى تضمنها التقرير وتم تقديم خطاب بهذا المحتوى إلى ويليام بار المدعى العام موقع من رؤساء ستة من لجان مجلس النواب من أعضاء الحزب الديمقراطى.

بل ويتردد أن الديمقراطيين قد يلجئون إلى القضاء للحصول على حكم بنشر التقرير.

ولكن ذلك لا ينفى فرضية حدوث سيناريو بعيد الاحتمال أن يتضمن تقرير موللر تأكيدا بالتوصل إلى أدلة تتهم أعضاء من حملة ترامب بل وترامب نفسه بارتكاب جرائم خطيرة، مما يمهد الأرض أمام الديمقراطيين للبدء فى اتخاذ إجراءات عزل الرئيس من قبل اللجنة القضائية فى مجلس النواب وهو إجراء أيضا لن يؤدى إلى النهاية التى يرجوها الديمقراطيون لأنه سيصطدم بضرورة موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشيوخ الذى يسيطر عليه أنصار ترامب من الجمهوريين.

ولأن موللر والفريق الكبير من مساعديه والذى يتضمن أكثر من أربعين محامياً ومحققا كان حريصا طوال الفترة الماضية على عدم تسريب أى إشارات عما سيحتويه تقريرهم النهائى، فلا أحد يمكنه التكهن الآن بالسيناريو الذى سيأتى بعد تقديم موللر لنتائج تحقيقه إلى المدعى العام، يذكر أن موللر منذ بدأ فى تحقيقاته فى مايو ٢٠١٦ وجه اتهامات إلى ثمانية من مساعدى ترامب من الذين شاركوا فى حملته الانتخابية أو من أعضاء إدارته، بالإضافة إلى ١٣ مواطنا روسيا و١٢ عضوا فى أجهزة المخابرات الروسية بجانب ثلاث شركات روسية وكان روجر ستون آخر من وجه إليه الاتهام من مساعدى ترامب وقد عمل ستون كمستشار سياسى لترامب منذ فترة الثمانينيات وكان صديقا وحليفاً مقرباً للرئيس ووجهت إليه اتهامات بإعاقة العدالة والإدلاء بشهادات كاذبة أمام الكونجرس.

أما بول مانافورت المدير السابق لحملة ترامب الانتخابية فهو أكثر المتورطين بارتكاب جرائم قانونية ومنذ أيام وصف موللر مانافورت بأنه مجرم وقح قام بخرق القانون بشكل متكرر وبلا استحياء، يذكر أنه من المتوقع أن يصدر الحكم فى الاتهامات الموجهة إليه فى ١٤ مارس القادم وتشمل هذه الاتهامات الاحتيال وغسل الأموال وإعاقة العدالة بمحاولة التأثير على الشهود والكذب على مكتب التحقيقات الفيدرالية وحتى على محاميه الخاص ونقل عن مصادر من مكتب موللر أن مانافورت قد يواجه عقوبة السجن لمدة ٢٤ عاماً ورغم كل الاتهامات التى وجهت إلى مساعدى وأصدقاء ترامب إلا أن أياً منها لم يوجه اتهاما لأحدهم بالتآمر مع أجهزة المخابرات الروسية لمساعدة ترامب للفوز بانتخابات عام ٢٠١٦ توقعات الخبراء حول تأثير تحقيقات موللر على الرئيس الأمريكى حتى الآن محدودة للغاية، ولكن آمال خصومه الديمقراطيين مازالت عالية ولتكن على أقل تقرير عرقلة فرص إعادة ترشيحه فى انتخابات ٢٠٢٠.



«قانون الخوف» يهدد استمرار "السترات الصفراء"

فشل حركة السترات الصفراء فى صياغة مطالب موحدة للمتظاهرين، وفشلها فى إيجاد زعامة لها تتفاوض باسمها، بالإضافة إلى الضعف الذى أصبح ملازما للمظاهرات الأسبوعية كل يوم سبت، كل ذلك أدى إلى انحسار أعداد المتظاهرين المشاركين فيها.

تقرير: عزة صبحى

"التسونامى الأصفر" اسم جديد لمظاهرات يوم السبت الخامس عشر لحركة السترات الصفراء، والتى تتظاهر أسبوعياً منذ السابع عشر من نوفمبر من العام الماضى.

تبذل حركة السترات الصفراء جهوداً بالغة لاستمرار الحشد للتظاهر أسبوعيا والتأكيد على عدم انحسار الحركة، وذلك رغم تراجع أعداد المشاركين لأسباب مختلفة، حيث أشارت الأرقام الرسمية إلى أن أعداد المشاركين فى مظاهرات هذا الأسبوع فى العديد من المدن الفرنسية بما فيها العاصمة لم يتجاوز ٤١ ألف شخص في مقابل ٢٨٢ ألفا فى ١٧ نوفمبر فى أول يوم لمظاهرات السترات الصفراء للاحتجاج على سياسات ماكرون الاقتصادية والاجتماعية وتدنى القدرات الشرائية عند المواطنين.

المتظاهرون هذا الأسبوع أكدوا أن أسباب التظاهر مازالت قائمة وأن إجراءات الرئيس ماكرون لاحتواء الأزمة مثل زيادة الرواتب بمائة يورو وإلغاء الضرائب على الوقود وعلى المعاشات غير كافية، حيث مازالت القدرة الشرائية للمواطن ضعيفة، كما شدد المتظاهرون على فكرة أن ماكرون يتعامل بتعال واضح مع هذه المظاهرات ولعل ذلك كان وراء حرصهم على تنظيم مظاهرة فى شكل احتفالية تضم عربات البطاطا المقلية وشاحنة تقدم البيتزا بالقرب من مقر شامبور السياحى الشهير الذى شهد احتفال الرئيس ماكرون بعيد ميلاده الأربعين فى العام الماضى والذى اعتبره الكثيرون وقتها نوعا من الإسراف غير المبرر واستفزازا للشعب الفرنسى يذكرهم بعهد الملك لويس السادس عشر.

ومثل كل أسبوع بدأت المظاهرات سلمية ثم تحولت مع نهاية اليوم إلى أحداث عنف متبادل بين المتظاهرين ورجال الشرطة واشتعلت عدة حرائق فى صناديق القمامة وتم تكسير عدد من واجهات المحلات، كما وقع عدد من المصابين والجرحى من الجانبين، وتم اعتقال عدد من المتظاهرين مثيرى الشغب والعنف.

> **طبقاً للأرقام الرسمية بلغ عدد الجرحى منذ بداية مظاهرات السترات الصفراء إلى 1900 جريح من المتظاهرين و 1200 جريح من رجال الشرطة، كما وقع قتيل واحد في المظاهرات وبترت أيادى أربعة أشخاص فى حين أصيب عشرون شخصا فى أعينهم وفقد شخص آخر سمعه بشكل تام**

وكانت حركة السترات الصفراء قد دعت إلى مظاهرات فى يوم السبت فى بداية هذا الشهر أطلقت عليها "مسيرة الجرحى الكبرى" وكانت تهدف من ورائها إلى التنديد بما أسمته عنف الشرطة واستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين.

طبقاً للأرقام الرسمية بلغ عدد الجرحى منذ بداية مظاهرات السترات الصفراء إلى ١٩٠٠ جريح من المتظاهرين

و ١٢٠٠ جريح من رجال الشرطة، كما وقع قتيل واحد في المظاهرات وبترت أيادى أربعة أشخاص فى حين أصيب عشرون شخصاً فى أعينهم وفقد شخص آخر سمعه بشكل تام.

وكان عدد من النقابات ومنظمات حقوق الإنسان فى فرنسا قد رفعت قضية أمام مجلس الدولة فى فرنسا وهو أعلى هيئة قضائية هناك ضد عنف الشرطة وطالبوا بوقف استمرار ما يعرف بقاذفات الكرات الدفاعية مؤكدين أن هذا السلاح أدى إلى إصابات بالغة وتشوهات فى الرأس لبعض المتظاهرين، لكن المجلس رفض وأكد أن لجوء الشرطة وقوات الأمن لهذا السلاح ضرورى لتحقيق الأمن خلال المظاهرات ودعم مجلس الدولة رأى وزير الداخلية فى

هذا الشأن من أنه لابديل عن هذا السلاح فى الوقت الراهن.

وكان جدل قد تفجر حول هذا السلاح فى بداية تسعينات القرن الماضى بسبب خطورته، حيث إن الكرات المقذوفة تتفتت عند ارتطامها بالهدف، لكن تم إقرار استخدامه فى عدد من الأزمات التى شهدت مظاهرات عنف وفوضى مثل أزمة الضواحى وبعض الحوادث الإرهابية، وفرنسا من الدول الأوربية القليلة جدا التي تستخدم هذا السلاح.

وفي هذا الإطار أيضا وافق البرلمان الفرنسى بأغلبية كبيرة فى قراءة أولية على قانون معاقبة المخربين في المظاهرات ومن المتوقع المصادقة عليه فى منتصف مارس القادم. ينص القانون على منح حكام المناطق حق منع التظاهر ومعاقبة المخرب بستة أشهر من السجن وغرامة ٧٥٠٠ يورو كذلك إجبار المخربين على دفع ثمن ما يتسببون فى إتلافه وتكسيره، وكانت حركة السترات الصفراء وبعض المعارضين لهذا القانون قد أطلقوا عليه "قانون الخوف" وأكدوا أنه يتضمن توجها سلطويا.

على أرض الواقع ورغم استمرار مظاهرات حركة السترات الصفراء أسبوعيا إلا أن أعداد المشاركين فيها تناقصت بشكل واضح للعديد من الأسباب لعل أهمها هو أحداث العنف التى ارتبطت بها والتى أدت إلى خسائر واضحة للاقتصاد الفرنسى وللعاملين فى مجال التجارة بكل أشكالها، كما أعرب البعض عن رغبته فى انتظار نتائج الحوار الوطنى الذى أطلقه ماكرون فى منتصف شهر يناير فى بداية العام والذى يستمر لثلاثة أشهر ليشمل كل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى أعلنتها السترات الصفراء وأضاف لها ماكرون أيضاً مشكلة المهاجرين، وأكد البعض أن ماكرون قد يلجأ إلى استفتاء شعبى في شهر مايو القادم لاستطلاع رأى الفرنسيين فى عدد من القرارات التى ستنتج عن الحوار الوطنى فى محاولة منه للحصول على شرعية القرارات التى سيتم اتخاذها وتحصين هذه القرارات ضد التظاهر ضدها.

السترات الصفراء من جانبها تتهم الحكومة بعدم الاستجابة لمطالبهم فى نفس الوقت تتهم معظم وسائل الإعلام بالانحياز ضد الحركة والتأثير على الرأى العام لعدم المشاركة في المظاهرات وذلك بتضخيم الإعلام الفرنسى لأعمال العنف من ناحية وعدم تسليط الضوء على مطالب الحركة ومشروعيتها من ناحية أخرى.

وكان الإعلام الفرنسى والدولة الفرنسية على أعلى مستوياتها من الحكومة والرئيس ماكرون ومعظم الأحزاب فى فرنسا قد انتفضوا في الأسبوع الماضى للتنديد بالاعتداء الذى تعرض له المفكر الفرنسى اليهودى "آلان فينكليكرون" على هامش مظاهرات السترات الصفراء، حيث تم سبه بعبارات مثل "صهيونى قذر" "قذارة صهيونية كبيرة" وأشارت أصابع الاتهام إلى أن اليمين المتطرف المعروف بعدائه لليهود هو المسيطر على هذه المظاهرات والمتحكم فيها.

وقد تزامن حادث الاعتداء على المفكر الفرنسى مع استهداف ٩٦ فنانا يهودياً فى مقبرة فى منطقة الرأس رسمت عليها الصلبان المعقوفة وهو نفس ما حدث مع السياسية الراحلة سيمون فيل وهى يهودية فرنسية نجت من قبل من معتقل أوشفيتز أثناء الحرب العالمية الثانية.

تم استغلال حوادث معاداة السامية على أكثر من مستوى فى فرنسا. من ناحية استخدمت للهجوم على مظاهرات السترات الصفراء ومن ناحية أخرى نظمت مظاهرة كبرى فى باريس شاركت فيها كل الأحزاب ماعدا حزب مارى لوبن الذى نظم مظاهرة منفصلة، كذلك الحكومة الفرنسية ورؤساء فرنسا السابقون وذلك للتنديد بالأعمال المعادية للسامية، كما حرص الرئيس الفرنسى ماكرون على حضور حفل عشاء المجلس التمثيلى للمؤسسات اليهودية فى فرنسا.

حيث أكد على ضرورة العمل علي وقف الأعمال المعادية للسامية وأكدت بعض المصادر أن هناك نية لماكرون لاستصدار تشريع يجرم معاداة الصهيونية تماما مثل معاداة السامية، وهو ما أثار هجوما شديدا عليه على اعتبار أنه محاولة للتودد لإسرائيل وكسب تعاطف الجالية اليهودية فى فرنسا النافذة فى الكثير من نواحى الاقتصاد الفرنسى لمساندته في أزمته مع مظاهرات السترات الصفراء.

وأكد الكثير من نواب البرلمان حتى من حزب ماكرون نفسه «الجمهورية إلى الأمام» أن مثل هذا التشريع يمثل اعتداء واضحا لحرية التعبير لأن أى منتقد لإسرائيل التى تعتمد الصهيونية كمنهج لها يمكن أن يقع تحت طائلة القانون، كما أكد مشرعون فى البرلمان الفرنسى أن القانون الفرنسى به ما يكفى من بنود لمكافحة معاداة السامية.



«أزرق وأبيض» أمام «الساحر»

الجنرالات ضد نتنياهو

انتهى أسبوع سياسى مزدحم بالتحالفات داخل الكنيست الإسرائيلى، ومقر لجنة الانتخابات، بعدما قدم ٤٧ حزبا إسرائيليا قوائم الترشيحات لرئيس اللجنة وقاضى المحكمة العليا «حنان ملتسر»، لتستمر المعركة الانتخابية التى اعتزلتها السياسية المخضرمة «تسيبى ليفنى»، وقلب موازينها تحالف الجنرالات الذى يأمل فى كسر «عصا الساحر»، حتى موعد الاقتراع فى ٩ أبريل القادم.

تقرير: دعاء رفعت

تحالفت القوى العسكرية فى إسرائيل بهدف الوقوف أمام رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، وقبل ساعات قليلة من تسليم قوائم الترشيحات خرج حزب «أزرق وأبيض» بقائمة مشتركة تضم حزب «الصمود من أجل إسرائيل» بقيادة رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلى السابق «بينى غانتس»، وحزب «يش عتيد» المعارض بقيادة «يائير لبيد» وحزب «تيليم» بقيادة «موشيه يعلون» رئيس الأركان السابق، بالإضافة إلى انضمام رئيس هيئة الأركان الأسبق «غابى أشكنازى»، وهو تحالف يهز الأرض تحت أقدام «نتنياهو» الذى يسعى للحصول على ولايته الخامسة، حيث أظهر استطلاع رأى سابق أن مثل هذا التحالف قد يحصل على ٢٦ مقعداً فى الكنيست الإسرائيلى، أى مقعدا واحدا فقط أقل من الـ٢٧ مقعدا لحزب الليكود، كما أظهرت استطلاعات رأى أخيرة أنه فى حال تمت الانتخابات اليوم، سوف يحصل حزب رؤساء الأركان «كحول لفان» على ٣٦ مقعدا، فى حين يحصل حزب «الليكود» على ٣٠ مقعدا، حتى مع إعلان خوضه الانتخابات فى قائمة مشتركة مع حزب «أحى» المنحل، الذى أسسه الوزير السابق «إيفى إيتام» فى تسعينيات القرن الماضى ويمثله فى الكنيست «إيلن بن دهان» فقط، وهو من سيخوض الانتخابات الآن كعضو وحيد فى الحزب إلى جانب رئيس الوزراء.

بعد التعهد بالإطاحة بحزب الليكود، قال «غانتس» فى أول ظهور له مع شريكه السياسى، إن هذا التحالف الجديد يرحب بالجميع ولا يأخذ أى اتجاه محدد، مشيرا إلى أنهما اتفقا على تبادل منصب رئيس الوزراء حيث سيتولى «لبيد» المنصب فى أول سنتين ونصف السنة، وفى هذه الفترة سيكون «لبيد» وزيرا للخارجية، فى حين سيحصل «يعالون» على وزارة الدفاع، بعد ذلك سيتولى «لبيد» رئاسة الحكومة بدلا من «غانتس» الذى سيصبح وزيرا للدفاع خلال تلك الفترة، ولم توضح التقارير ما إذا كان سيتم تعيين «يعالون» حينئذ وزيرا للخارجية أم سيحصل على منصب آخر.

فطبقا لتقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فإن اتفاق التحالف ينص على حصول مرشحى «يش عتيد» على ١٣ مكانا من بين الأماكن الثلاثين الأولى فى القائمة، فى حين يحصل مرشحو حزب «الصمود من أجل إسرائيل» على ١٢ مكانا، وسيحصل حزب «تيليم» على ٤ أماكن، وبالتالى فإن الأماكن الأربعة الأولى على القائمة هى: غانتس، لبيد، يعالون وأشكنازى، فى المكان الخامس «آفى نيسنكورن» رئيس نقابة العمال «الهتسدروت»، ويليه «مئير كوهين» عضو الكنيست، والمرأة الوحيدة التى حصلت على المركز الأعلى فى القائمة هى مذيعة الأخبار السابقة «ميكى حايموفيتش» التى حلت فى المكان السابع، تليها فى المكان العاشر «أورنا باربيافي» أول سيدة فى الجيش الإسرائيلى برتبة ميجور جنرال.

جاءت الصفقة بين «غانتس ولبيد» بعد ساعات من إعلان عضو الكنيست «أورلى ليفى أبيكاسيس» عن أن حزبها «جيشر» سيخوض الانتخابات فى قائمة منفردة، بعد أن فشلت فى التوصل إلى اتفاق تحالف مع «الصمود من أجل إسرائيل»، الذى سبق ورفض التحالف مع «آفى غاباى» رئيس حزب العمل، وربما وضع شرطا للتحالف مع «لبيد» بعدم تكوين تحالف مع «هتنوعا» بقيادة «ليفنى» التى فاجأت الجميع قبل الإعلان عن التحالف العسكرى وأعلنت انسحابها من المعركة الانتخابية بعدما فشلت فى تأمين كتلة وسط- يسار، بالرغم من تصريحات «لابيد» السابقة عن التوصل إلى اتفاق مبدئى بينه وبين «ليفنى» التى قال إنها وافقت على التنازل عن المركز الأول لصالحه فى حال توصلا لقائمة مشتركة بين حزبيهما، ولكن على ما يبدو أن «غانتس» كان له رأى آخر، لتعلن رئيسة حزب «هتنوعا» التى ظلت لاعبة أساسية فى الكنيست منذ ما يقرب ٢٠ عاما، عن إنهاء مشوارها السياسى فى مؤتمر صحفى، صرحت خلاله بأن حزبها لا يتمتع بالقوة السياسية الكافية لخوض المعركة الانتخابية، خاصة بعدما نشرت هيئة البث العام «كان» توقع استطلاعين للرأى لحصول حزبها على أقل من ١ فى المائة من أصوات الناخبين، فى الوقت الذى تبلغ فيه نسبة الحسم الانتخابية ٣,٢٥ فى المائة، وتحتاج الأحزاب إلى حوالى ١٥٠ ألف صوت من أجل دخول الكنيست؛ ولكن هناك رأيا آخر يقول بأن هذا التحالف العسكرى ليس ثورة سياسية ولن يؤثر فى نتائج الانتخابات، ففى حال ذهبت أصوات اليمين إلى اليمين يبقى «نتنياهو» الجبهة الأقوى.

فى المقابل، رد «نتنياهو» على تحالف «غانتس ولبيد» من خلال صفقة يمينية متطرفة، حيث توصل إلى اتفاق مع حزب «البيت اليهودى» يلزمه بإعطاء الحزب منصبين وزاريين مقابل تحالفه مع حزب «عوتسما يهوديت» الذى يقوده أتباع الحاخام المتطرف مئير كهانا، وبهذا قام «نتنياهو» بتكوين جبهة يمينية متطرفة تتمثل فى «أحزاب اليمين المتحد» والتى تضم حزب البيت اليهودى، والاتحاد الوطنى، وعوتسما يهوديت؛ من أجل أن يحافظ الليكود على شركاء محتملين لتشكيل ائتلاف حاكم، وهو ما تسبب فى انتقاد لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، الإيباك، الذى أعرب بشكل استثنائى فى تغريدة على تويتر، عن معارضته لجهود رئيس الحكومة الإسرائيلية لإدخال أعضاء حزب اليمين المتطرف «عوتسما يهوديت» إلى الكنيست.



في الوقت الذى يحتفل فيه ترامب بهزيمة داعش فى آخر معاقلها فى سوريا، تقف الدول الأوربية حائرة أمام معضلة العائدين من داعش، فبحسب آخر التقديرات الصادرة من الأمم المتحدة هناك أكثر من ٤٠ ألف مقاتل من ١١٠ دول أجنبية سافروا من بلادهم للانضمام إلى التنظيم الإرهابى وبعد تفكك داعش وهزيمته فى سوريا والعراق أصبح هؤلاء الأشخاص بلا هوية أو مأوى.

تقرير: إيمان السعيد

"بدون جنسية"
المصير المجهول لمقاتلى داعش الأجانب

فى دراسة أجراها المركز الدولى لدراسة التطرف (ICSR) فى كلية كينجز كوليدج فى لندن فى يوليو ٢٠١٨ أشارت إلى أن ٤١,٤٩٠ شخصًا منهم ٣٢,٨٠٩ رجلا و٤,٧٦١ امرأة و٤٦٤٠ طفلًا انضموا إلى داعش من دول أجنبية. ومع انهزام داعش فى سوريا والعراق أصبح أمام الدول الأوربية تحد حقيقى ألا وهو كيفية التعامل مع العائدين من داعش ، فهناك حكومات عديدة فى أوربا وغيرها من دول العالم تحاول التنصل من مسئوليتها تجاه مواطنيها الذين انضموا لصفوف التنظيم الإرهابى فى العراق وسوريا وتعرضوا هناك للأسر ، ففى تقرير نشرته ال بى بى سى أشار إلى أن الإدارة الكردية تواجه أزمة كبيرة بعد أن ارتفع عدد الأسرى من مسلحى تنظيم داعش فى سجونها، خاصة وأن بعض الدول الأوربية ترفض تسلم مواطنيها الذين حاربوا مع التنظيم فى سوريا والعراق.

وكانت الأزمة الأخيرة بطلتها شيماء بيجوم التى هربت من بريطانيا عندما كان عمرها لا يتخطى الـ ١٥ عاما للانضمام إلى التنظيم الإرهابى وتزوجت من أحد عناصر التنظيم من أصل هولندي.وبعد اعتقال زوجها ثم مقتله، هربت إلى مخيم للاجئين شمالى سوريا حيث أنجبت طفلها الوحيد.وطالبت بالعودة مرة أخرى إلى بريطانيا إلا أن طلبها قوبل بالرفض من قبل الحكومة البريطانية وتم إرسال خطاب لوالدها بتجريد شيماء من الجنسية البريطانية.وبهذا القرار قد تفتح بريطانيا الباب أمام الدول الأوربية الأخرى بالحذو حذوها فيما يتعلق بالعائدين من داعش، حيث إن إسقاط الجنسية عن مقاتلى داعش الأوربيين يعنى خلق مجموعة متطرفة أخرى من عديمى الجنسية لديهم دوافع قوية للانتقام من الدول الأوربية. ولم تكن شيماء الحالة الوحيدة التى تم تجريدها من جنسيتها فى بريطانيا , فهناك أيضا خديجة دارى التى تم تجريدها من جنسيتها البريطانية فى أغسطس ٢٠١٧وزعمت حكومة المملكة المتحدة أنها ليست عديمة الجنسية حيث يمكنها تقديم طلب للحصول على الجنسية فى باكستان، البلد الذى ولد فيه والداها.

وفى إطار متصل وبالرغم من مناشاداته للدول الأوربية لتحديد مصير مقاتليها المنضمين إلى التنظيم الإرهابي، لم يتمكن ترامب من التعامل بشكل جيد مع العائدين من داعش فى أمريكا، فهناك على الأقل ٣٠٠ مواطن أمريكى انضموا إلى التظيم الإرهابى لم يعد منهم سوى ١٢ شخصا، وكان تعامل ترامب مع قضية هدى المثنى، الشابة الأمريكية التى هربت من ولاية ألاباما الأمريكية لتلتحق بصفوف داعش فى سوريا عام ٢٠١٤ حين كان عمرها ١٩ عاما، لم يكن مختلفا عما فعلته الحكومة البريطانية مع شيماء بيجوم حيث صرح هو الآخر أن هدى ليست مواطنة أمريكية.

فبعد أن اعتقلتها القوات الكردية فى شمال شرق سوريا، طالبت هدى بالعودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أعلن أنه أمر بمنع عودتها مشيرا إلى أنها ليست مواطنة أمريكية مستندا إلى أنه عند ولادتها والدها لم يكن يعمل دبلوماسيا فى الولايات المتحدة فى ذلك الوقت وبالتالى فإن هدى لم تحصل على الجنسية عند ولادتها، وهى لذلك ليست مواطنة أمريكية وفق التعديل الرابع عشر للدستور الأمريكي.

فى حين أسقطت استراليا الجنسية عن ١١ شخصا على الأقل من الجهاديين، الذين يمتلكون جنسية أخرى، حيث يسمح القانون الأسترالى بإسقاط الجنسية عن المدانين بالإرهاب فى حال كانوا يحملون جنسيتين. وفى بلجيكا أحصت السلطات مغادرة أكثر من ٤٠٠ بلجيكى منذ ٢٠١٢ بينهم ١٥٠ "لا يزالون ناشطين على الأرض" بحسب آخر الأرقام الرسمية.ويؤكد الموقف الرسمى أن السلطات تريد تسهيل عودة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشر سنوات شرط إثبات أن أحد الأبوين بلجيكى. وتقول الحكومة "بالنسبة إلى الآخرين، نقوم بدراسة كل حالة على حدة".

بينما تقع السويد فى مأزق حيث لم يصدر قانون يعاقب من يلتحق بمنظمة إرهابية فى الخارج إلا عام ٢٠١٦، وبالتالى فإن توجيه تهمة من هذا النوع لا تشمل من كان فى سوريا قبل ذلك , لذلك تفضل السويد عدم عودة نحو مائة من مواطنيها الجهاديين من سوريا لأنها لن تكون قادرة على محاكمتهم. وكان قد صرح وزير الداخلية السويدى مايكل دامبرغ "لا بد من محاكمة السويديين الذين قاتلوا فى صفوف تنظيم داعش فى البلدان حيث هم".

و فى ألمانيا هناك جدل كبير حول مصير العائدين من داعش الألمان , حيث طالب وزير داخلية ولاية بافاريا يوآخيم هيرمان بسحب جوازات السفر من الجهاديين الألمان الذين يحملون أكثر من جنسية والذين جرى أسرهم خلال العمليات



القتالية. بينما دعا وزير داخلية ولاية شمال الراين وستفاليا، هربرت رويل، إلى تقديم رعاية خاصة بمجرد عودتهم إلى ألمانيا، مستندا إلى خبرته فى تدبير برامج إعادة إدماج الجهاديين السابقين. بينما نقلت وكالة "فرانس برس" عن مصدر أمنى فرنسى قوله أن فرنسا يمكن أن تستعيد ١٣٠ شخصا، فيما قال مسئول فرنسى آخر أن هؤلاء يشملون ٧٠ إلى ٨٠ طفلا محتجزين مع أمهاتهم.

فى نفس الوقت هناك مخاوف أوربية مما أطلقوا عليه" عرائس داعش"، حيث إن عودة نساء داعش واختلاطهن بالمجتمع الغربى مرة أخرى يحوطه العديد من المخاطر , أهمها أنه ليس هناك آلية حقيقية لجمع أدلة تدين نساء داعش , خاصة أن دعاية داعش كانت تظهر صورا لرجال يمارسون العنف فى ساحة المعركة , لذلك لن تتمكن بلدانهم الأصلية من محاكمتهم , وفى تقرير نشره موقع national interest البريطاني، أشار إلى أن " عرائس داعش" لم يكن لديهن دور "الجهاد" الفعلى. غير أن هناك دورا آخر تمارسه العرائس الجهادية عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى الدفاع عن التنظيم واجتذاب عناصر جديدة. فقد عملت نساء داعش على الدعاية للتنظيم، والتواصل مع النساء الأخريات عبر الإنترنت لتقديم النصح لهن حول كيفية دخول أراضى داعش، وما يجب إحضاره وما يمكن توقعه من خلال مجموعة متنوعة من وسائل التواصل الاجتماعى لتجنيد نساء أخريات وتقديم المشورة لهن.

على الجانب الآخر حذرت الأمم المتحدة من أن الأطفال قد يتعرضون لخطر أن يصبحوا عديمى الجنسية، بسبب ولادتهم خارج بلدانهم وموت أحد ذويهم أو كليهما خلال قتالهم من أجل داعش لذلك حثت الأمم المتحدة البلاد الأوربية إلى وضع برامج متخصصة لحماية الأطفال لضمان إعادة إدماجهم بالكامل فى المجتمع فى بلدانهم الأصلية. حيث يتم احتجاز أكثر من ٢٠٠٠ طفل من المقاتلين الأجانب فى سجون بالعراق وفى ثلاثة مخيمات تديرها قوات الدفاع الذاتى فى سوريا. وبالرغم من ذلك لا تبالى العديد من الدول الأوربية لمصير هؤلاء الأطفال خوفا من أن يكونوا تهديدات أمنية لدولهم الأصلية فى المستقبل.

وفى الوقت نفسه، عرضت العديد من العائلات التى لا تزال تعيش فى بلدانها الأصلية فى جميع أنحاء العالم نقل الأطفال إليها.وهناك عدة دول أوربية تقبل بإعادة الأطفال إلى بلدانهم الأصلية مثل روسيا وبلجيكا وفرنسا ولكن فى نفس الوقت يرفضون إعادة ذويهم معهم، الأمر الذى حذرت منه منظمة " انقذوا الأطفال" مشيرة إلى خطورة فصل الطفل عن الأم ومايترتب عليه من مشاكل نفسية فى المستقبل.

فى حقيقة الأمر تعتبر عملية استعادة المقاتلين الأجانب إلى أوطانهم معضلة كبيرة للحكومات الأوربية، فالاختيارات محدودة بالنسبة للحكومات الأوربية، إما المحاكمة التى سيكون من الصعب تطبيقها فى ظل عدم وجود أدلة كافية لإدانة المقاتلين، حيث تم الكشف أن واحدا فقط من كل ١٠ من الجهاديين العائدين إلى بريطانيا قد تمت محاكمتهم. إما إعادة التأهيل وهو أمر ليس مضمونا أيضا بالإضافة إلى أنه سيكلف الحكومات الأوربية ملايين الدولارات لمراقبة وإعادة تأهيل العائدين من داعش.

بين الهند وباكستان

المياه فى مواجهة التفجيرات

تعهدت الهند يوم الخميس الماضى بقطع مياه الأنهار المتدفقة خلال أراضيها والتى تصب فى باكستان عن الأراضى الباكستانية، وذلك ردا على التفجير الانتحارى الذى حدث على أراضيها الأسبوع الماضى، واتهمت الهند باكستان بتنفيذه، ورغم أن هذه ليست المرة الأولى التى تهدد فيها الهند باكستان-الدولة السادسة عالميا من حيث عدد السكان- فيما يتعلق بموضوع المياه، إلا أن هذه المرة يبدو أن هناك إصراراً على تنفيذ هذا التهديد، الذى سيعد من أحدث الأسلحة الحالية.

تقرير: يمنى الحديدى

صرح وزير المواصلات الهندى "نيتين جادكارى" فى تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعي تويتر بأن الحكومة الهندية قررت وقف حصة المياه التي اعتادت أن تضخها إلى باكستان من خلال الأنهار الممتدة فيها، وأضاف "لقد قررنا تحويل المياه من الأنهار الشرقية، لمد الماء إلى الشعب فى جامو وكشمير والبنجاب.

يقول المحللون إن هذا هو أقوى تهديد صرحت به الهند، فى أعقاب الهجوم الانتحارى العنيف الذى وقع فى ١٤ من الشهر الجارى، حيث قام انتحارى -صغير السن-، نشأ فى كشمير الهندية بقيادة عربة محملة بالمتفجرات وصدمها فى حافلة هندية تقل عددا من القوات الخاصة الهندية، وراح ضحيته حوالى ٤٠ شخصا من القوات الهندية فى المنطقة المتنازع عليها فى كشمير.

أعلنت جماعة "جيش محمد" المسلحة مسئوليتها عن الهجوم، واتهمت الهند باكستان بمساعدة الانتحارى لإكمال مهمته، وقامت الهند يوم السبت الماضى بحشد تعزيزات عسكرية، واعتقلت عشرات القادة والشخصيات البارزة فى الجماعات الإسلامية بما فى ذلك "جماعة الإسلام" -أكبر جماعة إسلامية فى المنطقة- وائتلاف مؤتمر الحرية الذى يضم أحزابا سياسية، وأرسلت حوالى ١٠ آلاف عسكرى إلى كشمير.

فى حين صرح مودى بأن الهند لن تبقى مكتوفة الأيدى، وقال "نعرف كيف نسحق الإرهاب... منحنا الجيش حرية كاملة"، من جانبه تعهد رئيس الوزراء الباكستانى عمران خان بالرد على أى هجوم من قبل الهند، كما اتهم وزير الخارجية الباكستانى شاه محمود قرشى -فى رسالة لمجلس الأمن الدولى- حكومة نيودلهى، بإشعال فتيل الحرب، وأثار ارتفاع حدة هذه الأزمة قلقا دوليا، وصرح دونالد ترامب بأن الوضع الحالى شديد الخطورة، وأعرب عن أمله فى تخفيف حدة التوتر بين البلدين.

و فى ظل لجوء مودى لعقاب شديد لباكستان وهو المياه، يحذر المحللون أن حرب المياه هذه ستؤدى إلى عواقب وخيمة وكارثية لمئات الملايين من البشر فى الهند وباكستان الذين يعتمدون على مياه النهر، ولم يفصح الوزير عن أى تفاصيل تخص ميعاد التنفيذ، وكيف سيتم التنفيذ على أرض الواقع، بل وما مدى حجم هذه المشروعات على أرض الواقع.

فوفقا لمعاهدة نهر السند التى وقع الطرفان عليها عام ١٩٥٠ بوساطة البنك الدولى، والتى تحكم حصص البلدين من نهر السند وروافده، منحت الهند السيطرة على الأنهار الشرقية "ستلج وبياس ورافي"، فى حين أعطت باكستان السيطرة على الأنهار الغربية " السند وجيلوم وشيناب".

الأمر الذى دفع وزير الموارد المائية الباكستانى "شوميل خواجة" بأن يعلن أن إسلام أباد لا تشعر بالقلق إزاء تصريحات الهند بمنع تدفق المياه، وقال لن نعترض إذا حولت الهند مسار مياه الأنهار الشرقية "التى تسيطر عليها" ومدتها لشعبها أو استخدمتها فى أى أغراض أخرى، فهذا حقها وفق لمعاهدة السند، لكننا سنعترض وبشدة إذا فكرت الهند فى تحويل مسار الأنهار الغربية التى تسيطر عليها باكستان أو استخدمتها.

ويذكر أن البلدين كانا قد اجتمعا فى أغسطس العام الماضى فى لاهور بباكستان لإحياء مباحثات السلام بين البلدين المتوقفة من ٢٠٠٨، وكذلك لإعادة بحث توزيع مصادر المياه بين البلدين لاسيما أن الأنهار الستة تجرى من الهند إلى باكستان، مما يزيد من تعقيد الأمر إذا فكرت الهند فعلا فى استغلال الأنهار الغربية.

يأتى تصاعد الأزمة بين البلدين فى وقت حرج جدا، يزداد فيه تبادل الانتقادات اللاذعة بين الطرفين، وتسعى فيه كلتا الدولتين لاستقطاب الدول الأخرى لجانبها، ومع ذلك ففى الوقت الذى تسعى فيه الهند لعزل باكستان، تعمل باكستان على تقوية علاقتها مع البلاد الأخرى، لاسيما أنها تتمتع بعلاقات صداقة واستثمارات قوية مع المملكة العربية السعودية، والصين التى تحدث بينها وبين الهند مناوشات بين الحين والآخر.

وتعود الأزمة بين الهند وباكستان إلى عقود بسبب الصراع القائم على منطقة كشمير، والتى يقع أكثر من ثلثى أجزائها تحت السيطرة الهندية، فى حين يقع الثلث الباقى تحت السيطرة الباكستانية وتدعى بعض وكالات المخابرات الأجنبية أن باكستان كانت تسمح لبعض الميليشيات المناهضة للهند بالتدرب فى باكستان، وتمد هذه الجماعات المجاهدين فى الهند بالمهارات والمعلومات اللازمة مثلا عن كيفية تصنيع المتفجرات وغيرها.

لكنهم مع ذلك يقولون إن باكستان لم تعد تقوم بفتح مثل هذه المعسكرات، كما كان الحال فى التسعينيات وبداية الألفية.

لذا من المتوقع أن تزيد الهجمة الأخيرة من حدة التوترات بين الجارتين النوويتين التى تنشر كل واحدة منهما آلاف القوات والترسانات النووية على الحدود بين البلدين، حتى أن بعض القادة العسكريين الهنود أنفسهم يخشون من تصاعد هذه التوترات.

و ربما لذلك السبب بحثت الهند عن سلاح جديد وهو المياه فى محاولة منها لمعاقبة باكستان عن طريق قطع إمدادات المياه عنها، وكان مودى قد لوح بهذا السلاح فى ٢٠١٦ عندم قال: إن الماء والدم لا يمكن أن يختلطو سويا، وذلك فى أعقاب مهاجمة الميليشيات لقاعدة عسكرية بالقرب من مدينة أورى.

لكن الحكومة الهندية فضلت بعض العمليات النوعية ضد المجاهدين، أما هذه المرة فيبدو أن الهند أكثر جدية فيما يخص هذا التهديد، وهو أمر مجهول النتائج حتى الآن بالنسبة للبلدين، اللذان تعتمدان على الزراعة كعنصر اقتصادى هام.



ماي مع كلود يونكر

معارضة وحكومة
انقسامات بسبب البريكست

من الواضح أن رياح البريكست باتت تهدد وحدة الصف داخل أكبر حزبين يتزعمان الحياة السياسية البريطانية "المحافظين والعمال"، بعد أن بدأ بعض الأعضاء المنتمين لكليهما فى تقديم استقالاتهم وتكوين تيار وسطى ثالث اعتراضا منهم على السياسات التى ينتهجها الحزبان لإدارة ملف البريكست.

تقرير: سناء حنفى

حالة التوتر أصابت الحياة السياسية البريطانية منذ إجراء استفتاء الخروج من الاتحاد الأوربى عام ٢٠١٦ فقد أدى هذا الاستفتاء إلى استقالة رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون بعد تصويت الشعب البريطانى بأغلبية ٥٢فى المائة بالانسحاب من الاتحاد الأوربى "البريكست"، وقد حاولت تيريزا ماى التى خلفته فى رئاسة الوزراء التوصل إلى صفقة للخروج تحظى بتأييد الغالبية وتوحد بين مؤيدى البقاء فى الاتحاد ومعارضيه إلا أنها أخفقت فى ذلك أيضا، وتكبدت حكومتها هزيمة ساحقة فى مجلس العموم الذى رفض الموافقة على الاتفاق بأغلبية ٤٣٢ نائباً بينما وافق عليها ٢٠٢ نائب فقط، والمعروف أن حكومة ماى تحتفظ بأقلية فى مجلس العموم البريطانى تبلغ ٣١٧ مقعداً من إجمالى ٦٥٠ مقعداً للمعارضة، وتشمل تلك الصفقة اتفاق خروج ملزم قانونياً ينص على فترة انتقالية حتى ديسمبر عام ٢٠٢٠ تظل خلالها بريطانيا ملتزمة بقواعد وقوانين الاتحاد الأوربى أثناء استغراقها فى مفاوضات تحدد العلاقة النهائية بين الطرفين، وربما تكون الترتيبات الخاصة بأيرلندا وخلو الاتفاق لما يضمن عدم استمرار "شبكة الأمان" على الحدود بين شطرى أيرلندا لموعد غير محدد وتأكيد الطابع المؤقت لها هى أهم أسباب رفض غالبية مجلس العموم البريطانى لها فهم يرون أن الزمن هو جوهر العقد، وتحاول ماى التوصل إلى تعديل يؤكد على أن شبكة الأمان مؤقتة وأن تصل إلى تفاهمات أخرى يمكن أن تحل مكانها مستقبلا من خلال مباحثاتها مع مسئول الاتحاد الأوربى.

ورغم تأكيدات ماى أن محادثاتها كانت بناءة مع جان كلود يونكر، إلا أنه أعلن عدم تفاؤله بتسوية الخلافات بين الجانبين بما يتيح للمملكة الانسحاب من الاتحاد الأوربى باتفاق، لكن اتفق الجانبان على مناقشة الأمر مجددا قبل نهاية الشهر.

وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى بدون اتفاق يعد بمثابة الكارثة، إذ إنه سيعنى أن الاتحاد الأوربى سيفرض رسوما جمركية على السلع التى يصدرها لبريطانيا وهو ما يعنى ارتفاع سعر السلع فى المحال التجارية للبريطانيين، كما قد يتم رفض بعض المنتجات بريطانية الصنع من قبل الاتحاد حيث قد تكون هناك حاجة إلى ترخيص جديد أو شهادة جديدة، بالإضافة إلى ذلك فهناك إمكانية أيضا لنقل عدد من الشركات الأوربية والبريطانية مقارها إلى أوربا وفقد لندن مركزها كعاصمة للمال فى أوربا، والبريكست بدون اتفاق يعنى أيضا حرية المملكة فى وضع ضوابطها الخاصة للهجرة على مواطنى الاتحاد الأوربى والذى يمكن أن يفعل نفس الشىء بالنسبة للبريطانيين وربما يكون هناك تأخير طويل على الحدود بسبب زيادة عمليات التفتيش الجمركية، لكن هناك بعض الجوانب الإيجابية فى الخروج بدون اتفاق وهى أن بريطانيا ستوفر نحو ٣٩ مليار جنيه استرلينى تدفعها ميزانية الاتحاد ستخصصها فى هيئة الصحة الوطنية والمدارس والإعانات الاجتماعية وبالتالى فإن المواطن البريطانى سيشعر بتحسن فى هذه المجالات بشكل مباشر، إلا أن بريطانيا ستخسر مع ذلك بعض الإعانات الأوربية خاصة أن السياسة الزراعية المشتركة تغطى ٣ مليارات جنيه استرلينى للمزارعين.

وقد كان لفشل الحزبين المحافظ والعمال أيضا فى الوصول لخريطة طريق بخصوص البريكست أثر بالغ على ثقة الناخبين فيها وأدى إلى حالة من التخبط والانقسامات فى لحظة من أكثر اللحظات تعقيدا خلال العقود الماضية إذ لا تفصل سوى أسابيع معدودة عن موعد مغادرة الاتحاد الأوربى. وقد قدم نحو ثمانية أعضاء من حزب العمال استقالاتهم احتجاجا على قيادة جيرمى كوربين وخياراته بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى ورفضه تبنى خيار البقاء أو إجراء استفتاء ثان صراحة، بالإضافة لمزاعم المستقيلين بمعاداته للسامية، ويعد هذا الانشقاق هو أكبر صدع منذ نحو أربعين سنة عندما كان يتزعم الحزب مايكل فوت وحدثت سلسلة من الانقسامات أيضاً.

لكن موجة الاستقالات لم تكن بمثابة صدمة.. فالحرب الداخلية فى حزب العمال كانت تشتعل منذ أشهر لكن توقيت الاستقالات يطرح تحديات كبيرة أمام زعامة كوربين ويؤثر على مفاوضات البريكست بشكل مباشر خاصة وأنها تأتى فى وقت حرج.

ويواجه زعيم الحزب جيرمى كوربين العديد من المتاعب والصدمات والتدخلات منذ فوزه بهذا المنصب قبل سنوات ثلاث بسبب توجهه اليسارى الراديكالى واتخاذه موقفا داعما للقضية الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطينى، وقد اتخذ أحد مؤتمرات الحزب قرارا بإدانة إسرائيل لاستخدامها القوة فى مواجهة احتجاجات غزة السلمية ومطالبة بريطانيا لوقف بيع السلاح، وقد أدى ذلك إلى اتهام كوربين بمعاداة السامية.

وليس من المعتقد أن تنحسر موجة الاستقالات وسط مؤشرات على اعتزام عدد آخر من نواب الحزب الاستقالة خلال الأيام المقبلة إذا لم تغير قيادة الحزب مسارها وتتحرك بسرعة نحو دعم استفتاء ثان بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، إلى جانب اتخاذ المزيد من الخطوات للتخلص من التعصب.

وقد اعتبر الكثير من نواب الحزب المستقيلين خونة ساعدوا على تلوث سمعة الحزب وزعيمه بسبب استقالاتهم فى هذا التوقيت الحاسم فى تاريخ بريطانيا، وقد دافع المستقيلون عن أنفسهم بضرورة اتخاذهم هذه الخطوة، فهم يؤيدون إجراء استفتاء شعبى ثان على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى ويرون أن فشل الحزب فى أخذ زمام مبادرة وتقديم معارضة قوية ومتماسكة بما فيه الكفاية لسياسة حكومة المحافظين فى ملف علاقة بريطانيا مع أوربا هو خيانة لمصلحة حزب العمال واتهموا كوربين بعدم بذل الجهد الكافى للدفاع عن بقاء بريطانيا فى الاتحاد الأوربى فى استفتاء ٢٠١٦ كما انتقدوا الخطة التى قدمها كوربين إلى رئيسة الوزراء لدعم خطتها للبريكست إذا ما التزمت بخروج ناعم وهو ما يعنى أن قيادة حزب العمال تساعد عمليا حكومة المحافظين فى تمرير خطة سيئة للبريكست.

وفى أول رد فعل له على الاستقالة الجماعية دعا نائب حزب العمال توم واطسون كوربين لتغيير الاتجاه أو مواجهة انقسام أكبر فى الحزب.

حملة الاستقالات لم تقتصر على حزب العمال فقط لكنها شملت أيضا حزب المحافظين الحاكم الذى قدم عدد من نوابه استقالاتهم وسط سخط على إدارة ملف مفاوضات البريكست، وهناك نحو ثلث المحافظين الذين ضاقوا ذرعا من سياسات وتوجهات الحزب وقد انضم المستقيلون من الحزبين لتشكيل تجمع تيار الوسط فى السياسة البريطانية بعدما بات الحزبان الكبيران فى البلاد تحت رحمة الأجنحة الأكثر راديكالية ومن الواضح حتى الآن أن جيرمى كوربين هو أكثر المتضررين من حملة الاستقالات، وصب هذا فى مصلحة تيريزا ماى، وتشير أحدث استطلاعات الرأى إلى أن شعبية ماى وحزبها المحافظ بلغت ٣٩ فى المائة بينما شعبية حزب العمال لم تتجاوز ٣١ فى المائة وحصل التيار الجديد على ١١ فى المائة من الأصوات .

يرى المراقبون أن الوقت مازال مبكرا بشأن ما يمكن أن تكون عليه حالة التيار السياسى الجديد ولكن الأمر المؤكد أن حزب العمال يمر بأزمة كبيرة أثرت على صورته، أما المحافظون فسوف يطالبون بإجراء انتخابات مبكرة إذا فشلت ماى فى تمرير اتفاقيتها وهم يتطلعون إلى زعامة جديدة تتعامل مع المرحلة التالية من المفاوضات.



المساعدات الإنسانية.. سلاح لإسقاط مادورو

يوما بعد يوم تتخذ الأزمة الفنزويلية منعطفا جديدا وخطيرا وتدخل البلاد فى نفق مظلم بعد رفض الرئيس نيكولاس مادورو دخول المساعدات الإنسانية، على الرغم من حاجة البلاد الماسة إليها وإغلاقه الحدود مع كولومبيا التى كان ينوى زعيم المعارضة خوان جوايدو والذى نصب نفسه رئيسا انتقاليا تسلم المساعدات منها لذلك دعا الفنزويليون إلى التظاهر للمطالبة بدخول المساعدات فى وقت يتعرض فيه مئات الآلاف من المواطنين للخطر بسبب نقص الغذاء والدواء.

تقرير: **أمانى عاطف**

تدور معارك على الحدود الفنزويلية على المساعدات حيث استخدم الجيش الفنزويلى قنابل الغاز المسيل للدموع، ضد متطوعين يفرغون حمولة مساعدات على جسر فرانسيسكو دى باولا، على الحدود بين كولومبيا وفنزويلا، وبعد الحفل الخيرى الذى استضافه الملياردير البريطانى ريتشارد برانسون فى مدينة كوكوتا الكولومبية من أجل فنزويلا، منع الجيش دخول المساعدات الإنسانية المخزونة على الحدود وإطلاقه الرصاص وقتل اثنين من السكان المحليين خلال محاولتهما منع جنود من إغلاق معبر حدودى مع البرازيل وأصيب عدد آخر فى أول رد يتصل بمساعى المعارضة لإدخال المساعدات إلى البلاد. مازال الجيش الفنزويلى حتى الآن وفيا لرئيسه مادورو، وقد أطاع أوامره وسط ضغوط دولية لإقالته، كما منعت سلطات جزيرة كوراساو الهولندية المعارضين الفنزويليين من تحميل سفينة مليئة بالمساعدات إلى بلدهم. وقالت حكومة كوراساو التى تبعد نحو ستين كيلو مترا عن سواحل فنزويلا إن الشحنات لن ترسل إلا بموافقة سلطات كراكاس. بينما غرد جوايدو على حسابه الخاص على توتير «دخول أول شحنة من المساعدات إلى فنزويلا عبر حدودها مع البرازيل مما أدى إلى فرض حصار على الرئيس مادورو».

ومن جانبها أدانت الولايات المتحدة بشدة استخدام الجيش للقوة وقال مسئول كبير بالإدارة الأمريكية إن الحكومة قد تعلن عن عقوبات جديدة للضغط على الرئيس مادورو إذا أطاعت قواته المسلحة أوامره بمنع قوافل المساعدات الإنسانية، وحذر مستشار الأمن القومى جون بولتن قيادات الجيش من عرقلة حملة المساعدات التى تعتزم واشنطن إيصالها للبلاد وهددهم بملاحقتهم وغرد على توتير قائلا «إن أولئك الذين يطيعون أوامر مادورو القاضية باستخدام العنف سيتحملون المسئولية»، ويرفض مادورو دخول المساعدات الأمريكية ووصفها «بالذريعة» لأن هذه المساعدات هى ستار لخطة أمريكية للتدخل فى بلاده وقال إذا أرادوا المساعدة فليضعوا حدا للحصار والعقوبات وأغلقت الحكومة أيضا حدودها البحرية مع جزر «أروبا وبونير» الواقعة جنوب البحر الكاريبى وولاية «فالكون» الواقعة غرب البلاد أمام إدخال المساعدات فى ٢٠ فبراير.

يرفض مادورو دخول المساعدات الأمريكية ووصفها «بالذريعة» لأن هذه المساعدات هى ستار لخطة أمريكية للتدخل فى بلاده وقال إذا أرادوا المساعدة فليضعوا حدا للحصار والعقوبات

حث جوايدو، رئيس البرلمان المعارض، الجيش فى بلاده على اتخاذ القرار بشأن ولائهم واختيارهم بين معسكرى مادورو أو المعارضة وأمهلهم ساعات للانضمام إلى ما سماه خيار الشعب، وكان قد أعلن فى ٢٣ يناير الماضى أنه رئيس انتقالى للبلاد لحين إجراء انتخابات رئاسية جديدة وسارعت الولايات المتحدة وعدد من الدول للاعتراف به، ومن جانبه أعلن مادورو أنه هو الرئيس الشرعى للبلاد واصفا رئيس البرلمان بأنه «دمية» تحركها الولايات المتحدة وأيدت كل من روسيا والصين وتركيا والمكسيك وبوليفيا شرعية مادورو.

يرى المحللون أن حكومة مادورو تشن حملة قمعية عنيفة على المجتمع المدنى الفنزويلى، وتنتهك الدستور بحل الجمعية الوطنية وذلك بعد إعادة انتخابه فى العام الماضى قال العديد من المراقبين إنها كانت مزورة. علاوة على ذلك، فإن الاقتصاد كارثة والملايين يهاجرون، ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن الولايات المتحدة تعتمد استراتيجية غير مباشرة للإطاحة بالرئيس الفنزويلى، وذلك باستخدام المساعدات سلاحا، وتأمل أمريكا أن تساهم المساعدات فى إجبار مادورو على التنحى.

تدهورت الأوضاع المعيشية لدى الفنزويليين ويفر آلاف السكان يومياً ويتعرضون للجوع والموت، حيث ذكرت المفوضية العليا لشئون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة أن تدفق المهاجرين واللاجئين من فنزويلا مستمر وأن عددهم بلغ ٣,٤ مليون مهاجر ولاجئ فى جميع أنحاء العالم، وتستضيف بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبى ما يقدر بنحو ٢,٧ مليون فنزويلى بينما يعيش الباقون فى مناطق أخرى.

اقتصاد فنزويلا الهش المعتمد على النفط يمكن أن ينهار بعدما اتخذت أمريكا الشهر الماضى خطوة جذرية وفرضت عقوبات على شركات النفط الوطنية، ولا يستبعد العديد من البنوك والمحللين إمكانية حدوث انهيار فى إنتاج النفط فى البلاد بمقدار النصف عن المستويات الحالية والتى تصل إلى ٠,٥ -٠,٧ مليون برميل يوميا فيما كان قد بلغ قبل عقد من الزمن حوالى ٣ ملايين برميل يوميا وفى السنة قبل الأخيرة حوالى ٢ مليون برميل يوميا.

فقد مادورو الشرعية فى نظر العديد من الفنزويليين وأعضاء المجتمع الدولى لأن الانتخابات الرئاسية الأخيرة لم تكن حرة ونزيهة، وأشار المراقبون الدوليون إلى أن العديد من الشخصيات البارزة فى المعارضة فى البلاد لم يسمح لهم بخوض الانتخابات، مع سجن العديد منهم أو إجبارهم على الفرار من البلاد، ومع وضع هذا فى الاعتبار، تحولت المعارضة إلى قانون غامض فى دستور البلاد ينص على تعيين زعيم الجمعية الوطنية رئيسا مؤقتا حتى تجرى الانتخابات إذا لم يكن للبلاد رئيس شرعى.

حتى اللحظة يتمسك مادورو بالسلطة واستند على دعم الجيش وموظفى الحكومة، كما رفض السماح بتسليم المساعدات الإنسانية إلى فنزويلا، على الرغم من حقيقة أن سياساته الاقتصادية ساعدت فى تدمير البلاد وتسببت فى نقص حاد فى الغذاء والدواء، أعلن ترامب فى خطابه أن الاشتراكية ستنتهى فى فنزويلا ودول أخرى عبر أمريكا اللاتينية، بما فى ذلك كوبا ونيكاراغوا.أثارت تلميحات ترامب المتكررة بأن الولايات المتحدة قد تشن تدخلاً عسكريًا ضد مادورو قلق المراقبين من التدخل الأمريكى فى أمريكا اللاتينية. ويشيرون إلى سجل واشنطن فى مجال حقوق الإنسان فى المنطقة، حتى بعض الفنزويليين الذين يعارضون مادورو يعارضون فكرة استخدام الولايات المتحدة للقوة لتغيير النظام. ومع ذلك، يجادل آخرون بأن الدعم من المجتمع الدولى سيكون السبيل الوحيد للتخلص من مادورو، الذى يبدو عازمًا على التمسك بالسلطة بغض النظر عن الظروف وعن قيادته التى دمرت البلاد.

تحولت المساعدات الإنسانية إلى محور رئيسى فى الصراع على السلطة بين الرئيس مادورو وزعيم المعارضة خوان جوايدو الذى اعترفت به ٥٠ دولة بعد إعلان نفسه رئيسا انتقاليا لكن الذى يدفع الثمن المواطنون وإلى متى سيصمد مادورو وهل ستتحمل البلاد كارثة اقتصادية أخرى بعد معاناة البلاد من التضخم الجامح مما أدى إلى نقص كبير فى الإمدادات والهجرة الجماعية؟

اقتصاد فنزويلا الهش المعتمد على النفط يمكن أن ينهار بعدما اتخذت أمريكا الشهر الماضى خطوة جذرية وفرضت عقوبات على شركات النفط الوطنية، ولا يستبعد العديد من البنوك والمحللين إمكانية حدوث انهيار فى إنتاج النفط فى البلاد بمقدار النصف عن المستويات الحالية

الرئيس ماجوفولى

٥٧ مليون نسمة.. ١٢٠ قبيلة و١٢٧ لغة فى بلاد الشاى والقطن والبن والقرنفل، بلاد منابع النيل ومرتفعات كاليمنجارو والمحميات الطبيعية، هى أكبر دول شرق إفريقيا وثالث اقتصاد فى منطقتها..
إنها جمهورية تنزانيا المتحدة.

تقرير: نهال الشريف

فى تنزانيا.. 120 قبيلة.. و 127 لغة..
التناغم الاجتماعى يفتح طريق التنمية

المعلومات الأساسية عن تنزانيا تشير إلى أن مساحتها ٩٤٥,٠٨٧ كيلو متر مربع يتحدث أهلها الإنجليزية والسواحلية إلى جانب لغات محلية يفوق عددها المائة، وينتمى مواطنوها إلى ديانات المسيحية والإسلام بالأساس إلى جانب معتقدات إفريقية قديمة والعقائد الهندوسية والبوذية.

تكونت دولة تنزانيا بشكلها المعروف حاليًا من الاتحاد بين جزئها القارى - تنجانيقا - وجزئها البحرى - جزيرة زنزبار - عام ١٩٦٣ وأصبح جوليوس نيريرى أول رئيس للدولة الجديدة بعد حصولها على الاستقلال من إنجلترا.

تاريخ تنزانيا يشير إلى أنها كانت من اكتشاف الرحالة البرتغالى فاسكو دى جاما عام ١٦٩٩، وخضعت لعدة أنواع من الاستعمار كان بعضها يطرد البعض الآخر ليفرض سيطرته، ألمانيا أولاً ثم إنجلترا، كما خضعت جزيرة زنزبار لحكم العثمانيين ولذلك يتنوع تراثها بين التراث الإفريقى والعربى والإسلامى إضافة إلى لمحات أوربية من الألمان والإنجليز وأخرى هندية وصينية بسبب استقرار التجار على أراضيها القادمين من بلاد فارس والشرق الأقصى.

وتتمتع تنزانيا بخلاف دول إفريقية عديدة بحالة من التناغم الاجتماعى بعيدًا عن صراعات القبلية والدينية والمذهبية التى ابتليت بها دول إفريقية من جيرانها، وهى تعد بذلك حالة استثنائية، وربما يكون السبب وراء ذلك هو الاتفاق الضمنى - غير مكتوب فى نص الدستور - على تناوب السلطة بين أهم مكونين دينيين فى الدولة، فمرة يكون الرئيس مسيحيًا ويليه فى المنصب رئيس مسلم وهكذا، إضافة إلى كون أول رئيس للدولة - نيريرى - كان يعمل بالتدريس قبل وصوله لسدة الحكم ولذلك أولى اهتماما كبيرًا للتعليم الذى يرسخ فكرة المواطنة والمساواة، ومع الأزمات الاقتصادية كان الجميع يعانى على حد السواء دون تمييز أى فئة على أخرى.

منذ عام ٢٠١٥ أصبحت تنزانيا تحت حكم الرئيس جون ماجوفولى الذى يشتهر بين أبناء بلده بلقب البولدوزر بسبب جهوده فى عمليات الإنشاء والتحديث والبناء إضافة إلى سمعته النزيهة منذ خدمته كوزير فى الدولة، وقد أصبح ماجوفولى رئيسًا لتنزانيا بفضل برنامجه القائم على تحسين الاقتصاد ومحاربة الفساد والسيطرة على البطالة وتعميم مجانية التعليم الابتدائى والثانوى.

جغرافيًا تقع تنزانيا تحت خط الاستواء وتطل على ثلاث من بحيرات إفريقيا الكبرى، كما تطل على شاطئ المحيط الهندى، وتحيط بها ست دول هى بروندى وجمهورية الكونغو ومالاوى ورواندا وأوغندا وزامبيا، وهى تقع شمال موزمبيق وجنوب كينيا ولديها حدود بحرية مشتركة مع جزر القمر وسيشل، وهى تساوى فى المساحة ثلاثة أضعاف إيطاليا وأكبر قليلاً من ضعف مساحة ولاية كاليفورنيا، والعاصمة هى مدينة دودوما بينما مدينة دار السلام هى العاصمة التجارية ومركز تلاقى نقاط الاتصال ويعتبرها البعض العاصمة الفعلية للدولة حيث يوجد بها الكثير من المقار الحكومية.

جزيرة زنجبار

وترتفع تنزانيا فوق سطح البحر بمقدار ٢٠٠ متر وتتباين المظاهر الجغرافية بين أراضى السهول المنبسطة والمرتفعات الجبلية الشاهقة، وتمتد مرتفعات كاليمنجارو وأبرز تلك المرتفعات وتصل إلى ٥ آلاف و٨٩٥ مترًا وهى من مصادر الجذب السياحى، وتشهد تنزانيا ظاهرة فلكية متكررة هى ظاهرة القمر شديد الإضاءة وعند حدوثها لا تكون هناك حاجة لاستخدام الأضواء ليلاً للسير فى الطريق.

إضافة إلى تنوع المظاهر الجغرافية تتنوع أيضًا الظواهر المناخية وكذلك أنواع التربة بين بركانية خصبة وطينية أقل خصوبة، كما أن تنزانيا لديها أكبر كثافة عددية من الحيوانات فى العالم، وفى محمياتها الطبيعية توجد حيوانات الزراعة والجاموس البرى والحمار الوحشى والغزلان والضباع والكلاب البرية والقطط الكبيرة والنمور وقردة الشتيت، كما توجد التماسيح وفرس النهر على ضفاف البحيرات والأنهار، ويوجد أيضًا ١٥٠٠ نوع من الطيور أشهرها طائر الفلامنجو إضافة إلى أنواع متعددة من السحالى والثعابين وتغطى المحميات


الحصن العربى
سد ستيجلر جورج
التعليم ساهم فى التناغم العرقى

في محمياتها الطبيعية توجد حيوانات الزرافة والجاموس البرى والحمار الوحشي والغزلان والضباع والكلاب البرية والقطط الكبيرة والنمور وقردة الشيتا، كما توجد التماسيح وفرس النهر على ضفاف البحيرات والأنهار، ويوجد أيضًا 1500 نوع من الطيور أشهرها طائر الفلامنجو

مسجد فى مدينة موشي

الكنيسة الرئيسية في زنجبار

الرئيس ماجوفولى يؤكد إن تنزانيا بحاجة لاستثمار 46.2 مليار دولار خلال العشرين عامًا المقبلة لتجديد البنية الأساسية فى مجال إنتاج الطاقة، وعلى المدى القريب تسعى تنزانيا لرفع مستوى إنتاجها الكهربائى من 1500 ميجاوات حاليًا إلى 5 آلاف ميجاوات

سوق السمك

الطبيعية مساحة تصل إلى ٣٠ فى المائة من إجمالى مساحة تنزانيا، ويتساوى طول الليل والنهار حيث تشرق الشمس في السابعة صباحًا وتغيب فى السابعة مساءً نظرًا لموقعها قرب خط الاستواء.

هذه الظواهر الجغرافية والتنوع البيئى كانت سبب إقبال السائحين لزيارة تنزانيا، وفى مطلع الألفية شكلت السياحة نسبة ٢٠ فى المائة من مصادر الدخل فى الدولة وتركز على سياحة السفارى والغابات ومغامرات تسلق الجبال.

تشمل أنشطة السكان فى تنزانيا الزراعة بالدرجة الأولى؛ حيث يعمل ٨٠ فى المائة من السكان بالزراعة وتمثل المنتجات الزراعية ٨٥ فى المائة من الصادرات، هذا رغم ضآلة المساحة المزروعة، فالأراضى الخصبة توجد فى مرتفعات الشمال وحول بحيرة فيكتوريا، ومن أهم المحاصيل الزراعية فى تنزانيا الشاى والبن والقطن والأرز والذرة والتبغ والسيزال الذى تصنع منه الحبال والقرنفل والكاجو ونخيل الزيت إضافة إلى الثروة الحيوانية.

أما الصناعة فهى تمثل نسبة ٥ فى المائة من الإنتاج الاقتصادى وتعتمد بدرجة كبيرة على الصناعات الزراعية مثل السكر والبيرة والسيزال إلي جانب تعدين الحديد والذهب واستخراج الألماس وتكرير البترول، ويمثل قطاع التعدين ١ فى المائة من الإنتاج الاقتصادى للدولة.

ويعتبر الذهب والبن والكاجو والقرنفل والقطن من أهم الصادرات كما تعتبر الهند أكبر شريك فى هذا المجال يليها الصين واليابان وكينيا وبلجيكا، وبالنسبة للواردات فهى تتركز على السلع الاستهلاكية والمعدات ووسائل النقل ومواد الصناعة الخام والبترول الخام ومن أهم الشركاء فى هذا المجال تأتى الصين أولاً ثم الهند ثم جنوب إفريقيا والإمارات وكينيا.

داخل أراضى تنزانيا تغطى البحيرات مساحة ٥٩ ألف كيلو متر مربع، وأهمها بحيرة فيكتوريا ثانى أكبر البحيرات العذبة فى العالم وبحيرة تنجانيقا وبحيرة ملاوى ولكن ليس لديها أنهار كبيرة رغم أنها تحتضن منابع أكبر ثلاث أنهار فى إفريقيا، حيث نهر النيل الذى يصب فى البحر المتوسط ونهر الكونغو الذى يصب فى المحيط الأطلنطى ونهر زيمبيزى الذى يصب فى المحيط الهندي، أما أنهار تنزانيا التى تجرى داخل أراضيها فهى روموفا روفيجى وبانجانى وكلها تصب فى المحيط الهندي.

وتسعى تنزانيا التى لديها خطط طموحة للتنمية إلى الإفادة من وجود هذه المسطحات المائية الهامة لديها لتوليد الطاقة المائية لزيادة إنتاج الكهرباء لديها.

حيث تمثل الطاقة أحد التحديات الاقتصادية الهامة فى الدولة، وبرغم أن إنتاج الكهرباء قد تضاعف فى تنزانيا بين أعوام ٢٠٠٥ إلى ٢٠١١؛ إلا أن ٣٠ فى المائة فقط من السكان ينعمون بوجود كهرباء منتظمة، ويلجأ الكثيرون لقطع أخشاب الأشجار لاستخدامها كمصادر للوقود ما يهدد بالإضرار بالغابات وتآكلها، وبصفة عامة تتنوع لدى تنزانيا مصادر الطاقة ومنها الغاز الطبيعى ولديها احتياطى من الغاز يبلغ ٥٧ تريليون متر مكعب، هذا إلى جانب الفحم واليورانيوم والرياح والطاقة الشمسية والطاقة المولدة من مصادر مائية، ورغم هذا التنوع تعانى تنزانيا من أزمة فى إنتاج الطاقة، وعندما تؤدى التقلبات المناخية إلى جفاف بعض مصادر المياه فإن مشروعات الطاقة المنشأة عليها تصبح غير منتجة، كما أن الكهرباء المولدة تفقد ٢٥ فى المائة من حجمها بسبب سوء حالة البنية الأساسية لوسائل النقل الكهربائى.

فى إطار هذا الاحتياج وفى إطار علاقة وثيقة بين مصر وتنزانيا يزيد عمرها عن النصف قرن، تستعد شركة المقاولون العرب المصرية وشركة السويدى لبناء سد مائى فى المنطقة المعروفة باسم ستيجلر جورج على نهر روفيجي، بتلكفة ٢,٩ مليار دولار تتكفل بها حكومة تنزانيا، على أن يتم بناء السد خلال ٤٢ شهرًا لإنتاج ٢١١٥ ميجاوات من الكهرباء بحلول عام ٢٠٢٢.

وتعود فكرة هذا السد إلى الستينيات ويبلغ ارتفاعه ١٣٤ مترًا وسيخلف وراءه بحيرة طولها ١٠٠ كيلومتر وإجمالى مساحتها ١٢٠٠ كيلو متر مربع، وستحتوى كميات من الماء قدرها ٣٤ مليار متر مكعب، وبذلك تكون هى البحيرة الأكبر فى شرق إفريقيا.

وتتعلق الآمال بأن يؤدى اكتمال بناء السد لمضاعفة إنتاج الكهرباء فى تنزانيا، الرئيس ماجوفولى يقول إن تنزانيا بحاجة لاستثمار ٤٦,٢ مليار دولار خلال العشرين عامًا المقبلة لتجديد البنية الأساسية فى مجال إنتاج الطاقة، وعلى المدى القريب تسعى تنزانيا لرفع مستوى إنتاجها الكهربائى من ١٥٠٠ ميجاوات حاليًا إلى ٥ آلاف ميجاوات خلال السنوات الثلاث المقبلة لتسير بخطى سريعة على طريق التنمية.


الأسواق الشعبية
جزيرة زنجبار

مدير البنك الإفريقى للتنمية بمصر:

السيسى قادر على قيادة إفريقيا والقاهرة لديها تجارب كثيرة ناجحة للقارة

أكدت مالين بلومبرج، مدير البنك الإفريقى للتنمية فى مصر، أن البنك يدعم تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئاسة الاتحاد الإفريقى للعام الجارى، مؤكدة حرص البنك على زيادة تعاونه مع مصر خلال المرحلة المقبلة. وقالت مالين بلومبرج، فى حوار خاص لـ «المصور» إن البنك والقيادة المصرية سوف يعملان معا بخطوات كبيرة لتحقيق التنمية فى القارة الإفريقية خلال رئاسة مصر للاتحاد.

وأشادت بلومبرج بمبادرة الرئيس السيسى لإنشاء صندوق ضمان الاستثمار فى إفريقيا، لتشجيع المستثمرين المصريين فى توجيه استثماراتهم إلى القارة السمراء، مؤكدة أن البنك حريص على المشاركة فى دعم هذا الصندوق.

وشددت على أن مصر تلعب دورا رياديا فى القارة، وقامت برعاية اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية، فى عام ٢٠١٨، ما يمهد الطريق لسوق موحد للسلع والخدمات فى إفريقيا، ويزيد من فرص مصر لتصبح منصة تطوير سلاسل القيمة الإفريقية، وتربطها بباقى القارات.

وأوضحت بلومبورج أن الاقتصاد المصرى حقق نجاحات ملحوظة، ما يساعد فى زيادة التعاون خلال الفترة المقبلة، مشيدة بنتائج برنامج الإصلاح الاقتصادى التى حرص البنك خلال الـ٣ سنوات الماضية على دعمه، إضافة إلى الإصلاحات التشريعية والتى جعلت مصر الدولة الأولى الجاذبة للاستثمار فى القارة الإفريقية، وإلى تفاصيل الحوار..

حوار يكتبه: محمد حبيب

كيف ترين رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى خلال العام الحالى؟

يسعدنا رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وندعم تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئاسة الاتحاد الإفريقى للعام الجارى، ونؤكد أن البنك حريص على زيادة تعاونه مع مصر خلال المرحلة المقبلة، وسوف نسعى لزيادة تمويل مشروعات التنمية فى إفريقيا، وذلك بالتوافق مع رؤية القيادة المصرية، ونركز على الإسراع فى عملية التحول والتقدم فى إفريقيا، ونعمل سويا لتحقيق هذا الهدف، وتطوير مشروعات البنية التحتية والتعاون ما بين دول القارة وتوفير آليات التمويل التى تسمح للشركات بإيجاد المزيد من فرص العمل، ومصر لديها تجارب كثيرة ناجحة للقارة الإفريقية وقادرة على قيادة القارة.

.. وماذا عن مجالات التعاون مع مصر فى ٢٠١٩ فى ظل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى ؟

البنك حريص على تقديم الدعم الكامل لمصر خلال الفترة المقبلة، فى ظل تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئاسة الاتحاد الإفريقى للعام الجارى، والتعاون سيكون على أعلى المستويات وبين أعلى القيادات لتحقيق المساعدة للقطاع الخاص فى المجالات الخمسة التى يركز على تمويلها البنك، وهى الطاقة، والغذاء، والصناعة، وزيادة التعاون داخل قارة إفريقيا، وتحسين حياة المواطنين.

ماذا عن حجم مشروعات البنك فى مصر؟

البنك شارك فى تمويل أكثر من ١٠٠ مشروع فى مصر، وخلال العقد الماضى فقط وافق على المشاركة فى تمويل ٤٢ مشروعًا بقيمة تتجاوز ٢,٥ مليار دولار، وتبلغ محفظة البنك فى مصر حاليًا نحو ٣ مليارات دولار، موزعة على ٣١ مشروعا، من أهمها دعم برنامج الحكومة الاقتصادى والاجتماعى، حيث قام البنك بدعم مصر بقيمة ١,٥ مليار دولار على ٣ سنوات، وساهم دعم البنك بشكل كبير فى تمهيد البيئة الاستثمارية فى مصر، ما أدى إلى تصدر مصر قائمة الدول الإفريقية فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.



مصر تلعب دورا رياديا فى القارة وقامت برعاية اتفاقية منطقة التجارة الحرة فى 2018 ما يمهد الطريق لسوق موحد للسلع والخدمات فى إفريقيا

بمناسبة قرض الـ١,٥ مليار دولار هل من الممكن تكرار هذا القرض مرة أخرى؟

فى الوقت الحالى نركز على المشروعات الاستثمارية فى القطاعات المختلفة لاسيما مجالات الطاقة والتعليم العالى وريادة الأعمال والمشروعات الصناعية، وسوف نستمر فى دعم هذه المجالات بالتزامن مع الإصلاحات الاقتصادية والسياسية، كما سنواصل دعم مصر فى خلق المزيد من فرص العمل، وتمكين ملايين الشباب من العثور على وظائف، مما يعزز النمو الاقتصادى، فالبنك ساهم فى تحسين حياة المواطنين، بدعم ٢٠ مشروعا فى القطاع الاجتماعى والاستثمار فى العنصر البشرى فى مجالات التعليم والصحة.

ما رأيك فى مبادرة الرئيس السيسى لإنشاء صندوق تشجيع وضمان الاستثمار فى إفريقيا وهل ستشاركون فى هذه المبادرة؟

بالفعل نشيد بحرص الرئيس على إنشاء صندوق تشجيع وضمان الاستثمار فى إفريقيا، لتشجيع المستثمرين المصريين فى توجيه استثماراتهم إلى القارة السمراء، والبنك حريص على المشاركة فى دعم هذا الصندوق.

كيف ترون التوجه المصرى نحو إفريقيا خلال السنوات الأربع الماضية؟

مصر تلعب دورا رياديا فى القارة وقد احتضنت خلال السنوات الأخيرة مبادرات التكامل الاقتصادى الإقليمى، وقامت برعاية اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية مع ٤٣ دولة إفريقية أخرى، فى عام ٢٠١٨، ما يمهد الطريق لسوق موحد للسلع والخدمات فى إفريقيا - سوق يضم ١,٢ مليار شخص- ما يزيد من فرص مصر لتصبح منصة تطوير سلاسل القيمة الإفريقية، وتربطها بباقى قارات العالم.

ما تقييمكم للاقتصاد المصرى خلال الفترة الأخيرة؟

الاقتصاد المصرى حقق نجاحات كبيرة خلال الفترة الماضية خاصة فى المجالات الخمسة التى يركز على تمويلها البنك، وهى الطاقة، والغذاء، والصناعة، وزيادة التعاون داخل قارة

البنك شارك فى تمويل أكثر من 100 مشروع فى مصر، وخلال العقد الماضى فقط وافق على المشاركة فى تمويل 42 مشروعًا بقيمة تتجاوز 2,5 مليار دولار، وتبلغ محفظة البنك فى مصر حاليًا نحو 3 مليارات دولار، موزعة على 31 مشروعا، من أهمها دعم برنامج الحكومة الاقتصادى والاجتماعى



الزميل محمد حبيب أثناء لقائه مع مالين بلومبرج

حققت مصر طفرات اقتصادية أهمها التحول لمركز إقليمى للطاقة وتجاوز طاقتها الإنتاجية للكهرباء 45 جيجا وات أى ما يعادل خُمس الطاقة المُنتجة بإفريقيا



إفريقيا، وتحسين حياة المواطنين، ومن أهم نتائج التعاون بين البنك ومصر خلال السنوات الماضية، توصيل وتحسين خدمات الكهرباء لحوالى ١٥ مليون مصرى، بعد إضافة ٤ آلاف ميجا وات لشبكة الكهرباء المصرية، وتحسين إدارة المياه فى ٤٤ ألف هكتار من الأراضى الزراعية، وتحسين خدمات الرى والصرف فى أراضى الصعيد والدلتا، وتقديم الدعم التمويلى لأكثر من ٦٠٠ ألف منشأة صغيرة ومتوسطة، خاصة فى الصعيد وسيناء، والقدرة على معالجة ٢,٥ مليون متر مكعب يوميًا من مياه الصرف من خلال محطة الجبل الأصفر، بالإضافة إلى ١,٦ مليون متر مكعب من خلال محطة أبو رواش.

كما أن مصر قامت بتنفيذ المشروعات التى قام بنك التنمية الإفريقى بدعمها فى مصر بكفاءة، ما يحفز البنك على استمرار وتطوير التعاون مع باقى شركاء التنمية الدوليين لمساعدة مصر فى تحقيق جدول أعمالها الإنمائى الطموح، وجذب الاستثمارات من القطاع الخاص، واستخدام الأدوات المبتكرة لدعم الاقتصاد المصري.

ما أبرز المجالات التى حققت فيها مصر نموا مطردا ؟

أعتقد أن أهم الطفرات الاقتصادية التى حققتها مصر هى التحول لمركز إقليمى للطاقة، وتجاوز طاقتها الإنتاجية للكهرباء حاجز ٤٥ جيجا وات، أى ما يعادل خُمس الطاقة الإجمالية المُنتجة بإفريقيا، علاوة على تحقيق استثمارات ملحوظة فى قطاع الطاقة، وساهم البنك فى تمويل العديد من المشروعات فى مجال الطاقة فى مصر، بشقيها المتجددة وغير المتجددة، ونتوقع استمرار النجاحات فى هذا القطاع، علاوة على دور مصر فى تطوير الزراعة وجعلها محركا رئيسيا للنمو الشامل والمستدام.

مؤخرا وقع البنك اتفاقية مع وزارة الاستثمار لتقديم منحة ٨٠ مليون جنيه لرواد الأعمال فهل لمشروعات ريادة الأعمال أولوية لديكم؟

بالفعل اتفاقية منحة ريادة الأعمال من الاتفاقيات المهمة، لأنها تتضمن دعم تمكين رواد الأعمال أصحاب الأفكار البحثية والمبتكرة وخاصة من الشباب والمرأة، فى ثلاثة قطاعات ذات أولوية وهى الأعمال الزراعية والطاقة المتجددة والصناعات الإبداعية فيما يختص بالحرف اليدوية والفنية، وهذه المنحة ستوفر أكثر من ٥٥٠٠ وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وإنشاء ٤٨٠ شركة ناشئة، فأولويات البنك هى دعم مصر فى مجال ريادة الأعمال، وهذه المنحة تبنى على نجاحات قائمة فى مصر، وتعطى أولوية لصعيد مصر والمناطق الأكثر احتياجا وتستهدف ٥٠في المائة من السيدات، وتركز على الطاقة النظيفة وإطلاق الابتكار، فالبنك حريص على تقديم الدعم الكامل لمصر خلال الفترة المقبلة، فى ظل تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئاسة الاتحاد الإفريقى.



فى كلية الدراسات الإفريقية

علاج يقضى على السرطان فى دول القارة

تقرير: محمود أيوب

تمثل كلية الدراسات الإفريقية العليا بجامعة القاهرة صرحًا علميًا وأكاديميًا فريدا في مصر والعالم العربى، نظرًا لعطائها العلمي في الشئون الإفريقية الذي امتد لأكثر من سبعين عامًا منذ تأسيسها عام ١٩٤٧، وتضم الكلية كوادر علمية متميزة في كافة التخصصات المتعلقة بالدراسات الإفريقية، فضلا عن إنتاجها الغزير من البحوث والدراسات والرسائل العلمية التي تغطي كافة المجالات المعرفية والعلمية في الشئون الإفريقية، سواء على مستوى البحوث النظرية أو المستوى التطبيقى.

من بين الرسائل العلمية ذات الفائدة العملية والتطبيقية العديدة التي أجرتها الكلية، دراسة تتعلق بمقاومة مرض السرطان، تحت عنوان «التركيب الكيميائي والنشاط المقاوم للسرطان لبعض النباتات المنتشرة في شمال إفريقيا»، للباحثة حنان سمير إبراهيم خليل، وتحت إشراف أ. د. أميرة شوقى سليمان، أستاذ الموارد النباتية ورئيس قسم الموارد الطبيعية بكلية الدراسات الإفريقية العليا، والدكتور محمد سعيد عباس، أستاذ الموارد النباتية المساعد بالكلية.

أهداف الدراسة تلخصت في إنتاج علاج جديد للسرطان من النباتات، للتغلب على الآثار الجانبية الشديدة للعلاجات الكيماوية والعلاج الإشعاعى، فضلا عن أن استخدام مضاد للسرطان مستخرج من مصادر نباتية كعلاج، إما منفردًا أو بالاشتراك مع العلاج الكيميائي، قد يزيد من سرعة تخلص الجسم من آثار العلاج الكيميائى، كما تهدف الدراسة أيضا لتقييم المواد «الفيتوكيميائية»، ومضادات الأكسدة لبعض النباتات الموجودة في الساحل الشمالى، وكذلك النشاط المقاوم للسرطان لهذه النباتات وبالتالي المحافظة عليها من الانقراض، إلى جانب العمل على استخدام تقنية النانو تكنولوجي باعتبارها تقنية جديدة وواعدة في العلاج، لضمان سرعة وزيادة كفاءة المادة الفعالة للأدوية المصنعة من تلك النباتات في القضاء على الخلايا السرطانية.

الرسالة العلمية، توصلت إلى عدد من النتائج، أهمها، أن جميع النباتات التي خضعت للدراسة تحتوي على مجموعة من المواد الفعالة الهامة التي تتميز بمفعول قوي كمضادات للأكسدة بالإضافة إلى تأثيرها المضاد للخلايا السرطانية، خاصة على سرطان الكبد والثدي والقولون وهى أهم أنواع السرطانات المنتشرة في مصر وإفريقيا، كما أثبتت الدراسة أن نبات Withania somnifera يمتلك أعلى تأثير مضاد لخلايا السرطان وخاصة سرطان الكبد والثدى والقولون.

وقد تم إنتاج عدة مستخلصات من هذا النبات وإعادة تجربتها على نفس أنواع السرطانات، وأثبتت فاعليتها ضد سرطان الثدى، نظرًا لاحتوائه على عدد كبير من المواد الفعالة شديدة الأهمية، كما أثبتت الرسالة أن جزيئات «الكيتوزان»، النانو تمتلك فاعلية عالية ضد أنواع السرطان المختلفة وكذلك الجزيئات المحملة بالمستخلص.

الباحثة حنان إبراهيم سمير، قالت إن السرطان من المشاكل الصحية الصعبة التي تواجه العالم أجمع والدول النامية خاصة، لذلك أصبح البحث عن علاج للسرطان من مصدر نباتي ضرورة وذلك للتغلب على الآثار الجانبية المميتة للعلاج الكيميائي والإشعاعي مشيرة إلي أن الدراسة قامت بتجميع ٩ نباتات من عائلات نباتية مختلفة من الساحل الشمالي الغربي لجمهورية مصر العربية وتحديدا مناطق الإسكندرية ومرسى مطروح والعلمين في فصل الربيع عام ٢٠١٧ وتم إجراء التحليلات الفيتوكيميائية على المركبات المختلفة ومضادات الأكسدة، وكذلك دراسة الآثار السمية لمستخلصات هذه النباتات على ثلاثة أنواع من الخلايا السرطانية وهى سرطان الكبد وسرطان القولون وكذلك سرطان الثدى.

وأضافت: «تم اختبار المصادر النباتية كعلاج للسرطان في معهد الأورام بجامعة القاهرة، وبعد ذلك استخرجنا عدة مستخلصات للنبات الذى أثبت أنه أكثر سمية على الخلايا السرطانية وهوWithania somnifera L. Dunal باستخدام مذيبات مختلفة القطبية وهى(chlorlphorm, petroleum ether, ethyl acetate, and ethanol)، مشيرة إلى أنه تمت إعادة دراسة الآثار المضادة للسرطان للمستخلصات الأربعة على نفس الخلايا السرطانية، ثم خضع أكثر هذه المستخلصات نشاطا ضد السرطان خاصة سرطان الثدي وهو مستخلص (ethyl acetate) إلى تحليل (GC/MS/MS) للتجربة، لتحديد المركبات الكيميائية الفعالة والتي يمكن أن تكون تسببت في هذا النشاط، ثم قمنا بتحضير جزيئات الكيتوزان النانوية ومن ثم تحميل المستخلص ذى الأكثر فاعلية عليها ((ethyl acetate fraction وبعد ذلك تم التأكد من تحويلها إلى صورة النانو وذلك باستخدامTEM, XRD, ZETA potenial، ثم إعادة اختبارها على نفس الخلايا السرطانية.



مصر والكاميرون
علاقات فريدة

بقلم: أحمد صلاح

تقع جمهورية الكاميرون في وسط إفريقيا عند ملتقى غرب إفريقيا مع شرقها. وعلى غرار معظم دول إفريقيا جنوب الصحراء، فقد عرفت الكاميرون، خلال القرن التاسع عشر، النظم الأوربية التي تقترب أو تبتعد نسبيا عن الاستعمار. وتتمتع هذه النظم الأوربية التي بدأت بالحماية الألمانية عام ١٨٨٤ بتواجد قوى على الأرض في الكاميرون وهو التواجد الذى يتمثل بدوره في وجود مملكات عديدة مثل (روا بل ، رواد يدو ، اكوا)، وقد اتسمت هذه المملكات بالتعددية وخاصة في الشمال مع انتشار الإسلام على شكل جماعات سياسية واجتماعية ودينية.

بدأت العلاقات بين مصر والكاميرون بمجرد حصول الأخيرة على الاستقلال، حيث فتحت سفارة الكاميرون بالقاهرة أبوابها في السادس عشر من ديسمبر ١٩٦٠ ثم تمت ترقية العلاقات بتعيين سفير للكاميرون لدى القاهرة في ١٩٦١. ومنذ ذلك الحين وتشهد العلاقات الثنائية بين البلدين تطوراً ملحوظاً وخاصة في ظل الزيارات المتبادلة للمسئولين رفيعي المستوى من الجانبين. حيث تتقاسم البلدان نفس وجهات النظر حيال معظم القضايا الدولية والإفريقية بين تسوية سلمية للنزاعات بين الدول وتعزيز التعاون الإفريقي، هذا بالإضافة إلى الدعم المتبادل من قبل الجانبين في الإطارات المتعددة لتتسم هذه العلاقات اليوم بالتنوع وتتم مراجعتها في إطار اللجنة المشتركة بين الجانبين الكاميروني والمصري.

وثقافياً، تمثل مصر مقصداً هاماً لطلاب الكاميرون الذين يأتون إلى القاهرة لينهلوا من العلوم الإسلامية واللغة العربية والهندسة هذا بالإضافة إلى العديد من الميادين الأخرى. بالإضافة الى ذلك تتمتع الجامعات المصرية بمكانة رفيعة بين طلاب الكاميرون مثل جامعة الأزهر وجامعة القاهرة والإسكندرية وجامعة سنجور وجامعة عين شمس.

تمثل مصر مقصدا هاما لطلاب الكاميرون الذين يأتون إلى القاهرة لينهلوا من العلوم الإسلامية واللغة العربية والهندسة هذا بالإضافة إلى العديد من الميادين الأخرى. بالإضافة الى ذلك تتمتع الجامعات المصرية بمكانة رفيعة بين طلاب الكاميرون مثل جامعة الأزهر وجامعة القاهرة والإسكندرية وجامعة سنجور وجامعة عين شمس

ورياضياً، تتمتع الفرق الرياضية الوطنية لدى البلدين بتصنيف مميز في كأس الأمم الإفريقية. لتمثل اللقاءات الثنائية بين الفريقين مشهدا رياضيا رائعا تعكس من شأنها العلاقات الودية بين اللاعبين. فضلا عن ذلك فيتم استقبال فرق الكاميرون الأول بالقاهرة بشكل منتظم في إطار المنافسات الإفريقية وكان آخر هذه اللقاءات بالقاهرة بين فريق الإسماعيلية وفريق القطن الرياضي في ديسمبر ٢٠١٨.

واقتصادياً، تتمتع العلاقات الاقتصادية بين الجانبين بالإيجابية وينتظرها مستقبل مزدهر حيث تتمتع شركة المقاولين العرب بسمعة جيدة في السوق الكاميروني وخاصة فيما يتعلق بمجال إنشاء الطرق. هذا بالإضافة إلى التواجد القوى لشركة السويدي في مجال الطاقة هناك. كما تشارك شركات مصرية كذلك في العمليات الرامية إلى تحسين الطاقة الكهربائية لبعض مدن الكاميرون من خلال إقامة محطات إسالة الغاز على غرار محطة دمياط لإسالة الغاز قيد التنفيذ

آفاق التعاون:

لقد سمحت أعمال اللجنة المشتركة المصرية الكاميرونية التي انطلقت أعمالها في الفترة من ١٣ إلى ١٥ ومن ٢١ إلى ٢٣ أبريل ٢٠١٠ بالعاصمة الكاميرونية ياوندا للجانبين بدراسة أوجه التعاون القائمة وبحث سبل تنوع هذا التعاون وتعزيزه.

بالإضافة إلى ذلك، فقد ساهم الاجتماع الأول للجنة المشتركة الذي عقد بالقاهرة من ١٢ إلى ١٣ من أكتوبر ٢٠١٣ بتعميق وتعزيز العلاقات في مجالات عديدة بين الجانبين.

وأخيرا، فيمكن أن نؤكد على أن العلاقات المصرية الكاميرونية قد شهدت انطلاقة حقيقية منذ تولى الرئيس السيسى الحكم في يونيه ٢٠١٤ حيث استقبلت مصر، منذ ٢٠١٤ وحتى نهاية ٢٠١٨، ١٢ وفداً رسميا كاميرونيا وهو عدد كبير من الزيارات لم يحدث في تاريخ العلاقات الثنائية بين البلدين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٦٠ وبالتالي نحن أمام نموذج فريد من العلاقات الثنائية وهو نموذج مرشح للتنامي بشكل واضح وفاعل خلال الفترة القادمة ولا سيما مع رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي .

ربط فيكتوريا بالمتوسط حلم إفريقى تقوده القاهرة



تقرير: أشرف التعلبي

أكد الدكتور محمد عبد العاطى، وزير الموارد المائية والرى، أن «الوزارة تسعى إلى تنمية وتعزيز علاقاتها الثنائية مع مختلف دول القارة الإفريقية، وخاصة دول حوض النيل، وتوظيف خبراتها وإمكانياتها فى دعم هذا التوجه لخدمة الدول الشقيقة فى المجالات المتعلقة بالموارد المائية كافة، وفى هذا الإطار تم الاتفاق مع عدد من المسئولين فى الاتحاد الإفريقى ليكون المركز القومى لبحوث المياه مركزا لتميز المياه فى إفريقيا، وتم الاتفاق على توقيع مذكرة تفاهم بين الدول الإفريقية على هامش أسبوع القاهرة للمياه المزمع عقده أكتوبر المقبل.

وأضاف: المركز القومى لبحوث المياه أصبح ترتيبه رقم ١٥٠٠ على مستوى العالم، والوزارة تخطط ليصبح المركز ضمن أفضل ألف مركز على مستوى العالم خلال السنوات الأربع المقبلة، كما أن المركز يتميز بإمكانيات وقدرات عالية، وهناك ١٢ معهدا بحثيا متخصصا فى مجالات متعددة فى المياه، من النيل والمياه الجوفية والتغيرات المناخية وأبحاث ودراسات متقدمة جدا فى مختلف المجالات التى تفيد الدول الإفريقية.

عبد العاطى كشف أن مصر ترعى مشروعات عديدة مع الدول الإفريقية، ومنها مشروع ربط بحيرة فيكتوريا بالبحر المتوسط بشكل خاص، فمصر عملت في أكثر من مسار في هذا الاتجاه، عن طريق تمويل مرحلة دراسات ما قبل الجدوى، وانتهاء المرحلة الأولى من دراسات الجدوى، وبدأ بالفعل المشروع في مصر، عبر تطوير قناطر أسيوط، والتي أصبحت تحتوي على هويسين باتجاهين، في إطار تأهيل البنية التحتية المصرية، ومن الممكن أن يكون له تأثير إيجابي على حركة السياحة، على طول الممر الملاحي لنهر النيل.

مضيفا : أن المشروع بين هضبة البحيرات الاستوائية وشرق إفريقيا مع البحر المتوسط، حيث يبدأ من بحيرة فيكتوريا ثم بقية البحيرات الاستوائية الموجودة فى أوغندا حتى يصل إلى حدود السودان وبحر الجبل، ثم منطقة السدود، ثم يصل إلى النيل الأبيض، ويستمر في مساره حتى يلتقى بنهر السوباط، ثم يلتقى بالنيل الأزرق ثم نهر عطبرة ثم وادى حلفا منطقة الشلالات ثم سد مروى بالسودان.



بقلم: على محمود

يعتبر الرئيس جمال عبد الناصر هو صاحب فكرة تأسيس الاتحاد الإفريقى، وبدأت الفكرة فى اجتماعات إبريل ١٩٥٨ بالعاصمة الغانية أكرا والتى حضرها أكثر من ٣٠٠ فرد من أعضاء الأحزاب والاتحادات الطلابية وممثلين عن ١٥ دولة إفريقية مستقلة، وتم اعتبار هذا الاجتماع بمثابة التأسيس لمنظمة الوحدة الإفريقية. وعملت مصر من خلال تأسيس الاتحاد الافريقى أن يكون كيانا جامعا لكل الدول الإفريقية لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحل مشاكل القارة وتعميق العلاقات بين المنظمة وشعوب القارة الإفريقية.

فى إفريقيا.. السيسى على خُطى ناصر

وكان لمصر دور بارز ومحورى، عندما أقر مؤتمر أديس أبابا فى ٢٣ مايو ١٩٦٣ ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية فى حضور رؤساء ٣٠ دولة إفريقية مستقلة، ووقعوا على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وتم الإعلان عن إنشاء المنظمة فى ٢٥ مايو ١٩٦٣ ثم تم تغيير اسم منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقى فى عام ٢٠٠٢، ومنذ ذلك التاريخ لم تترأس مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى إلا فى عام ٢٠١٩.

وساهمت مصر عبد الناصر فى حركات التحرر والتنوير والدعوة لاستقلال دول القارة وحل النزاعات بالطرق السلمية ودعم الدول التى لم تكن قد نالت استقلالها بعد.

وقد شهدت العلاقات المصرية الإفريقية تدهوراً وفتوراً فى عصر مبارك والإخوان، وبعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ اتخذ الاتحاد الإفريقى قرارا بتعليق عضوية مصر إلى أجل غير مسمى.

وخلال عام واحد استطاعت مصر السيسى أن تكتسب ثقة الأفارقة، ونجحت بالفعل فى إعادة العلاقات وعودة الدور المصرى المتميز فى إفريقيا، وأخيرا وافق مجلس السلم والأمن الإفريقى على إنهاء تجميد عضوية مصر لتعود إلى الحضن الإفريقى كدولة فاعلة ومؤثرة.

ونجح الرئيس السيسى فى اكتساب ثقة القارة الإفريقية واستعادت مصر مكانتها وريادتها التاريخية فى إفريقيا، وهو ما جعل رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى فى ١٠ فبراير ٢٠١٩ الماضى بمثابة نقلة نوعية فى العلاقات المصرية الإفريقية، أكدت على وحدة المصالح المشتركة وعمق انتماء مصر الإفريقى..

وبفضل الجهد الكبير الذى بذله الرئيس السيسى خلال السنوات الخمس الماضية، عادت مصر لأحضان قارتها الإفريقية، وأكدت إفريقيا ثقتها فى قيادة مصر السيسى لرئاسة الاتحاد الإفريقى من أجل التنمية والنهوض بالقارة السمراء.

ومع بداية قمة الاتحاد الإفريقى وأعمال دورته العادية الثانية والثلاثين برئاسة الرئيس السيسى تصدرت جدول الأعمال ٣ قضايا رئيسية هى:

١- مشكلة النزوح القسرى لملايين السكان الأفارقة بسبب مشكلات التصحر والجفاف والنزاعات والحروب القبلية والإرهاب.

٢- قضايا التنمية والسلم وفى مقدمتها مشروع الربط الملاحى بين بحيرة فيكتوريا فى عمق القارة الإفريقية والبحر الأبيض المتوسط لتصل إفريقيا بأوربا.

٣- الارتقاء بعملية الإصلاح المؤسسى والهيكلى للاتحاد الإفريقى.

وفى خطابه التاريخى حدد الرئيس السيسى خارطة طريق المستقبل إفريقيا فى الآتى:

تعزيز الأمن والسلم وانتهاء النزاعات وإعادة الأعمار.

خطة طموحة لإسكات «البنادق» فى ٢٠٢٠.

انقسامنا ضعف واتحادنا قوة.

ترسيخ الأمن والاستقرار فى القارة.

تهيئة الظروف لعودة النازحين إلى بلادهم.

تعزيز التكامل الاقتصادى والاندماج القارى لدولنا سعياً لبناء الإنسان.

مكافحة الإرهاب بتحديد ومواجهة الداعمين والممولين.

سرعة إنشاء منطقة التجارة الحرة لزيادة تنافس القارة.

آليات فاعلة للتعاون مع الشركاء الدوليين والتكامل الاقتصادى لبناء الإنسان.

توفير المزيد من فرص العمل للشباب الإفريقى.

الإصلاح الهيكلى والمؤسسى للاتحاد الإفريقى.

وعلى هامش القمة الإفريقية للاتحاد الإفريقى كانت هناك قمة ثلاثية بين السيسى والبشير وآبى أحمد ناقشت سبل رؤية متوازنة لتشغيل «سد النهضة» وعدم الإضرار بالمصالح المشتركة.

وبعد تسلم مصر السيسى لرئاسة الاتحاد الإفريقى هناك العديد من الفوائد لكل من مصر وإفريقيا نوجزها فى النقاط التالية:

حلول جذرية لمشاكل القارة سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

تأكيد الرئيس السيسى أن عام ٢٠١٩ هو عام التنمية الإفريقية.

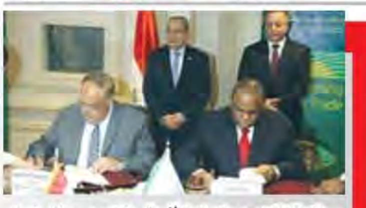
مصر لديها الكثير من الخبرات والتجارب فى قضايا الإصلاح الاقتصادى ومواجهة الإرهاب ومكافحة الفساد، وسوف تنقل مصر هذه التجارب للأشقاء الأفارقة.

تقارير البنوك والمؤسسات المالية الدولية تؤكد أن مصر أكبر دولة فى إفريقيا فى الاستثمارات المباشرة، وأنها تتصدر القارة فى الاستثمار، ومصر مؤهلة لتكون وسيطا وبوابة لدخول هذه الاستثمارات فى شراكتها مع إفريقيا.

كما تتمتع مصر بعلاقات متوازنة مع الدول الأوربية وروسيا والصين والولايات المتحدة والهند وأمريكا اللاتينية، ومن خلال علاقتها الجيدة والمتنوعة مع كل دول العالم، تستطيع مصر أن تتفاوض مع هذه الدول لفتح مزيد من الاستثمارات فى دول القارة، ومن الممكن أن تتفاوض مصر باسم إفريقيا بخصوص الاستثمارات الأجنبية فى القارة السمراء.

كما قامت مصر بالعديد من المشروعات فى القارة الإفريقية مثل بناء السدود وإنشاء محطات كهرباء والطاقة المتجددة، كما قامت بالعديد من المشروعات فى مصر فى البنية التحتية، وهذه الخبرات من الممكن الاستفادة منها فى الدول الإفريقية الشقيقة.

هكذا بدأت مصر فى مساندة إفريقيا فى الخمسينيات والستينيات فى عصر عبد الناصر وفى ٢٠١٩ تستكمل مصر السيسى النهضة والتنمية فى إفريقيا.



بمذكرة تفاهم مع البنك الأفريقى للتصدير والاستيراد

ترويج منتجات «العربية للتصنيع» بالأسواق الأفريقية

وقع الفريق عبد المنعم التراس، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، مذكرة تفاهم مع البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، بهدف تعزيز تواجد منتجات الهيئة بالأسواق الإفريقية وتقديم المعلومات عن الفرص التسويقية والمشاركة في معارض التجارة الإفريقية والتنسيق مع حكومات القارة، في إطار فتح أسواق جديدة لمنتجات الهيئة بالمنطقة العربية والإفريقية.

الفريق التراس، أشار إلى أهمية دعم التعاون التجاري بين دول القارة الأفريقية خاصة مع توقيع مصر اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية خاصة أن توقيع مذكرة تفاهم مع البنك الأفريقي والذي يمثل ٥٤ دولة بتعداد يبلغ ١,٢ مليار نسمة، يعد سوقاً كبيراً لتعزيز التجارة البينية الإفريقية في إطار رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي.

وشدد على أهمية تشكيل تحالف قوي مع الشركات الوطنية وهي المقاولون العرب، والتي لها تواجد فعلي بإفريقيا ولها مشروعات كثيرة آخرها سد تنزانيا، بالإضافة إلى شركة إيجيماك المتخصصة في مهمات معدات الطاقة الكهربائية والشركة القابضة للصناعات الكيماوية وتعمل في مجال البتروكيماويات والشركة البلجيكية للاستشارات الهندسية B٦.

وأكد التراس دور الهيئة في المنافسة بقوة للتصدير ودعم التصنيع في القارة الأفريقية، الذي يمثل هدفا استراتيجيا في ظل توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى وتكليفاته للهيئة بتعزيز التعاون الكامل مع دول القارة السمراء في كافة المشروعات التنموية.

ومن جهته ذكر الدكتور بينيديكت أوكي أوراماه رئيس البنك الإفريقي، أن البنك يتطلع للتعاون مع مصر وفتح سوق للمُنتجات المصرية، خاصة منتجات الهيئة العربية للتصنيع بدول القارة، مشيرا إلى أن التعاون مع الهيئة يمثل بداية قوية لدعم وتعزيز التعاون المصري الإفريقي والتجارة البنية، خاصة مع رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي.



مصر تهدى معدات طبية لمستشفى كينياتا بنيروبى

تجسيداً للعلاقات المتميزة التى تربط مصر وكينيا وتعزيزاً لعلاقات الشراكة بين البلدين فى مجال الصحة والرعاية الطبية، قام خالد الأبيض سفير جمهورية مصر العربية بنيروبى بإهداء معدات طبية إلى مستشفى كينياتا الوطنى الذى يعد أكبر وأعرق المستشفيات الحكومية التعليمية فى كينيا.

قدمت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية التابعة لوزارة الخارجية هذه المعدات الطبية لزيادة قدرات قطاع الصحة فى كينيا. وأشاد مسئولو مستشفى كينياتا بالدعم المقدم من الحكومة المصرية، معربين عن تطلعهم لاستمرار التعاون بين البلدين فى مجال الرعاية الصحية.

بقلم: محمد الحنفى

حتى الآن.. لم اجد تفسيراً مقنعاً من قبل وزارة التضامن حول أسباب رفضها تثبيت قرابة ٢٥٠٠ رائدة ريفية (غلبانة) يعملن منذ سنوات طويلة فى خدمة الوطن ويتصدين لملفات ملغومة فى القرى والنجوع، يأتى على رأسها الجهل وخدمة الأسر الفقيرة ونشر الوعى الثقافى والاجتماعى والصحى والبيئى والاقتصادى هناك مقابل مكافأة شهرية هزيلة قدرها ٣٥٠ جنيها تصرف " كل ٧ شهور وأحيانا سنة" تحت مسمى بدل زى أو ملبس موحد.

حتى الآن لم اجد تفسيراً واحداً لأسباب صم آذان وزيرة التضامن عن النداءات والهتافات والوقفات الاحتجاجية التى تجاوزت حدود المحافظات، ووصلت إلى سلم الوزارة مُطالبات بمساواتهن بالرائدات الريفيات التابعات لوزارة الصحة اللاتى تقمن بنفس المهام تقريباً والمتمتعات بالكثير من المزايا وأهمها التثبيت الوظيفى، وحين قرأت ملف هؤلاء الرائدات اكتشفت "حقيقة" وجود فوارق كثيرة.. شتان بين جنة الصحة ونار التضامن وهو ما سأفسره فى مقالى!

مأساة ٢٥٠٠ رائدة ريفية



كم كنت أتمنى أن تُصغى الدكتورة المحترمة غادة والى وزيرة التضامن لصوت الرائدات الريفيات التابعات لوزارتها وأغلبهن نسوة كادحات تعُلن أسراً فقيرة وآباءً وأبناءً معاقين، وربما كن الأولى بالرعاية، وللوزيرة أسوة حسنة فى وزارة الصحة التى قامت بتثبيت أكثر من ١٤ ألف رائدة صحية بدأن العمل منذ عام ١٩٩٤، وللوزيرة أيضا أسوة حسنة بالدكتور على المصيلحى الذى أصدر قراراً بتثبيتهن عندما كان وزيراً للتضامن فى حكومة الدكتور كمال الجنزورى عام ٢٠١٢ بموافقة الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، لكن وزير المالية وقتها رفض اعتماد تمويل تلك الدرجات.

إن التشبث بشماعة أو وصف " متطوعات " الذى أطلق على هؤلاء العاملات منذ ٤٦ عاما لا يجوز إطلاقاً الآن، وهو التاريخ الذى شهد ميلاد هذه المهنة عقب حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ عندما احتاج رجال القوات المسلحة إلى الوصول لأهالى المقاتلين الذين استشهدوا فى الحرب ومواساتهم ومساعدتهم فى الحصول على حقوقهم ومستحقاتهم بأمر من قيادة الجيش، حيث كان يتم اختيار سيدة أو اثنتين من كل حى أو قرية لمساعدة مندوبى الجيش فى دخول المنازل بحضور الرائدة، ومنذ ذلك الحين بدأ عمل الرائدات المتطوعات سواء فى المدن أو القرى.

وبمرور الزمن أصبحت الرائدة الريفية تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية منذ عهد الدكتورة حكمت أبو زيد التى كانت تؤمن إيماناً كاملاً بأهمية دورها وضرورة إطلاقها فى قرى ونجوع الريف المصرى، لكن الطامة الكبرى كمُنت فى لعنة «العمل التطوعى» التى التصقت بها!

وبمرور الزمن أيضاً تطور عمل الرائدة وأصبح يشمل كل الأعمال التوعوية للمرأة، سياسياً وصحيا وتعليميا وثقافيا واقتصادياً فضلا عن تعريفها بدورها وأهميته فى المجتمع.

وتمارس الرائدة عملها من خلال الوحدات الاجتماعية حيث تقوم بمساعدة رئيس الوحدة فى إجراء البحوث الميدانية للمواطنين، كما أنها تمثل همزة الوصل بين المواطن والجهات التى تقدم له المساعدة أو الخدمة كالسجل المدنى ومكاتب البريد والتموين والشهر العقارى.

والرائدة فى منطقتها لديها القدرة على تغيير بعض سلبيات المجتمع كالزيادة الإنجابية والطلاق والتسرب من التعليم والتشجيع على عمل المشروعات الصغيرة، كما تتواجد فى الميدان العام أثناء الانتخابات أو الاستفتاءات لنشر الوعى السياسى والتأكيد على أهمية المشاركة السياسية تحت مسمى (إنزل وشارك).

والرائدة الريفية التابعة لوزارة التضامن منوط بها عمل البحوث الاجتماعية للأسر التى تستحق معاش تكافل وكرامة والراغبين فى الحصول على شهادات الفقر من أجل الإعفاء من المصروفات الدراسية بالمدارس والجامعات، ناهيك عن مساعدة العجائز والشيوخ والمعاقين بمنطقتها فى استخراج بطاقات الرقم القومى، بل إنها ساهمت فى نشر حملة ١٠٠ مليون صحة رغم تبعيتها لوزارة الصحة، كما أنها شاركت فى عمل بحوث اجتماعية لمستحقى الدعم التموينى ضمن عملية تنقية بطاقات التموين قبل أن تلغى الوزارة هذا الإجراء، دون أن تتقاضى عنه مليما واحدا!

وفى مجال التسرب من التعليم ومحو الأمية يبرز دور الرائدة الريفية التى تقوم بإقناع الأم بضرورة وأهمية تعليم أبنائها وبناتها إضافة إلى إقناع غير المتعلمة بالالتحاق بفصول محو الأمية وتتولى بنفسها تعليمها!

ويتم اختيار الرائدة الريفية وفق مواصفات معينة، إذ يجب عليها اجتياز اختبارات القبول والحصول على شهادة تعليمية متوسطة والاهتمام بالمظهر وأن تكون لبقة تجيد الاتصال مع الآخرين، ولابد أيضا أن تكون من بنات البلد أو من نفس القرية التى ستعمل بها وألا تكون لديها مشاكل أسرية تعطلها عن عملها، كذلك ينظم لها المجلس القومى للمرأة دورات تثقيفية وتوعوية لرفع كفاءتها والارتقاء بمستواها العلمى والتدريبى بالإضافة إلى دورات أخرى فى التنمية البشرية.

المثير فى الأمر أنه بعد كل هذه السنوات الطويلة من العمل فى خدمة المجتمع لا أحد يعترف بها، فمازالت تعمل دون عقد عمل رسمى وغير مؤمن عليها اجتماعياً أو صحياً وليس لها بدلات ومكافآت أو حوافز فى ظل غلاء المعيشة وصعوبتها، إن حلم الرائدة الريفية التابعة لوزارة التضامن يتلخص فى مساواتها مع زميلتها التى تحمل نفس المسمى وتمارس نفس المهام تقريبا، لكنها تنعم بجنة وزارة الصحة التى تبنت برنامج الرائدات الريفيات منذ عام ١٩٩٦ضمن برامج الوزارة بهدف الوصول إلى الفئات المستهدفة فى أماكن تواجدها بالريف دون معاناة، من خلال مجموعة مدربة من الرائدات الريفيات والبالغ عددهن ١٤ ألف سيدة كل منهن مسئولة عن مربع سكنى يضم نحو ٥٠٠ أسرة، والتى اختيرت تجربتهن كأفضل عمل صحى مجتمعى فى رفع الوعى الصحى من قبل مجلس وزراء الصحة العرب هذا العام، هؤلاء الرائدات ينفق عليهن ٣٠٠ مليون جنيه رواتب ومكافآت سنوياً ويتم تعيينهن فى مديريات الصحة بالمحافظات، وتخضع الرائدة الريفية بشكل مباشر لطبيب الوحدة الصحية، لكن الغريب فى الأمر ذلك التشابه الكبير جدا فى نفس الدور الذى تقوم به الرائدة الريفية التى كتب عليها حظها البائس التبعية لوزارة التضامن أو الشئون الاجتماعية سابقا!

وتشارك الرائدة الريفية بالوحدة الصحية فى حملات التطعيم بنسبة تغطية ٩٩فى المائة، والقوافل العلاجية والصحة الإنجابية والتوعية بالوبائيات كأنفلونزا الطيور وحملات مسح فيروس C فى محافظات الصعيد وحملة ١٠٠ مليون صحة، والمشاركة فى المسوح السكانية والترويج للخدمات الصحية ورفع الوعى المجتمعى بالقضايا الاجتماعية منها خطورة ختان الإناث والزواج المبكر وكثرة الإنجاب والأمية والتسرب من التعليم والعنف ضد المرأة ومكافحة سوء تغذية عند الأطفال، وهى مهام تقوم بها أيضا الرائدة الريفية التابعة لوزارة التضامن مما يشكل ازدواجية غير مفهومة! لقد توقفت كثيرا وبغضب أمام ذلك التصريح الصادم من أحد مسئولى وزارة التضامن رداً على الوقفات الاحتجاجية التى تقوم بها الرائدات الريفيات من وقت لآخر على سلم الوزارة بحى العجوزة، حين أكد أنه لا تعيين لـ"الرائدات الريفيات" لأن عملهن تطوعى وتمنح كل منهن ٣٥٠ جنيها شهرياً بدل زى لتوحيد ملابسهن فى القرية، وأن هؤلاء العاملات اخترن أن يتطوعن لخدمة المجتمع "حضرتك جاى على نفسك أوى كدا ليه ؟ بلاها الـ ٣٥٠ جنيها"!

يا سيدى إن مفهوم العمل التطوعى لا ينطبق على هذه الفئة من السيدات اللاتى تعانين صعوبة المعيشة ويعتبرن مهمتهن مهنة يجب أن يتقاضين عنها أجرا، إن العمل التطوعى يا سيدى مهمة سيدات المجتمع من الطبقات الثرية والمناصب المرموقة وليس من هذه الفئة « المحتاجة «!

يا معالى الوزيرة لا أتصور أن تثبيت ٢٥٠٠ سيدة مسكينة تحتم عليهن طبيعة عملهن بذل جهود خارقة ربما تلتهم ساعات اليوم كله، سيشكل عبئاً ماليا على وزارة الغلابة!

يا دولة الدكتور الخلوق مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء لماذا لا تنهى هذه الإشكالية بإنهاء تبعية هؤلاء الرائدات لوزارة التضامن وضمهن لوزارة الصحة لا سيما وأن دورهن يكاد يكون "واحدا"؟!

لا أتصور أن تثبيت 2500 سيدة مسكينة تحتم عليهن طبيعة عملهن بذل جهود خارقة ربما تلتهم ساعات اليوم كله، سيشكل عبئاً ماليا على وزارة الغلابة



فى مستشفى العباسية..

المرضى النفسيون يعودون للحياة

«مستشفى المجانين».. اسم قد يثير الرعب فى النفوس، عند معظم الناس، وفى أحسن الأحوال يثير شفقة البعض الآخر، وبين الرعب والشفقة يبقى «الوصم المجتمعى» يلازم المريض النفسى حتى وإن شفى، وإن كتب الأطباء ألف شهادة بسلامة قواه العقلية، نحن مجتمع قاس فى أحكامه، يظل الوصف ملتصقاً بصاحبه يتوارثه أبناؤه جيلاً بعد جيل، فى يقيننا أن «المجنون» - هكذا نطلق عليه فى ثقافتنا المشوهة - لا يشفى وندير قبضة اليد شمالاً ويميناً بمحاذاة الرأس لوصف المريض النفسى.

ورغم أن المرض النفسى مثله مثل الأمراض العضوية يشفى المريض منه بالعلاج والتأهيل، إلا أن المجتمع نفسه فى حاجة إلى العلاج ليشفى من داء «الوصم».

مستشفى العباسية للصحة النفسية مثله مثل أى مستشفى يعالج مرضا.. صرح طبى معتبر يقدم خدمة طبية مجانية لمن يحتاج للعلاج من مرض نفسى.. «المصور» زارت المستشفى، ١٦ ساعة على مدار ٣ أيام قضتها بين أقسام ووحدات مستشفى العباسية.. رصدت مجتمعا متكاملا يقدم العلاج والتأهيل والترفيه.. يتعامل مع المرضى وكأنهم جزء من نسيجه.

الأمر ليس علاجا فحسب، ولكنه بمثابة ولادة جديدة يخرج بعدها المريض إنسانا جديدا، طفلا يفتح عينيه للنور للمرة الأولى.

تعليمات إدارة المستشفى هنا واضحة وصريحة «الكلام مع المرضى له أصول».. «التصوير ممنوع إلا بأمر إدارة حقوق المرضى».. نعم للمرضى فى العباسية حقوق، علاج وترفيه وتأهيل، فهم أصحاب حق يحافظ عليه المستشفى.

«المصور» التزمت بالتعليمات طوال جولتها داخل المستشفى.. مرضى يترددون على العيادات الخارجية لتلقى العلاج لأول مرة أو للمتابعة، مرضى يتم حجزهم فى الأقسام الداخلية البالغة ٤٦ قسما، مرضى مقيمون منذ سنوات طويلة إما لطبيعة مرضهم أو لرفض أهلهم استلامهم- رغم شفائهم-، أو لعدم وجود أهل لهم فكثير من الملفات مكتوب عليها «مجهول».

تحقيق: إيمان النجار
عدسة: ناجى فرح



الفصام.. قسم ١٤

خطوات قليلة داخل قسم «١٤» تنقلك إلى مكان آخر، عالم ثان له قوانينه.. حكاياته.. أزماته الخاصة، الغرابة والدهشة ستكون حاضرة طوال الفترة التى ستقضيها داخل القسم الخاص بعلاج الحالات المصابة بـ«الفُصام».

داخل قسم «١٤» جلست «ميرى» فى جانب، تنظر لنا وكأنها تدعونا للحديث معها، وعندما وقفنا بجانبها بدأت فى حديث متواصل غير مرتب «اسمي ميري، أتعالج من مرض نفسي، الحكومة جابتني هنا تنتشلني من خط الفقر، عندى القلب، لا أحب التدخين، أحب أصلى لربنا، أبطل السجائر، وربنا مبسوط منى، وخفيت وعاوزة أرجع بيتي، بيتي فى سرايا القبة مصر الجديدة، عندى زوج وست أولاد بيذاكروا فى مدرسة بمدينة نصر، دخلت المستشفى لأن كنت زعلانة إنى طردونى من شغلى فى فندق شهير، عاوزة أخرج عشان أدرس فى الجامعة الأمريكية، وعشان أشتغل مذيعة».

حديث «ميرى» المرتبك غير المفهوم يقطعه- دون أية مقدمات- صراخ سيدة وتنادى الممرضة «بس يا منى»، والتى تمسك فجأة بزميلتها وتجذبها وتضربها والثانية تصرخ لتدخل الممرضة وتفك الاشتباكات.

الممرضة نورا، بعدما تنهى الأزمة الصغيرة داخل القسم، تروى لـ«المصور» حكايات المريضات، وتقول: «ميرى تعانى من حالة فصام فتعيش فى دور أنها مذيعة وأنها تدرس فى الجامعة الأمريكية.. ومعظم الحالات فى القسم حالات مزمنة منذ سنوات، أغلبهم لا أحد يسأل عنهم، إما لعدم وجود أهل لهم أو لأن أهلهم يرفضونهم، ومن يسأل عليهم أهلهم قد لا تتوفر البيئة الملائمة فى الخارج للاهتمام بهم، نبدأ معهم اليوم من الصباح بالحمام الكامل، والإفطار ونلبسهم ملابس نظيفة، نمشط شعرهم، نعطى لهم العلاج، لو الجو مشمس نخرجهم الجنينة، لو برد يظلون فى القسم، نشغل التليفزيون، منهن من تحب الرسم فترسم، فمثلا سامية تحب الرسم والشغل على ورق الفويل، والقسم به ٢١ حالة، حالات فصام مزمنة، منهم حالات منذ عشرات السنوات».

للمرة الثانية تنشب مشادة داخل القسم.. مريضة تضرب زميلتها، وعندما تكرر الأمر قالت «نـورا»: نكون بجوار الحالات تحسبًا لحدوث أى موقف، وتكرر أن التعدى يكون علينا كتمريض، ونستوعب الموقف لمعرفتنا بالحالات».

المرض النفسى يغتال براءة الأطفال

هنا «عيادة بيت الشمس».. المشهد مليء بالبهجة ولا مكان فيه للمرض.. ففور أن تطأ أقدامك المكان تلحظ وجود أطفال يمرحون وسط حديقة.. يتنقلون ما بين الألعاب المختلفة، انتظارًا لدورهم فى العلاج، وفى أحيان أخرى يلتفون حول حفلة تنظمها إحدى الجمعيات الخيرية التى اعتادت زيارة المكان.

لمار أحمد.. صاحبة الست سنوات، ترتفع وتنخفض بها «الأرجوحة»، مطلقة ضحكات طفولية مدهشة، وبالقرب منها تقف والدتها لتراقبها، تمنحها بين لحظة وأخرى نظرة لم تخل من «فرحة»، والتى جاءت بها إلى المستشفى بعدما اكتشفت أنها تعانى من تأخر لغوى وصعوبات تعلم، وتتردد على المستشفى منذ ثلاث سنوات بواقع مرة شهريًا.

وتقول الأم، وهى تنقل نظراتها بيننا وبين «لمار»: «الحمد لله لمار فى تحسن وسوف تدخل المدرسة العام المقبل، والمستشفى يوفر الخدمة مجانا فى حين أنه فى العيادات الخاصة الكشف والفحص الأولى للطفل يصل لألف جنيه وجلسات التخاطب غالية الثمن بواقع ١٥٠ جنيها للجلسة، ولكن نأمل النظر فى مسألة جلسات التخاطب فى العيادة لأنها محددة بسن الدخول للمدرسة والحالات الصعبة، بحيث تكون متاحة لأى سن أصغر وأى حالة حتى لا تزداد سوءا مع الوقت».

إلى جوار والدة «لمار» تجلس والدة الطفل «عمار» صاحب الـ١١ ربيعًا، منتظرة دورها فى الحصول على «روشتة» علاج ابنها الذى يعانى من فرط حركة وتشتت انتباه منذ الثالثة من عمره، ويتردد على المستشفى منذ أن كان فى السادسة من عمره، وظل يتابع والخدمة جيدة من التشخيص والمتابعة وحتى توفير العلاج مجانًا.

مشكلة «عمار» بحسب والدته أن حالته لم تتحسن على نوع العلاج الذى يوفره المستشفى مجانًا، مع العلم أن ابن خالته وحالات كثيرة تتحسن، وهو ما دفعها لشراء نوع آخر سعره من ٢٥٠ إلى ٣٢٧ وتحصل عليه بروشتة مختومة من المستشفى لأنه مدرج دواء جدول وتصرفها من صيدلية الإسعاف، وتأمل والدة «عمار »أن يتم توفيره فى المكان حتى بسعر أقل.

تشخيص الحالة قد يكون مزدوجًا، بمعنى أن يعانى الطفل من أكثر من مرض نفسى، كما فى حالة «نور» البالغ من العمر ٨ سنوات، كان التشخيص فى بداية مجيئه المستشفى «فرط حركة وصعوبة تعلم واكتئاب» وساعد على زيادة المشكلة أنها كانت تتركه مع شقيقته، التى كانت له بمثابة الأم، وكانت طفلة أيضًا فكان يخاف منها، يسمع كلامها، لا يفعل شيئا إلا بعد موافقتها فأثر ذلك عليه، وبحسب والدته حصل «نور» على علاج دوائى وجلسات نفسية وجلسات تخاطب وحاليًا انتظم دراسيًا فى الصف الثانى الابتدائى.

فرق المستشفى الرياضية تحتكر المراكز الأولى فى المسابقات.. وكرة القدم والعدو والطائرة على منصات التتويج دائمًا



الممرضة نعمة محمد تعرض مشغولات المرضى



عيدة عبدالحميد وجانب من المشغولات



الدكتور أحمد العوضى، أخصائى طب نفسى، مدير وحدة طب نفسى الأطفال بمستشفى العباسية قال «العيادة ثلاثة أجزاء، عيادة الأطفال، عيادة التوحد، عيادة واحة وهى متخصصة فى علاج الأطفال الذين تعرضوا لصدمات نفسية أو حدث تعرضوا لاعتداء فيحتاجون نوعًا معينًا من العلاج النفسى متخصص أكثر، البداية تكون بمجيء الطفل يوم الخميس أو الاثنين بالعيادة لاستقبال الحالات الجديدة، ويتم فتح ملف للطفل، ثم نجرى تقييما نفسيا للطفل والحديث مع الأهل، والتقييم يتم بطرق مختلفة، عن طريق الكلام أو اللعب معه، ولو تطلب الأمر اختبارات معينة يتم إجراؤها، سواء اختبار اكتئاب، توتر وقلق، صعوبات تعلم، تشتت انتباه، اختبار الذكاء بأنواعه وغيرها من الاختبارات وكلها بأسعار رمزية، وبعد ذلك توضع خطة العلاج، فإذا كان يحتاج إلى دواء يتم صرفه له على الروشتة، أما إذا كانت الحالة تستدعى خضوع الطفل لجلسات علاج نفسى سواء فردية أو جماعية، فيتم عمل مجموعات علاجية «جروبات» للأطفال الذين يعانون من نفس المرض وغالبًا تكون مرة أسبوعيًا، والعيادة تستقبل من ١٥ إلى ٢٠ حالة جديدة فى

الدكتور أحمد عبد الودود:
لاحظنا زيادة الاضطرابات الذهانية الناتجة عن تعاطى المخدرات أو الإدمان بين المراهقين وأكثرها حالات استروكس لكونه متاحًا وسعره رخيص

د. أحمد العوضى: فرط الحركة وتشتت الانتباه الأكثر بين الأطفال يليه الاكتئاب والقلق والتوتر ثم التوحد وصعوبات التعلم


منال المدربة الفنية للقسم


ميرى.. تعيش فى دور المذيعة

اليوم، ومن ٣٠ إلى ٧٠ حالة متابعة.

«د.العوضي» أكمل: خلال آخر ستة أشهر تم تقديم الخدمة إلى ٥ آلاف و٣٠٠ طفل، منهم ٦٣٠ حالة جديدة و٤٦٠٠ حالة متابعة، وتم تنظيم ثلاث مجموعات علاجية لفرط الحركة وتشتت الانتباه وهو الأكثر انتشاراً بين الأطفال المترددين بواقع ٨ أطفال فى كل مجموعة، مجموعتين للثقة بالنفس بواقع ٦ أطفال فى كل مجموعة، مجموعتين للاكتئاب حضر فى كل مجموعة خمسة أطفال، مجموعتين لاضطراب القلق حضرهما ١٢ طفلا، مجموعة لاضطراب المسلك حضرها ٨ أطفال، كل المجموعات تكون بواقع جلسة أسبوعيًا، ويختلف عدد الجلسات بحسب المرض، فالاكتئاب على سبيل المثال يحتاج ١٢ جلسة، ويأتى الإكتئاب والقلق والتوتر فى المرتبة الثانية بين الأطفال المترددين، وفرط الحركة يحتاج ٧ جلسات، وبالنسبة لصعوبات التعلم فلها فصل ثابت يوم السبت، ويبلغ عدد الاختبارات التى يتم إجراؤها شهريا ٩٠ اختبارا فى المتوسط».

«د. العوضي» شدد أيضًا على أن الإرشاد الأسرى جانب مهم يتعلق بالأهل، موضحًا أنه «يتم من خلال جلسات للأهل حوالى ٨ جلسات متتالية، جلسة أسبوعيا للتوعية بأساليب التربية الإيجابية وتعريفهم جيدا بمشكلة الطفل وكيفية التعامل معه، تعريف بالأدوية والجلسات وما يأخذه الطفل فى المجموعات العلاجية ليتم تطبيقه فى المنزل، فدور الأسرة مهم ويساهم بنسبة تصل إلى ٥٠ فى المائة فى علاج الطفل».

وأضاف: بعض الأمراض التى تصيب الأطفال تستمر معهم لمرحلة أكبر وهنا يتم تحويلهم على عيادة المراهقين، منها نوع معين فرط الحركة وتشتت الانتباه وأحيانًا يستمر معهم مع تقدم العمر، فالدراسات تقول إن ٦٠ فى المائة من الحالات يستمر معهم هذا النوع لسن المراهقة، و٦٠ فى المائة منهم يستمر معهم فى الكبر، وهنا يتم تقييم الحالة مع كل مرحلة، وتختلف النسبة من مرض لآخر من ناحية استمرار المرض النفسى معه، فعلى سبيل لدينا ملفات بلغت ١٠ آلاف ملف مع العلم أن تم تحويل حالات منها لعيادة المراهقين، كما أنه من الممكن أن يعانى الطفل من أكثر من مرض ويتم التعامل مع كل حالة.

المراهقون.. اكتئاب وإدمان

المرض رفيق سيئ من الممكن أن يصاحبك من مرحلة الطفولة، ويقفز معك إلى حاجز المراهقة، وهو ما يعنى استمرار الأزمة طالما استمرت بلا علاج، ومن الأمراض التى تنتقل بين محطات العمر، مرض «فرط الحركة وتشتت الانتباه»، وهو المرض الذى أصيبت به «س. ش» صاحبة الـ ١٤ عاما، والتى تتردد على «وحدة المراهقين» لتلقى العلاج، وبحسب والدتها كانت «س» تعانى من فرط الحركة وتشتت الانتباه منذ الصغر، وكانت تتابع مع أطباء فى عيادات خاصة، غير أنه مع ارتفاع أسعار الكشف والأدوية، لجأت الأسرة إلى المستشفى منذ ٧ أشهر.

وأضافت: نتلقى هنا فى المستشفى خدمة جيدة ولا توجد تكلفة مادية كما هو الحال فى العيادات والقطاع الخاص.

وعن طبيعة الأمراض النفسية لدى المراهقين تحدث الدكتور أحمد عبدالودود، مدير وحدة المراهقين، قائلا: متوسط التردد اليومى على الوحدة ٨٠ حالة منها ١٥ حالة جديدة، فى الفئة العمرية من ١٢ إلى ١٨ سنة، منها حالات تتلقى العلاج النفسى أو الجلسات النفسية وتخرج، ومنها حالات تحتاج الحجز، ولدينا قسم لحجز المراهقين «فتيات» طاقته عشرة أسرة، ونسعى لتوفير قسم لحجز المراهقين «ذكور»، وحالات الاكتئاب تأتى فى مقدمة الحالات، التى تمر على العيادة، يليها القلق، ثم اضطرابات شخصية، واضطرابات سلوك «المسلك» وخصصنا لهم يومًا، مثلا حالات الإدمان أو التعاطى سواء سجائر، حشيش استروكس، وأى نوع من المخدرات، تليها اضطرابات فرط الحركة وتشتت الانتباه والذهان، ومنها حالات تعرف أهلها بإصابتها منذ الطفولة وتتابع، ومنها حالات تم اكتشافها مؤخرًا.

العلاج فى وحدة المراهقين- بحسب «د.أحمد»- يشمل تقديم الأدوية بموجب تذكرة المستشفى، وجلسات فردية، وأخرى جماعية، فمثلا جروب الجلسات اضطرابات الشخصية الحدية فى الأماكن الخاصة يصل سعره لألف جنيها ونوفره بالوحدة شبه مجانا.

وأضاف: من بين الأمراض، التى لوحظ زيادتها بين المراهقين الاضطرابات الذهانية الناتجة عن تعاطى المخدرات أو الإدمان، وأكثرها حالات استروكس لكونه متادًا وسعره رخيص، يتم علاج الحالة من الإدمان ومن الذهان، الذى يظهر فى صورة هلاوس، واضطراب فى التفكير، يتم العلاج والمتابعة بالوحدة وفى الحالات الشديدة، التى تحتاج حجزًا من الذكور يتم تحويلها على مستشفى حلوان للصحة النفسية، فلديها قسم حجز للمراهقين الذكور، أيضًا رصدنا مؤخرا زيادة فى إدمان لعبة على الإنترنت اسمها «كونكر» مثل القمار على الإنترنت، فكل يوم أحد اليوم المخصص للإدمان نرى حالة أو اثنتين إدمانا لهذه اللعبة، وتتزايد خلال السنة الأخيرة، فأحدثها حالة تقريبًا سرق كل حاجة فى المنزل لكى يوفر الأموال لاستخدامها فى اللعبة.

«التبطيل».. حلم فى وحدة الإدمان

اتجهنا صوب وحدة الإدمان، لنلتقى محمد عبدالمجيد، رئيس تمريض الوحدة، الذى قال «يتردد مريض الإدمان على العيادة الخارجية، يتم تقييم الحالة وعمل التحاليل اللازمة، إما يتخذ الطبيب قرارًا بحجزه أو يتلقى العلاج ويتردد على العيادة، وخلال فترة التردد إذا استدعت الحالة حجزا يتم حجزه بالوحدة وفق الخطة العلاجية، فى حالة حجز المريض تكون البداية فى قسم إزالة السموم، ويظل فيه مدة من ١٠ إلى ١٥ يومًا، وخلال هذه الفترة تظهر أعراض الانسحاب، التى تحدث نتيجة توقف المريض عن تعاطى المخدرات، ويحظى المريض خلال الفترة هذه برعاية طبية وتمريضية، يبدأ المريض فى الخروج من حالة الإدمان فى أربعة أو خمسة أيام، وبشكل منتظم يقوم التمريض بقياس الوظائف الحيوية للجسم، وإعطائه الأدوية، ومراقبته، مراقبة سلوكه، الأرق، معدل النوم، وكل هذا يدون فى ملفه، وقسم إزالة السموم طاقته ٣٠ سريرًا، بعد انتهاء المدة يتم حجزه فى قسم التأهيل النفسى وتعديل السلوك لمدة شهرين ونصف الشهر، لأن المريض خلال فترة الإدمان يكتسب سلوك سرقة، كذب، أى شيء من أجل الحصول على المخدر فيتم التعامل مع ذلك، فالكورس العلاجي مدته ثلاثة أشهر، ١٥ يومًا فى إزالة السموم والباقى قسم التأهيل، وبعد ذلك يخضع لمتابعة لمدة ثلاثة أشهر فى الرعاية النهارية يحضر المريض بشكل منتظم للمتابعة».

وأضاف: الفترة الأصعب فى مرحلة التخلص من الإدمان فترة إزالة السموم، المريض يكون عصبيًا، وهنا نحرص أن يكون التمريض يتمتع بمهنية عالية للتعامل مع هذه الحالات، المريض فى هذه الفترة يكون فى معاناة يريد الخلاص من الإدمان وفى نفس الوقت جسمه فى احتياج للمخدر، ويكون البديل أن ينتظر العلاج يكون فى صورة مهدئات نفسية ومنومات، بعد نحو خمسة أيام يخرج من هذه القصة بتقليل جرعة المهدئات والمنومات، حتى يصل لعدم الاحتياج ويصل لمرحلة العلاج بالجلسات الفردية والبرنامج العلاجى، وتختلف أعراض الانسحاب من شخص لآخر، وغالبا يحدث الصدام بين المريض والتمريض فى الحالات المرضية الإلزامية، وتكون تشخيصًا مزدوجًا أى أنه مريض بمرض نفسى نتج عن استخدام المخدرات، وهذه الحالات تمنع من الخروج، وممكن يحدث الصدام لو حالة جاءت للعيادة، وقرر الدكتور حجزها كحالة طارئة، أما حالات المريض الاختيارى الذى أتى برغبته للعلاج لأنه فشل فى التبطيل من نفسه، يمكنه الدخول والخروج ولا تحدث صدامات، لكن لا تترك الأمور سهلة بمعنى أنه بمجرد ما يقول إنه يريد الخروج يتوقع الفريق المشرف على العلاج أنه يريد الرجوع للتعاطى، فيبدأ بالحديث معه، وكل عضو فى الفريق يقوم بدوره، ومريض الإدمان يحتاج يقظة من التمريض طول فترة البرنامج العلاجي، فالمريض من الممكن أن يتعرض لانتكاسات سواء

د.مصطفى شحاتة: أنشأنا عيادة للإقلاع عن التدخين وأخرى للدعم النفسى لمن لديهم أفكار انتحارية، ولدينا ٨٠٠ ممرض وممرضة و١٨٠ طبيباً يقومون بمهمة علاج المرضى

د. أحمد عبدالودود

د.مصطفى شحاتة مدير المستشفى



د. أحمد العوضى

سلوكية وغيرها، ولهذا لابد أن يكون تحت الملاحظة طول الوقت، وغالبًا تكون شكوى التمريض من حالات معينة فى قسم إزالة السموم، فتكون طلباته مبالغًا فيها، أيضًا يبدأ شكاوى كثيرة من آلام فى الجسم، أسنان، مفاصل.

وعن أكثر أنواع الإدمان التى تستقبلها الوحدة، قال «عبدالمجيد»: «الترامادول والهيروين فى المقام الأول، وبدأنا مؤخرًا نستقبل حالات مثل الاستروكس والفودو، أيضًا أنواع أخرى نسميها سوء استخدام عقاقير طبية، وطاقة وحدة الإدمان تبلغ ١٣٢ سريرًا موزعة بين قسمى إزالة السموم وقيم التأهيل وتعديل السلوك، وما بين الرجال والسيدات، ومن واقع التردد الرجال لهم النسبة الأكبر ٩٥ فى المائة و٥ فى المائة سيدات.

داخل الوحدة التقينا عبدالرحمن مختار من مدينة السلام- ٢٦ سنة -مدمن «هيروين»، بدأ التعاطى منذ ١٣سنة، البداية كانت بالتدخين، حشيش، برشام ترامادول وغيره، وآخرها الهيروين «حقن» أدمنه منذ تسع سنوات، وعن هذه الفترة قال «عبدالرحمن»: «حاولت التبطيل مرتين من قبل وهذه ثالث مرة أحجز فى العباسية، حاولت أبطل ولم أستطع، أتيت إلى العباسية مرة ولم أكمل فترة العلاج وتركت المستشفى بعد ١٢يومًا فقط، والمرة الثانية ظللت ٤٠ يومًا ولم أكمل، وهذه المرة الثالثة بدأت العلاج منذ أسبوع، وللأسف أنا الوحيد فى العائلة المدمن أو متعاط، وزوجتى روسية تعرفت عليها أثناء عملى، لم تكن تعلم بأنى مدمن وعندما علمت مؤخرا كان القرار إما أن أبطل أو الانفصال، عندى ابنة، لذا قررت هذه المرة أن أطبق كل خطوات البرنامج.

أما أحمد محمد ٣٥ سنة، يتعاطى المخدرات منذ ١٥ سنة، قال: تدرجت من الحشيش والكحوليات، وصاحبها سلوكيات، ولم يكن أهلى معتادين عليها، وأدمنت الهيروين، وعملت فى أكثر من مكان، حاولت التبطيل خمس مرات، آخرها بطلت لمدة ثمانية أشهر ثم رجعت، خلال الثمانية أشهر عشت فرق الحياة، والقبول الاجتماعى، عادت ثقة والدى ووالدتى، وانتظمت فى عملى، وهذه المرة قررت التبطيل للتمتع بكل هذه المزايا.

«أحمد» له تجربة مع العلاج فى القطاع الخاص أكثر من مرة، لكن دون فائدة وبتكلفة عالية، فتوجه إلى العباسية قال «التكلفة فى القسم الاقتصادى أقل بكثير من القطاع الخاص ففى الشهر ١٢٠٠ جنيه، فى حين أن هذا المبلغ يكفى يومين أو ثلاثة فقط فى العيادات الخاصة».

حكاية مصطفى إسماعيل-٣٧ سنة- مختلفة بعض الشيء، لا سيما أنه تعاطى منذ ٢٢ سنة، وكانت البداية بالبانجو، وانتقل للحشيش بعد المرحلة الإعدادية، وقال «كنت مستعد لتجريب كل شيء، لم يعد شيء يكفينى حتى دخلت فى الهيروين، وبدأت أحصل على أموال من إخوتى ووالدتى، وبعدما ازداد الأمر واعتمدت على الهيروين لم يعد يقبلنى أحد، وقتها كل معرفتى بمستشفى العباسية أنه مستشفى مجانين، حتى شاهدت إعلانًا فى التليفزيون لقسم إدمان بالمستشفى، وكان ذلك فى ٢٠١٥، كنت أريد العلاج لأنه ليس أمامى بديل، مفيش فلوس، مفيش هيروين، حتى متعة التعاطى فقدتها، قطعت تذكرة وبدأت برنامج العلاج، خرجت من المستشفى انتكست ورجعت للتعاطى لمدة سنة، ثم حضرت للعلاج مرة ثانية، ولكننى كنت مقتنعًا إنى ممكن أبطل وتعرفت على حالات توقفت عن التعاطى وقضيت فترة العلاج ومنذ ٢٠١٧ وأنا مبطل، وبدأت أنقل خبرتى للحالات الجديدة، بالاعتماد على خطوات فى البرنامج العلاجى بمساعدة الآخرين، فكل منا يساعد الآخر، فمثلا الحالة المحجوزة لأول مرة يكون محجوزاً ليرضى طرفاً آخر سواء أبا أو أما أو زوجة، لكن أهم خطوة أنه يقتنع أن فيه مشكلة حقيقية، وأن حجزه معناه أن محاولات التبطيل فى الخارج وحده لا تكتمل، ويتم الحديث فى جلسات جماعية لنقل الخبرات ومساعدة كل منا الآخر».

التأهيل.. استقبال حياة جديدة



محمد عبدالمجيد: إزالة السموم من الجسم «الانسحاب» هى الفترة الأصعب لمريض الإدمان ومدتها ١٥ يوما

التأهيل البوابة الرئيسية التى يجب أن يمر عليها المريض قبل الخروج، ومن ناحية أخرى يعتبر وسيلة ترفيهية للبعض، ووظيفة للآخرين بعد الشفاء.

«لاعبو كرة قدم مندمجون فى التدريب» مشهد قد لا تتوقع رؤيته فى مستشفى، لكنه حدث فى ملعب مستشفى العباسية، إنه فريق المستشفى لكرة القدم.

مشهد آخر أكثر غرابة عندما تسأل أحد المرضى إلى أين يذهب لتجده يقول «رايح للمسرح لحضور بروفات المسرحية»، لتكتشف بعد ذلك أنه أحد أعضاء الفريق المسرحى بالمستشفى.

وما بين آلام المرض ومتعة الترفيه يطل «الوصم» باعتباره الكلمة الأكثر ترددًا، وأكثر ما يزعج المرضى والأطباء على حد سواء، فالمريض حتى بعد تماثله للشفاء يفضل البقاء فى المستشفى خوفًا من رفض المجتمع وحتى الأسرة له.

العلاج لا يتوقف عند حد الأدوية والعقاقير والوصفات الطبية، فرحلة المستشفى مع المريض تستمر إلى «ما بعد العلاج»، فبعد انتهاء العلاج يخضع المريض إلى التأهيل.

عيدة عبدالحميد - ٥٠ سنة- تجلس فى قسم التأهيل ممسكة بيدها مجسمًا لبيت شاركت فى عمله، تجلس بين المشغولات اليدوية ومنتجات أنتجها المرضى النفسيون بمساعدة المدربين الفنيين بالمستشفى، «عيدة» القادمة من محافظة المنيا، تقول «جئت للمستشفى وكان عمرى ١١ سنة، واتحجزت سنة، كان عندى اكتئاب، مكنتش بأنام ولا آكل، ثم خرجت من المستشفى وتزوجت وخلفت بنت، ورجعت المستشفى مرة تانية».

هبة نبيل، نائب رئيس التمريض بوحدة التأهيل، تمسك طرف خيط الحديث من «عيدة» وتقول: «عدد من المرضى ممكن يتعرضوا لانتكاسة ويحتاج للعلاج، مشاركة المرضى فى هذه المشغولات تكسبهم مهارة ويتم عرضها فى معرض سنوى بالمستشفى».

وتكمل «عيدة»: أبدأ يومى بصلاة الفجر، أرتب سريرى فى قسم رقم ٣٠ ، وأفطر وآخذ علاجى، آخذ علاج ضغط وسكر وعلاج النفسية، ثم أذهب لوحدة التأهيل أشارك فى العمل الذى يطلبونه منى حتى بعد الظهر وأكون مبسوطة وسعيدة، ثم أذهب للمسرح، بنتى تزورنى وتخرجنى تفسحنى، أما شقيقى لا يزورنى و«أكل حقى فى الميراث»، ولى غرفة بدون سقف فى قرية تبع مركز مغاغة، وكنت خرجت خروج منذ أكثر من خمس أو سبع سنوات ورجعت مرة أخرى، وعملوا لى عقد فى المستشفى، لما أرجع للبلد أخوى بيحبسنى، بنتى تريدينى أخرج، لكن أنا هنا مبسوطة».

فى غرفة مجاورة تقف منال يحيى، مدربة فنية بقسم التأهيل، وعن تفاصيل عملها قالت: نحاول إكساب المرضى مهارات فلو مريضة لديها رغبة فى تعلم شيء تتخذه صنعة لها، مثلا نعلمهم كروشية، وأخريات يتعلمن على النول لعمل كليم، وممكن شغل سجاد، وشنط، ويتم تدريبهم داخل الوحدة وممكن نستقدم مدربين من الخارج، لكن لابد من الحذر والحيطة لأنه توجد معدات ومقصات، منهن حالات خرجت وأصبح لديها صنعة فلدينا حالة «مديحة» خرجت من المستشفى وتقوم بعمل مشغولات وننظم لها معرضًا لمنتجاتها أثناء المعرض السنوى.

نعمة محمد ممرضة بوحدة التأهيل قالت «الوحدة تتردد عليها ثلاث نوعيات من المرضى إما مريضا شفى وخرج من المستشفى ويتردد على العيادة للمتابعة فيأتى بتحويل من العيادة، وهناك المرضى «الكرونك» المقيمين بالمستشفى، وهؤلاء منذ سنوات كثيرة بالمستشفى ولا يسأل عنهم أحد أو تقدموا فى العمر وليس لهم أهل والنوع الثالث الحلالات المقرر لها خروج لا بد أن تمر على وحدة التأهيل.

وتابعت: المريض يأتى للوحدة باستمارة تحويل من الطبيب المعالج موضح بها المطلوب إجراؤه مع المريض، وهنا يتم إكساب المريض مهارات حياتية، لأنه أثناء المرض قد يفقد مهاراته الأساسية أو حتى وظيفته، التى كان يعمل بها قبل المرض.

وتابعت: شارك المرضى فى تقديم مسرحيات منها مسرحية «عفريت لكل مواطن»، مسرحية «وشوش فشوش»، إلى جانب تعليم الرسم والتطريز، وبشكل عام تمتد فترة التأهيل من أسبوع إلى شهر، وقد تزيد حسب رؤية الطبيب المعالج.

الرياضة للعلاج

وعن النشاط الرياضى، الذى كان مفاجئًا وجوده داخل المستشفى قال كابتن مجدى حسن، المدير الفنى ومدير النشاط الرياضى بمستشفى العباسية: بدأ النشاط الرياضى بالمستشفى من ٢٠١٤ بتجمع مستشفيات الصحة النفسية لإحياء النشاط الرياضى، وتم تنظيم دورى بين المستشفيات، نلعب كرة قدم، كرة طائرة، عدو، تنس طاولة، سلة، بنج بونج، وفى الغالب تكتسح العباسية معظم البطولات للاهتمام بالفريق، ونجرى تدريبًا مرتين أسبوعيًا، نعلم المريض كل صغيرة وكبيرة عن اللعبة، لدينا كرة قدم نسائية، لكن ننظمها داخل المستشفى ولم تنظم لها مسابقات.



بعض الأعمال الفنية لنزلاء المستشفى



مصطفى إسماعيل



أحمد محمد



عبدالرحمن مختار


نشاط رياضي ترفيهي للنزلاء

وفي نفس السياق قال كابتن محمود صابر، المدرب العام: يشترك في الفريق مرضى نفسيون، مرضى إدمان، وأحيانا أفراد من الفريق الطبي للاندماج، يتم اختيارهم بالمرور على الأقسام من يرحب بالاشتراك يتم عمل الإجراءات اللازمة له، بداية نحصل على موافقة الطبيب النفسي أن المريض يصلح للمشاركة، بعد ذلك يتم عرضه على طبيب الباطنة وتجرى له فحوص للتأكد من خلوه من أمراض عضوية تعوقه عن المشاركة، وبعد التأكد من جاهزيته طبيا نفسيا وعضويا للمشاركة يتم تسجيل ذلك في ملفه، ثم تحديد اللعبة التي سيكون أفضل بها.

وبالعودة إلى كابتن «مجدي» أوضح أن «الفريق شارك في نحو خمس مسابقات، في بطولة الإسكندرية وكانت على ملعب المعمورة وشارك فيها ١٨ مستشفى وحصلت العباسية على المركز الأول في كرة القدم، وكذلك في العدو، وفي كرة الطائرة المركز الثاني».

وناشد كابتن مجدي الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة للنظر إلى ملعب كرة القدم في مستشفى العباسية ودعمه، لأن الإمكانيات ضعيفة، وبه حفر، فنأمل أن يساعدنا في تجهيز ملعب صغير خماسي «نجيل صناعي»، ويعتبرنا مركز شباب يحتاج إلى دعم، خاصة أن النشاط الرياضي والتأهيل بالمستشفى له دور مهم في دعم المرضى، ودور مهم في مواجهة الوصم للمريض النفسي، فمشاركته في أنشطة ومسابقات تجعله لا يختلف عن أي شخص آخر، ولا بد للمجتمع من تفهم ذلك، ويجب أن يكون للإعلام دور في ذلك، فللأسف كثير من الأعمال الفنية تقدم المريض النفسي بصورة مسيئة تزيد من رفضه من قبل المجتمع، وهذا ما نريد مواجهته، فالمريض بعد خروجه يواجه بألفاظ منها «هتعمل علينا شغل العباسية، شغل مجانين، بلحة، السرايا الصفراء» كل هذا يجعله ينتكس.

الدكتور مصطفى شحاتة، مدير مستشفى العباسية للصحة النفسية التابعة للأمانة العامة للصحة النفسية، الذي قال: مستشفى العباسية له اسمه وتاريخه في العلاج النفسي ويستقبل المرضى من مختلف أنحاء الجمهورية، وله بصمة في الطب النفسي، كما أن المستشفى رائدة الطب والعلاج النفسي في مصر والشرق الأوسط، والمستشفى حاليا يضم ٤٦ قسما بسعة سريرية ١٤٤٠ سريرا، والمستشفى يضم عيادة خارجية تخدم ١٥ ألف مريض شهريا ما بين إدمان، نفسي، مراهقين وأطفال وشيخوخة، كما أوضح أن «المستشفى به نحو ٨٠٠ ممرض وممرضة وهذا عدد كاف إلى




كابتن مجدي وكابتن محمود

كابتن مجدي حسن: أناشد الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة بدعم ملعب المستشفى

الآن، وبالنسبة للأطباء فعددهم قليل وغير كاف فلدينا ١٨٠ طبيبا ورغم قلة العدد فهو يمثل ثلث الأطباء النفسيين على مستوى الجمهورية فالمستشفى ليس فقط دار استشفاء لكنه أيضا دار تدريب للأطباء، هذا العدد يخدم ١٤٤٠ سريرا من إجمالي خمسة آلاف سرير للمرضى النفسيين وتقريبا بوزارة الصحة، ونتوسع في عيادات أخرى، لدينا عيادتان جديدتان سيتم الافتتاح مارس المقبل، هما عيادة الإقلاع عن التدخين وعيادة الدعم النفسي، والعيادة الأخيرة جاءت فكرتها بعد تكرار حالات الانتحار، لدرجة أن هيئة مترو الأنفاق وجهت استغاثة للمواطنين بعد تكرار حالات الانتحار على قضبان المترو ،وللأسف يتبعها تداول لفيديوهات منتحرين على الفيس بوك والانترنت وهذا يحدث انتشارا للفكرة ومن ليس لديه ميول الإقدام على الفكرة بعد رؤيتها ممكن يفكر في الإقدام عليها، وقمنا بترجمة هذا الموقف وغيره إلى فرق عمل، والمستشفى له دور مهم للفئة التي لديها أفكار انتحارية، بحيث يقوم فريق الدعم النفسي على رأسه استشاري بتقديم الدعم النفسي لهذه الحالات وسيصاحبها توعية للمواطنين بالخدمة الطبية ولمن تقدم تحديدا، الخدمة هذه تستهدف بصفة خاصة الفئة العمرية من ١٣ إلى ٢٥ سنة حيث لوحظ كثرة الأفكار الانتحارية في هذه المرحلة العمرية، البداية ستكون باستقبال الحالات في العيادة، وبعد ذلك سنذهب للمواطنين في أماكن تواجدهم، في المدارس، في الجامعات، في أماكن العمل، وبالتالي تقديم الخدمة داخل وخارج أسوار المستشفى

وتابع: المستشفى به أقسام كثيرة نفسية وإدمان، الإدمان ١٦٠ سريرا ويعد أكبر أقسام الجمهورية في خدمة الإدمان، والمريض يحصل على تذكرة بجنيه يأخذ بها أدوية وخدمات أخرى في حين أن متوسط تكلفة المريض شهريا ١٥٠٠ جنيه ما بين دواء، إقامة، تغذية وخدمة فرق علاجية، ٦٠ في المائة من عدد أسرة بالمستشفى للعلاج المجاني، والـ ٤٠ في المائة اقتصادي.

بالنسبة لعدد المترددين على المستشفى قال «د.مصطفى»: في تزايد مستمر، والتزايد صاحبه اختلاف في نوعية الأمراض النفسية فالضغوط الحياتية أصبحت أشد، إلى جانب أن دخول الكمبيوتر والانترنت وسرعة المعلومات والثورة المعلوماتية خلق نوعية جديدة من الأمراض، فأصبح مثلا القلق والاكتئاب هو الشائع والمنتشرة حاليا، بالإضافة إلى النزول بالسن الذي استهدفه المرض النفسي، فكان المرض النفسي يأتي في السن المتقدم، حاليا أصبح في سن صغيرة من عمر ١١ سنة يمكن أن يكون مريضا نفسيا مسجلا لدينا، مريض اكتئاب، قلق والاضطرابات النفسية بأنواعها، وكل الفئات الإجماعية والاقتصادية تظهر فيها أمراض نفسية وتتزايد بكل منها، وهذا التزايد تضمن أيضا زيادة عدد الفئات بمعنى أنه أصبحنا نقدم خدمة طبية لفئة عمرية من سن ثلاث سنوات وهذه لم تكن من قبل، فلدينا قسم توجد متميز جدا، وحتى باقي الأقسام النوعية مثل المراهقين والشيخوخة كلها خدمة متميزة.

وعن العلاج بالكهرباء والصورة الذهنية التي رسختها الدراما وكأنه تعذيب للمرضى، وقال عنها مدير المستشفى: هي من أنجح الطرق العلاجية في الطب النفسي وآمنة جدا، وتستخدم مع حالات معينة، وليس مع كل المرضى النفسيين، فهي ليست إيذاء نفسيا وإنما هي علاج نفسي وللأسف تظهرها الدراما والأفلام بشكل سلبي، وأحيانا المريض نفسه يطلبها فمريض الاكتئاب ممكن يأتي ويطلب عدة جلسات، لأنه يشعر بارتياح بعدها والأفكار الانتحارية لديه تختفي مع هذه الجلسات حيث ضبط إيقاع كهرباء المخ التي تؤثر في الرسائل والأفكار والأحاسيس في المخ.

الميزانية من بين التحديات التي تواجه المستشفى الميزانية.. فحسب «د. شحاتة» الميزانية غير كافية خاصة مع الخدمة الأوسع التي نريد تقديمها، فنأمل أن كل المرضى النفسيين المنتشرين في الشوارع الذين يطلق عليهم «مجاذيب» أن نقدم لهم الخدمة ثم نعيدهم للمجتمع مواطنين أصحاء نافعين، نأمل هذا ولكن هذه خدمة تفوق إمكانياتنا، فالميزانية تمثل ٣٠ في المائة من الإنفاق وباقي الإنفاق يعتمد على التبرعات، فلدينا مبان فقط تحتاج صيانة تفوق الـ ١٥ مليون جنيه وهذه مبالغ كبيرة، وهنا ندعو المتبرعين للنظر لمستشفى العباسية، خاصة أن بالمستشفى حالات مقيمة إما لطبيعة مرضها أو لعدم وجود أهل يسألون عليها أو لرفض أهلها تسلمها منذ سنوات.

وأكمل: نتوسع في الخدمات التي نقدمها، فعلى سبيل المثال توجد خطة لإنشاء مستشفى أربعة أدوار للأطفال والمراهقين ومقرر الانتهاء منه في مايو المقبل، ويتم إنشاء مركز لعلاج الإدمان بسعة ٣٠٠ سرير يتم حاليا الانتهاء من التراخيص، كل هذا في حرم المستشفى، فالمستشفى مساحته ٦٠ فدانا وتوجد مساحات غير مستغلة، سننشئ بها مستشفى الأطفال والمراهقين، أيضا خدمة سنقدمها للمجتمع وهي قسم لإيداع المدمنين بأوامر قضائية، فبدلا من الحكم على المتعاطي بمدة عقوبة في السجن سيتم إيداعه في هذا القسم للعلاج، أو أن يختار الشخص هل يقضي العقوبة في السجن أو قسم العلاج، وسنبدأ في تقديم الخدمة بداية مارس، وهذه خدمة مستحدثة سيقدمها المستشفى للمحكوم عليهم في جريمة تعاط، وإدمان وهذا وفق القانون.


الزميلة إيمان النجار
تستعرض عملا فنيا لطفلة بالمستشفى



حملة قومية لمواجهة الاكتئاب قريباً

الدكتورة منن عبد المقصود.. الأمين العام للصحة النفسية وعلاج الإدمان

٢٥ فى المائة من المصريين يعانون من مشكلات نفسية..

الأرقام الصادمة حول معدلات إصابة المصريين بالأمراض النفسية، لم تكن المفاجأة الوحيدة التى أطلقتها الدكتورة منن عبد المقصود، الأمين العام للصحة النفسية وعلاج الإدمان بوزارة الصحة، حيث كشفت عن إحصائيات ودراسات تشير إلى تزايد معدلات التدخين والإدمان بين فئة الشباب، وارتفاع حالات الانتحار والإصابة بـ«الاكتئاب».

«د. منن» فى مقابل الأرقام التى كشفتها خلال حوارها مع «المصور»، أزاحت الستار عن الجهود التى تقوم بها الدولة - ممثلة فى وزارة الصحة وأمانة الصحة النفسية- سواء فيما يتعلق بحملات التوعية، أو الحملة القومية المقرر إطلاقها خلال الفترة المقبلة لمواجهة الاكتئاب باعتباره عاملا مشتركا فى كثير من الأمراض النفسية والعضوية.

الحديث مع الأمين العام للصحة النفسية وعلاج الإدمان بوزارة الصحة، تطرق أيضا إلى ملف «نقل العباسية» إلى منطقة «بدر»، وهو ما نفته «د. منن» تمامًا، مؤكدة أن الموقع الحالى للمستشفى ممتاز ولن يتم التخلى عنه وأن أرض مدينة بدر لن تكون بديلا عن «العباسية» وعن تفاصيل هذا الأمر وملفات أخرى كان الحوار التالى:

حوار: **إيمان النجار**
عدسة: **ناجى فرح**

بداية.. ما تقييمك للحالة النفسية للمصريين؟.. وهل تم رصد اختلاف فى نوعية الأمراض النفسية المنتشرة فى المجتمع عن السنوات السابقة؟

تقييم الحالة النفسية للمصريين صعب لأنه لا يمكن فحص الـ ١٠٠ مليون مواطن، لكن يمكن القول أنه بشكل عام يوجد دائما معدل ثابت للأمراض النفسية سواء فى مصر أو غيرها من الدول، هذا المعدل الثابت يتغير بشكل طفيف جدًا مع تغير ظروف المجتمع، فكلما كان المجتمع يشعر بنقص مثلا فى احتياجاته الأساسية أو يعيش مشكلات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ممكن جدا يؤثر على الحالة النفسية، لكنه لا يأتى بأمراض نفسية بشكل واضح.

وفكرة المرض النفسى كمرض نفسى أو الاضطراب النفسى إذا شئنا الدقة، لا يكون متغيرا بشكل واضح على مدى الأزمان أو الأماكن، وإذا حدث يكون فى أمثلة معينة، كما حدث فى زيادة مرض فرط الحركة ونقص الانتباه عند الأطفال الذى ساعد على زيادته عوامل أخرى من زيادة التعرض للتليفزيون والشاشات الكثيرة والتعامل مع التليفون المحمول وتناول أطعمة بها مواد حافظة، أيضا الزيادة فى اضطراب كرب ما بعد الصدمة كأحد الأمراض النفسية نتيجة كثرة الاعتداءات والجرائم والحوادث الكبرى والحوادث الإرهابية، فهذان المرضان من الممكن القول أنه حدثت زيادة فى معدلاتهما، أما بقية الأمراض مثل الاكتئاب، الفصام والقلق فمعدلاتها ثابتة.

بالحديث عن معدلات الاكتئاب والقلق.. هل هذه المعدلات تعادل المعدلات العالمية للأمراض النفسية؟

وفقا لآخر إحصائية فى المسح القومى للصحة النفسية ٢٠١٧ فإن ٢٥ فى المائة من المصريين يعانون من مشكلات نفسية وليس أمراضا نفسية، وعندما حددنا الأمراض النفسية كانت النسب أقل، لكن هذا معناه أن لدينا مشكلات نفسية، من الممكن أن تكون مرتبطة بعنف، أو إدمان، أو أخلاق مختلفة نسبيا عن المعتاد عليه فى مجتمعنا، ومن الممكن أن تكون مشكلات زوجية أو فى العمل، فكل هذه مشكلات نفسية وغيرها يعانى منها ربع الشعب، لكن عندما نأتى للأمراض النفسية نجد المعدلات أقل، فوفق المسح القومى للصحة النفسية ٢٠١٧ تبين أن ٧ فى المائة من عينة البحث يعانون من أمراض نفسية، وجاء فى مقدمة الأمراض النفسية«الاضطرابات المزاجية» التى تشمل الاكتئاب، اكتئاب موسمى، واكتئاب ما بعد الحمل، تلتها اضطرابات استخدام المخدرات، ثم جاء اضطراب القلق سواء قلق عام وفوبيا فى المرتبة الثالثة، ثم الاضطرابات الذهانية.

أن يعانى ٢٥ فى المائة من المصريين من مشكلات نفسية فهذه نسبة كبيرة.. كيف كان مردود هذه النسبة؟

نسبة المشكلات النفسية الكبيرة هذه جعلت التحرك واضحا، فعلى سبيل المثال تحرك أعضاء مجلس النواب أصبح واضحًا، وبدأنا التحرك سويا لوضع استراتيجية ضد الإدمان، أيضا هناك استراتيجية لتثقيف المقبلين على الزواج، ونعد استراتيجية للمهارات الوالدية وكيفية قيام الأب والأم بدورهما التربوى، وننظم حملات تثقيفية فى المدارس والنوادى سواء ضد الإدمان للتوعية، وننظم حاليا حملة «حياتك تستاهل تتعاش» ضد الانتحار، وغيرها من الحملات لم تصل حتى الآن إلى حد الحملات القومية، فنعتمد فيها على متطوعين، لكن الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان مهتمة بهذه القصة، وتلقينا منها وعدا بتبنى حملات قومية منها «الاكتئاب» بالأخص.

لماذا الاكتئاب تحديدا؟

لأنه عامل مشترك بين حالات كثيرة، فالاكتئاب موجود مع حالات العنف، ومع الحالات التى تعانى من مشاكل زوجية، وكذلك مع حالات الإدمان، وموجود مع من يعانى من اضطرابات الأكل، كما أنه يعتبر من مضاعفات أمراض كثيرة، فمثلا مريض الوسواس القهرى أو مريض القلق عندما يزيد عليه المرض يدخل فى مرحلة اكتئاب، مريض الفصام كذلك، حتى فى الأمراض العضوية خاصة الأمراض التى بها ألم شديد مثل السرطان أو التى بها عجز ممكن جدا يصاب المريض باكتئاب، بجانب كونه عاملا مشتركا فى أمراض كثيرة نفسية وعضوية، فالاكتئاب مرض معرقل، بمعنى أنه يجعل الشخص لا يحب الذهاب للعمل وإذا ذهب فإنه لا يؤدى عمله، وكل هذا كان دافعا لإطلاق حملة قومية لمواجهة الاكتئاب، ونعد ونجهز حاليا لهذه الحملة بدعم من وزيرة الصحة ونسعى لإطلاقها قريبًا.

هل هناك اختلاف فى الأمراض النفسية التى تصيب السيدات والرجال؟

الفرق بين السيدات والرجال فى الأمراض النفسية لا يظهر إلا فى الأمراض المزاجية، فالمرأة لديها طبيعة هرمونية مختلفة، بجانب تعرضها لضغوط أكثر نسبيا وبالأخص فى مجتمعاتنا الحالية، فالسيدة تعمل، بجانب دورها فى الأسرة من أنها تربى وتعلم، وتذهب بالأولاد للتمارين، وتقوم بأعمال المنزل وغيرها، وكل هذا يشكل ضغطا نفسيا على السيدات مع الاضطرابات الهرمونية التى تتعرض لها السيدة يجعلها ضعف الرجل فى نسبة حدوث الاكتئاب، وهذه النقطة الواضحة فى الاختلاف بين السيدات والرجال.

«طفل يعانى من اكتئاب أو مرض نفسى» أمور لم نكن نسمع عنها من قبل ما الأسباب التى طرأت على المجتمع وجعلتها موجودة بالفعل؟

سماع هذا الأمر غير مزعج، بالعكس هذا معناه زيادة الوعى والثقافة، وكون الطفل يكتم فى نفسه أسوأ بكثير من أن يعبر عما بداخله ويقول بأنه لديه مشكلة ما أو ضيق من شىء معين، المهم هو كيفية التعامل مع الطفل فى حال عبر عن حالته.

كما أن العولمة لها دور كبير، وانتشار الموبايل وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت، وكل هذه وسائل أدت إلى زيادة التعرض للأمراض وأصبح الأطفال والشباب يتعرفون على أشياء كثيرة لم تتعرض لها أجيال سابقة.

ماذا عن الخطط المستقبلية التى تعملون عليها فى مراكز الصحة النفسية؟

نعمل على التوسع فى إنشاء مراكز علاج الإدمان ومراكز العلاج النفسى، وهذه من الأمور التى يتعاون فيها معنا مجلس النواب، وأكثر من محافظة ليس لدينا مراكز بها عرضت أماكن لإنشاء مركز بها من بينها محافظة السويس وكفر الشيخ وكذلك محافظة قنا

تقييم الحالة النفسية للمصريين صعب لأنه لا يمكن فحص الـ ١٠٠ مليون مواطن، لكن يمكن القول أنه بشكل عام يوجد دائما معدل ثابت للأمراض النفسية سواء فى مصر أو غيرها من الدول





نظمنا حملة باسم «حياتك تستاهل»، بدأت منذ سبتمبر الماضى واستمرت فترة، وسنكررها قريبًا، وتتضمن توعية بالمرض النفسى الذى يمكن أن يؤدى بعد ذلك إلى الانتحار.. والحملة ستكون على مواقع التواصل الاجتماعى

وتمت معاينة الأماكن بها ونتحرك فى الإجراءات للتوسع بمراكز فى هذه المحافظات، فمرض الإدمان ينتشر بشكل كبير والمحافظات بدأت تلمس ذلك، وعضو مجلس النواب يتوجه له أبناء دائرته ويطلبون توفير هذه الخدمة العلاجية، لذا التحرك أصبح على أرض الواقع والمحافظات تعرض أماكن لديها، أيضا قريبا سنفتتح مركز إدمان فى سوهاج وكذلك دمياط، وهذا الاهتمام والتعاون من المحافظين مهم جدا للتحرك على الأرض.

ماذا عن أرض مدينة بدر وما يتم تداوله حول نقل مستشفى العباسية إلى هناك؟

أرض بدر مكان جيد وسوف يساعدنا كثيرا، لكننا متمسكون بالعباسية ولن نتركها، فـ«بدر» لن تكون بديلا عن العباسية، فالعباسية مكان مركزى ولن يعوض، وخدمة المرضى النفسيين من العباسية ليس له بديل فى القاهرة الكبرى بهذا المكان المركزى.

برأيك ووفقا للبيانات المتاحة حاليًا.. كيف نصل للعالمية فى الصحة النفسية؟

الوصول للعالمية سيأخذ وقتا طويلا، لأنه يرتبط بشكل كبير بعدد الأطباء، مع الأخذ فى الاعتبار أن تخصص الطب النفسى تخصص نادر، وعدد الأطباء النفسيين قليل جدا، فمجتمع به أكثر ١٠٠ مليون مواطن يوجد به فقط ٨١٣ طبيبا نفسيا بوزارة الصحة على مستوى الجمهورية، والمعدل العالمى يقول طبيب نفسى لكل عشرة آلاف نسمة، وهذا معناه أن نسبة ١٠٠ مليون نسمة يقابلها عشرة آلاف طبيب نفسى، فالفجوة كبيرة جدا، وأملنا فى التأمين الصحى الشامل بحيث يعطى التقدير الأفضل للطبيب، وسبب مشكلة العجز العددى اتجاه الأطباء للسفر للخارج للبحث عن دخل ومقابل أفضل.

وكيف يتم التعامل مع ظاهرة العجز فى الأطباء؟

من خلال زيادة تدريب الأطباء وتشجيعهم على الحصول على شهادات، ونضم أعضاء الفريق النفسى بجانب الطبيب، فيضم الفريق، إخصائى نفسى، إخصائى اجتماعى، ممرضة نفسية وتدريب الفريق كله، بحيث يكون دور الطبيب إشرافيا إلى حد كبير على هذا الفريق وبالتالى السماح بمتابعة حالات أكثر.

«الناس بتكلم نفسها» ظاهرة تم رصدها كثيرًا خلال الفترة الماضية.. برأيك ما الأسباب التى تقف وراءها؟

الأمر ليس بدرجة أن الناس بتكلم نفسها، لكن طبيعى أن أى أزمة اقتصادية فى البلد تؤثر على الناس، والعالم الشهير إبراهام ماسلو عمل هرم الاحتياجات، الهرم يوضح أن الإنسان يجب أن تتحقق له الاحتياجات الأساسية حتى يصل لمرحلة الإبداع والإنتاج، وقاعدة الهرم هى الأكل والشرب والسكن والأمن، فحقق له هذه الاحتياجات ثم اطلب منه أن يكون سعيدا، ثم بعدها الانتماء والحب وباقى الهرم، وليس منطقيًا أن يكون الشخص مطالبا بالأخلاق والعطاء والإبداع إلا لو حققت له الاحتياجات الأساسية، وهذا ما بدأنا نراه يتحقق، فعندما نرى اهتماما بصحة المواطن من خلال حملات قومية، والاهتمام بتأمين المواطن، ومشروعات للسكن وغيرها، فهذه احتياجات أساسية، فعندما يشعر المواطن بتحقيق الاحتياجات الأساسية فى مجتمعه سيطمئن ويبدأ فى الإبداع والإنتاج.

بالأرقام.. كم يبلغ عدد المترددين على مستشفيات الصحة النفسية؟

فى المتوسط ٦٥٠ ألف حالة سنويًا فى نحو ١٩ مستشفى ومركزا تابعة للأمانة العامة على مستوى الجمهورية، وعدد المترددين فى تزايد، فعلى سبيل المثال كان العدد فى ٢٠١٧ ٦٢٠ ألفا، وفى ٢٠١٨ بلغ ٦٧٠ ألفا.

وكيف تفسرين تزايد الأعداد؟

تفسير ذلك قد يكون لزيادة وعى المجتمع بالمرض النفسى، إلى جانب احتمالات أخرى مثل ارتفاع تكلفة التردد على الأماكن الخاصة، أو ثقة المواطنين فى الخدمة المقدمة، وخلال الفترة من يناير ٢٠١٨ وحتى نوفمبر ٢٠١٨ تردد على مستشفيات الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمـان على مستوى الجمهورية ٦٥٤٩٨٨ ألف مواطن، تم حجز ١٠٩٦٣ مريضا نفسيا بالأقسام الداخلية و٥٥٦٤ مريض إدمـان بقسم الإدمـان، كما تردد على عيادات الأطفال ٥٦٨٠٣ أطفال، والمراهقون ٣٠١١١ مراهقا، أما عدد المترددين على عيادات المسنين فقد بلغ ١١٧٦٨ مسنا، والمترددون على عيادات النفسية البالغون من سن ١٨ حتى ٦٠ سنة بلغ عددهم ٤١٧٦٨٢ بإجمالى ٥١٦٣٦٤ مريضا نفسيا بالعيادات الخارجية، وعدد المترددين على عيادات الإدمان خارجى بلغ ١٢٢٠٩٧ مريض إدمان، وذلك بالمستشفيات التابعة للأمانة العامة للصحة النفسية الموزعة على مستوى الجمهورية.



د. منن أثناء حديثها للزميلة إيمان النجار

انتشار الموبايل وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت، وكل هذه وسائل أدت إلى زيادة التعرض للأمراض وأصبح الأطفال والشباب يتعرفون على أشياء كثيرة لم تتعرض لها أجيال سابقة

عدد الأطباء النفسيين قليل جدا، فمجتمع به أكثر ١٠٠ مليون مواطن يوجد به فقط ٨١٣ طبيبا نفسيا بوزارة الصحة على مستوى الجمهورية، والمعدل العالمى يقول طبيب نفسى لكل عشرة آلاف نسمة

«الوصم» مشكلة لا تـزال تواجه المريض النفسى.. كيف تتعاملون معها؟

وصم المريض النفسى مشكلة كبيرة، ونظمنا العديد من حملات التوعية للتعريف بالمرض النفسى، بمعنى أنه من الممكن زيادة أماكن تقديم الخدمة وعدد الأسرة ولا نجد زيادة فى التردد بسبب الوصم، فمازالت الفجوة كبيرة، والرسالة هنا أن المرض النفسى مثل أى مرض آخر، وبالتالى فى حالة المرض يجب التوجه للطبيب النفسى، وبدأنا بشكل واضح وممنهج فى مواجهة الوصم منذ عام ٢٠١٥ عندما بدأنا حملة «أبجديات الطب النفسى» والتى تطورت لتصبح «آن الأوان لنعرف أكثر عن المرض النفسى»، والحملة حتى ٢٠١٧ ناقشت تقريبا ١٦ موضوعا من خلال النزول للمواطنين فى النوادى والمراكز، وإعلانات فى الراديو، كلها كانت توعية الجمهور بالمرض النفسى.

أيضا نظمنا حملة «تقدر من غيرها» وهى حملة للتوعية بمخاطر الإدمان فى سن المراهقة، ووفق دراسة أجرتها الأمانة العامة حول سوء استعمال المواد المخدرة بين طلبة المدارس تبين أن سن التعاطى لدى معظم الطلبة فى عمر يتراوح بين ١١ و١٤ سنة، وكانت المادة الأكثر استخداما هى المهدئات أمثال زاناكس وأبيتريل، أيضا بلغ انتشار الكحول بين الطلاب ٣,٦ فى المائة، كما أظهرت الدراسة أن استخدام المذيبات العضوية «الكله»، شائع وكانت نسبة استخدامها بين الذكور ٤,١٣ فى المائة، وبنسب متقاربة كان تعاطى الكوكايين وعقار الإكستاسى والقنب، ثم عقار الترامادول والأفيون والمورفين، وكان سبب التعاطى للتخلص من المشكلات، سواء مشكلات ناتجة عن التوتر أو مشكلات عاطفية أو عائلية أو شعورا بالوحدة، والسبب الثانى الرغبة فى زيادة التركيز، ثم الفضول.

وبحسب الـدراسـة ذاتها فـإن المقاهى كانت من الأماكن الرئيسية للتوزيع بالنسبة للذكور، فى حين تأتى الصيدليات والنوادى بالنسبة للطالبات، كما أوضحت أيضا أن نسبة ١٠ فى المائة من الطلبة والطالبات جربوا التدخين وما زالوا يدخنون.

هل ما زال الترامادول الأكثر بين المواد المخدرة؟

كان الشائع منذ فترة الترامادول وسبب مشكلة كبيرة، ورغم إدراجه جدول مازال يمثل مشكلة حتى الآن، ومؤخرا لوحظ أيضا تزايد ملحوظ فى إدمان مواد أخرى مثل الاستروكس والفودو وكذلك مادة«البريجابالين» وموجودة بأسماء تجارية فى الصيدليات، وبدأنا نرصدها بكثرة سواء فى العيادات الخاصة أو فى مستشفيات الأمانة العامة، وللأسف فئة الشباب الأكثر استخدامًا لهذه المواد.

نفسيًا.. كيف يتم التعامل مع ضحايا العمليات الإرهابية؟

أصبحت هناك ثقة من قبل المسئولين والمجتمع أنه فى حالة الحادث الإرهابى لا بد من وجود فرق دعم نفسى تابعة للأمانة العامة للصحة النفسية، بجانب الفرق الطبية الأخـرى، فنتوجه للأماكن التى تم حجز المصابين بها، حدث ذلك مع الحادث السياحى فى الهرم، وحادث مسجد الروضة، وأصبح لدينا فريق دعم نفسى لضحايا الحوادث الكبرى بشكل منظم منذ ثلاثة أشهر، وكنا قبل ذلك نتحرك بشكل عشوائى، والفريق يضم أكثر من طبيب نفسى، إخصائى نفسى، إخصائى اجتماعى، وطبيب متخصص فى الأطفال.

هل يوجد معدل معروف للانتحار خاصة بعد تكرار الحالات التى تتداولها السوشيال ميديا؟

لا توجد أرقام واضحة، لكن لوحظ تكرار الحالات، كما لوحظ تزايد الأفكار الانتحارية لدى الكثير من المرضى، وهذا يكون مسار المرض، فمثلا مريض الاكتئاب فى وقت من الأوقات يفكر فى الموت وإنهاء حياته، لذا نظمنا حملة باسم «حياتك تستاهل» بدأت منذ سبتمبر الماضى واستمرت فترة، وسنكررها قريبًا، وتتضمن توعية بالمرض النفسى الذى يمكن أن يؤدى بعد ذلك إلى الانتحار، الحملة ستكون على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، والراديو، وأماكن أخرى، خاصة أنه وفق المسح الخاص بالصحة النفسية وسوء استعمال المواد المخدرة بين طلبة المدارس الثانوية فى الشق الخاص بمعاناتهم من مشكلات نفسية جاء التفكير فى الانتحار كمشكلة نفسية بنسبة٢١,٧ فى المائة من الطلبة محل الدراسة، وأعراض الاكتئاب بنسبة ١٤ فى المائة.

أيضا نجهز لإطلاق حملة «تقدر من غيرها» لتوعية الأطفال والمراهقين بمخاطر الإدمـان، والحملة ستنطلق على مستوى الجمهورية فى المدارس الإعدادى والثانوى وكذلك النوادى.

بقلم:

مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

اليوم ٢٧ فبراير تحل الذكرى السابعة لرحيل أعظم وأهم وزير للثقافة عبر تاريخ العمل الثقافى الحكومى.. منذ مساهماته الرائعة فى تشكيل البنية الأساسية لتلك الصناعة الهامة فى مجال إعادة بناء الإنسان.. بنية مادية وفكرية فى مراحل تحول هائلة شكلت تحديات صعبة أمام ذلك الفارس النبيل المثقف صاحب الرسالة الواعية المدركة لكل أبعاد الواقع الاجتماعى والثقافى والفنى والسياسى بكل إيجابياته وسلبياته..
وطبقا لشهادة الكاتب والناقد الفنى البارز «رجاء النقاش» أنه هو الذى صنع التربة الثقافية الجديدة، وأتى لها بالطمى والبذور الصالحة، ورعاها بالجهد الدائب، والحزم العظيم، إيمانا منه ويقينا بأن أى تغيير لا قيمة له، إذا لم يكن للوطن عقل مثقف وذوق جميل، وعلى هذا فإن المشروع الثقافى الذى قدمه ثروت عكاشة هو نفسه المشروع الذى ينبغى أن يكون مشروع الحاضر والمستقبل، والمبادئ التى قام على أساسها هى القادرة على الخروج بالثقافة العربية من أزماتها الراهنة، والانطلاق بها إلى آفاق واسعة التأثير.

الجنرال المثقف ثروت عكاشة

عكاشة يمثل المثقف النموذج، لقد اقترب بوعى رائع من الثقافة العالمية الرفيعة فى مرحلة عمرية مبكرة، وبتفهم رائع لأهمية الجودة والتميز والقابلة للنمو المتفاعل والطردى فى ميادين العمل الثقافى مع تحقيق أهداف الدولة ودورها تجاه المواطن والمناخ الثقافى العام..

ومن المؤكد أن شكل وإطار العلاقة المعلومة بينه وبين الرئيس جمال عبدالناصر، قد ساهمت بشكل واضح فى حل مشكلات كثيرة كانت تواجه منظومة العمل الثقافى، بل وتحقيق إنجازات كانت بمثابة أحلام صعبة التحقيق فى ظل ظروف تلك المرحلة اقتصاديًا وسياسيًا.. وهل ننسى ـ على سبيل المثال ـ دوره الرائع فى إنقاذ آثار النوبة من الغرق بعد تحويل مجرى نهر النيل؟..

لقد دفع «عكاشة» بكل عناصر القوى الناعمة المصرية للإبداع الحر المتميز... نهضة مسرحية وإنتاج سينمائى وموسيقى وفنون تشكيلية بفعاليات وإنشاء منظومة غير مسبوقة، ولم يتكرر حدوثها مع وزراء ثقافة غيره وحتى تاريخه..

وفى كل موقع كانت أمارات التميز والوطنية بارزة تشهد له بالكفاءة.. كقائد لسلاح الفرسان وأحد الضباط الأحرار، وكملحق عسكرى لمصر فى باريس، ثم كسفير لمصر فى روما.. وهو أيضًا مبدع وباحث مستنير (إنجازات عكاشة الإبداعية كموسوعة «العين تسمع والأذن ترى» وموسوعة «عصر النهضة»، وكمترجم لكتاب «فن الهوى».. وغيرها من الأعمال المرجعية).

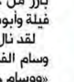
عندما سمع من الراديو خبر تعيينه وزيرًا للثقافة والإرشاد القومى، كان يفكر جديًا فى الاعتذار عن رفضه المنصب، الذى لم يُستشر فى أمر إسناده إليه، وبعد أن قدم لعبدالناصر مبررات رفضه، وعندها ذكره ناصر بأنه لم يكن يغادر القاهرة فى مهمة سياسية خاصة، إلا وعاد بحديث مقتضب عن المهمة، تاركا التفاصيل للتقرير المكتوب، بينما كان عكاشة يطنب فى الحديث عن النهضة الفنية فى الخارج، وعما شاهده من عروض مسرحية وموسيقية وأوبرالية ومعارض فن تشكيلى وأحدث الإنشاءات الثقافية.. ودائما كان عكاشة يعرب عن أحلامه فى أن يكون للثورة إسهاماتها فى تحقيق طفرة ثقافية وفنية مماثلة.. قال له عبدالناصر: لا أخفى عليك أن كل حديث كان يدور حول تنمية الثقافة والفنون كان يجعل صورتك تتراءى فى خيالى، وأذكر حديثنا قبل الثورة عن انحسار المتعة الثقافية، وبخاصة الفنون الراقية، فى رقعة ضيقة، لا تنفسح إلا للأثرياء، وكيف ينبغى أن تصبح الثقافة فى متناول الجماهير العريضة، وأن تخرج من أسوار القاهرة والإسكندرية، لتبلغ القرى والنجوع، فمن بين أبناء هذه القرى الغائرة فى أعماق الريف بالدلتا والصعيد يمكن أن يبزغ عدد من الفنانين الذين يعكسون فى إبداعهم أصالتهم الحضارية.

بشهادة المفكر، د. فؤاد زكريا، قال «إن الثقافة فى عهد الثورة كانت فى الواقع تشكل جزيرة منعزلة إلى حد ما عن بقية جوانب النظام، وكان ذلك يرجع أساسا إلى وجود شخصية قوية هى شخصية د. ثروت عكاشة، فهذا الرجل كان من ناحية واحدا من أبرز الضباط الذين قاموا بدور أساسى فى ثورة يوليو، وكان من ناحية أخرى عاشقا حقيقيا للثقافة، فتمكن بفضل قوته ونفوذه من أن يلقى ظلا من الحماية والرعاية على المثقفين، ويضمن لهم قدرا لا بأس به من الحرية، ويحميهم من كثير من الشائعات والوشايات التى كان من الممكن أن تلحق بهم ضررا كبيرا لولا وجوده...»..

لقد ذكر نجيب محفوظ فى أحد الحوارات التى أجريت معه: من أصعب المواقف التى صادفتنى فى حياتى أزمة رواية «ثرثرة فوق النيل»، فلقد بلغنى أنها اعتبرت لدى السلطات وقتها تجاوزا يجب









تأديبى عليه، لولا الدكتور ثروت عكاشة الذى كان وزيرًا للثقافة أيامها، ودافع عنى عند عبدالناصر، لكانوا قد عاقبونى فعلا..»

كان د. عكاشة يردد دومًا أن الثقافة الإنسانية ليست ملكا لفئة دون أخرى، وأن المثقفين ليسوا إلا أمناء عليها وحملة لها، وهم مكلفون بإيصالها إلى مواطنيهم، لأن الثقافة لا تعيش إذا قطعت عن جذورها، وبقيت سجينة بضع صفحات، وعودة الثقافة إلى الجماهير هى وسيلة إلى تنميتها وازدهارها.

حين تولى ثروت عكاشة وزارة الثقافة فى عهد الرئيس عبدالناصر أنشأ كثيرا من الهيئات التى تعمل على إثراء الحياة الثقافية والفنية إلى يومنا هذا مثل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب (المجلس الأعلى للثقافة) والهيئة العامة للكتاب، ودار الكتب والوثائق القومية وغيرها، وحقق نجاحًا كما أنشأ أكاديمية الفنون عام ١٩٥٩ بمعاهدها الفنية المتخصصة المختلفة، وأسس فرق دار الأوبرا المختلفة مثل أوركسترا القاهرة السيمفونى وفرق الموسيقى العربية، والسيرك القومى ومسرح العرائس، وأنشأ قاعة سيد درويش بالأكاديمية لعمل الحفلات بها، ووجه اهتمامه للآثار المصرية، حيث وضع الأساس لمجموعة متاحف هى من أعظم المتاحف المصرية للآن، كما بدأ تقديم عروض الصوت والضوء، كما كان له دور وطنى بارز من خلال إقناع المؤسسات الدولية بالعمل على إنقاذ معبدى فيلة وأبوسمبل والآثار المصرية فى النوبة.

لقد نال ثروت عكاشة العديد من الجوائز المحلية والعالمية ومنها وسام الفنون والآداب الفرنسى عام ١٩٦٥، ووسام اللجيون دونير «ووسام جوقة الشرف» الفرنسى بدرجة كوماندور عام ١٩٦٨ وعلى الميدالية الفضية لليونسكو تتويجا لإنقاذ معبدى أبوسمبل وآثار النوبة، والميدالية الذهبية لليونسكو لجهوده من أجل إنقاذ معابد فيلة وآثار النوبة عام ١٩٧٠م، وجائزة الدولة التقديرية فى الفنون من المجلس الأعلى للثقافة فى ١٩٨٧ وجائزة مبارك فى الفنون من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٢. ولثروت عكاشة العديد من الكتب والموسوعات الفنية تقترب من ٤٥ كتابًا مترجمًا، من أشهرها ترجمة للشاعر جبران خليل جبران، وأعمال الرومانى أوفيد، كما يعتبر كتابه «مذكراتى فى السياسة والثقافة» وأيضًا مجموعة كتب «العين تسمع والأذن ترى» بأجزائها المختلفة، والتى تعبر عن الفنون فى عصورها المختلفة، بمثابة موسوعة فنية متكاملة فى الفن والحياة وإعصار من الشرق والقيم الجمالية فى العمارة الإسلامية..

ولكن يبقى سؤال هام طرحه الكاتب المبدع سيد محمود للمناقشة وهو: كيف أدّى توسّع الدولة فى «تأميم الثقافة» إلى إهمال تام لمؤسسات المجتمع الأهلى التى كانت قد نهضت بعبء إنتاج ورعاية الثقافة والفنون فى مصر قبل ١٩٥٢، وهى المرحلة التى أفرزت عقولا بحجم لطفى السيد والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، وصولا لنجيب محفوظ، ولويس عوض وحسين فوزى وفؤاد زكريا ومحمود العالم، وعلى الرغم من إغراء السؤال فإنه من الصعب تقديم إجابة نهائية سيما أن التعليقات التى وصلتنى انقسمت بين فريقين، الأول: قاده المترجم السورى البارز بدر الدين عرودكى ورأى أن ثروت عكاشة هو «وزير الثقافة الأفضل فى تاريخنا» وتبنى الفريق الثانى تصورا مضادا رأى فى الرجل الأب المؤسس لفكرة «الثقافة الموجهة» بسلبياتها التى تزكى الطابع التعبوى أكثر من التنموى وعبرت عن هذا الفريق الكاتبة فاطمة المعدول ومعها د. عماد أبو غازى وزير الثقافة السابق الذى انتصر فى نقاشه لحِسّ المؤرخ داعيا لقراءة التجربة فى سياقها التاريخى.

بمخطط «التموين» لتطوير المصانع وتحقيق «الاكتفاء الذاتي»

مصر تودع سنوات «عجز السكر»

خطوات جادة اتخذتها وزارة التموين وشركاتها التابعة، فى إطار تنفيذ تعليمات الرئيس عبدالفتاح السيسي، المتعلقة بتطوير صناعة السكر، التى تعد أهم الصناعات الاستراتيجية والوطنية التاريخية، لتكون أولى ثمراتها زيادة متوقعة لإنتاجية الموسم الجارى بنحو نصف مليون طن سكر، لتبدأ أولى خطوات مشوار الاكتفاء الذاتى بتقليل الفجوة الاستيرادية هذا العام بنحو ٥٠فى المائة .

أعدت الملف: بسمة أبو العزم
عدسة: مصطفى سمك

ووفقا لبيانات مجلس المحاصيل السكرية بوزارة الزراعة، فإن آخر عهد مصر بالاكتفاء الذاتى من إنتاج السكر كان عام ١٩٧٢ حيث وصلت معدلاته إلى ١١٨,٤فى المائة مع تصدير الفائض، وكان متوسط استهلاك الفرد وقتها ١٦,٦ كيلو سكر سنويا ، لكن على مدار ٤٧ عاما استمرت معدلات الاستهلاك فى الزيادة حتى وصل متوسط استهلاك الفرد إلى ٣٤ كيلو سنويا متجاوزًا المعدل العالمى لاستهلاك الفرد الذى يقدر بنحو ٢٠ كيلو فقط سنويا ليصبح معدل الاكتفاء الذاتى حاليا ٧٦فى المائة .

«السكر» الذى يتمتع بمكانة خاصة فى المجتمع المصري، يستهلك منه المصريون ٣,٢ مليون طن سنويا ، يغطى الإنتاج المحلى منها نحو ٢,٢ مليون طن لتقترب الفجوة فى الاستهلاك ما بين ٨٠٠ ألف إلى مليون طن سنويا قابلة للزيادة والنقصان، وهذه الفجوة يتم التعامل معها بالاستيراد من الخارج .

ثلث احتياجاتنا من سلعة السكر الاستراتيجية كانت تتحكم فيه فوضى العمليات الاستيرادية وجشع التجار، الأمر الذى تسبب فى أزمة اجتاحت البلاد عام ٢٠١٦ فكانت هناك صعوبة فى إيجاد كيلو سكر، لكن سرعان ما تنبهت الدولة لهذا الملف الخطير وبعد ما يزيد على عامين من توافر السكر واستقرار سعره، أصبح هدف القيادة السياسية ليس مجرد توافر السلعة بسعر مناسب، بل السعى نحو تطوير تلك الصناعة تمهيدا لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

تسعى الحكومة لتقليل الفجوة الاستيرادية للسكر من خلال التوسع فى زراعة بنجر السكر واستخدام تقاوى جديدة أحادية الأجنة لزيادة الإنتاجية، مع التوسع الرأسى فى زراعة قصب السكر بالتركيز على أساليب حديثة للزراعة ترفع الإنتاجية بنحو ٣٠فى المائة مع الحفاظ على ثبات المساحات المزروعة، مع وضع خطة لتطوير مصانع السكر المتهالكة تقليلا للفاقد وترشيدا للطاقة المستخدمة، وكل ذلك تقليلا لمعدلات استيراد السكر تمهيدا للوصول للاكتفاء الذاتي» هذا ما أكده أحمد كمال، معاون وزير التموين، المتحدث الرسمى باسم الوزارة، والذى شدد أيضا على أن سياسة وزارة التموين والتجارة الداخلية المتبعة فى إدارة ملف السلع الاستراتيجية (القمح، الزيت، السكر، الأرز ، المكرونة ، اللحوم والدواجن المجمدة والطازجة) تعتمد على خلق مخزون استراتيجى لكافة السلع بنحو أربعة أشهر كحد أدنى وتزيد فى بعض السلع.



أحمد كمال.. معاون وزير التموين:
الحكومة تسعى لتقليل الفجوة الاستيرادية للسكر من خلال التوسع فى زراعة بنجر السكر واستخدام «تقاوى جديدة «أحادية الأجنة لزيادة الإنتاجية



كريم جمعة:
المدة الزمنية المحددة لتنفيذ خطة التطوير لا تتجاوز عامين بشرط توافر السيولة النقدية المقررة بنحو مليار و700 مليون

وأضاف: الملف الذى بصدده الوزارة حاليا هو السكر، وبالفعل هناك مخزون استراتيجي يكفى خمسة أشهر مقبلة، بفضل السياسات الرشيدة التى اتبعتها الوزارة وتوجيهات الدكتور على المصيلحى وزير التموين من خلال اللجنة العليا لإدارة ملف السكر، بالإضافة إلى التعاون المستمر بين شركات البنجر وشركة السكر والصناعات التكاملية والشركة القابضة للصناعات الغذائية بما جنبنا الدخول فى أزمات سكر مثلما حدث مسبقا ، وأصبح هناك استقرار كبير فى سوق السكر سواء داخل التموين أو بالقطاع الخاص، وهناك خطة طموحة لتطوير شركة السكر والصناعات التكاملية ومصانعها.

الملامح الأساسية لـ«خطة التطوير» يشرحها كريم جمعة، معاون وزير التموين، المسئول عن ملف السكر بالوزارة: ويقول ثلاث مراحل للتطوير تم تحديدها وفقا لمرحلة تقادم المعدات والآلات بالمصانع أولها مصنع أرمنت ثم إدفو ونجع حمادى، فالتطوير يشمل خطوط عصارات جديدة وتوربينات توليد كهرباء، وبعض المصانع بحاجة إلى إعادة هندسة لتركيبة المصنع كمقدمة أو مؤخرة.

كريم يكشف أن من أهم أهداف التطوير تقليل الفاقد وبالفعل بدأت أولى الخطوات الفعلية للتطوير بإقامة مخزن سكر صب بالحوامدية فى مصنع التكرير، فالنقل أصبح يتم مباشرة من الميناء على السيارات «القلاب» وتتجه للمصنع للتخزين بمخزن الصب ويتحرك السكر على سيور إلى محطة الإذابة،وأدخلنا تعديلات كبيرة بالمصنع ، وبفضل المخزن الحديث نجحنا فى تقليل نسبة الهدر من السكر الخام المستورد ولم تعد عمليات الاستلام تتم عبر أجولة، كذلك لم نعد مضطرين لتخزين السكر بالموانئ ودفع رسوم ومصاريف تخزين إضافية.

معاون وزير التموين، كشف أن «المدة الزمنية المحددة لتنفيذ خطة التطوير لا تتجاوز عامين بشرط توافر السيولة النقدية المقررة بنحو مليار و ٧٠٠ مليون جنيه للتنفيذ، فتطوير المصانع يتطلب تجهيزات كبيرة تتماشى مع الأنظمة العالمية خاصة أن دولا محدودة التى تعتمد على إنتاج السكر من القصب.

المصور: لم تكتف بهذه الملامح الواضحة وإنما حاورت رئيس أهم مصنعين تعتمد عليهما الوزارة فى تحقيق حلم الإكتفاء الذاتى من السكر.



د. أحمد أبواليزيد رئيس «الدلتا للسكر»:

موسم حصاد «البنجر» مبشر

حصاد بنجر السكر هذا العام له طعم خاص، بعد نجاح خطة الحكومة فى تقليل الفجوة الاستيرادية من السكر والاعتماد أولا على محصول البنجر بارتفاع حجم الإنتاجية المتوقعة لهذا العام بنحو ٢٥٠ ألف طن سكر.

٧ شركات بدأت فى استلام بنجر السكر من المزارعين مطلع الشهر الجارى وفى مقدمتها «الدلتا للسكر»، أقدم وأعرق شركة لإنتاج سكر البنجر، التى وضع حجر أساسها الرئيس الراحل محمد أنور السادات، حيث أكد الدكتور أحمد أبو اليزيد رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، أن موسم الحصاد مبشر وهناك زيادة فى التعاقدات بنحو ١١٠ آلاف فدان من شأنها زيادة الإنتاجية بنحو ربع مليون طن سكر بما يخفض معدلات الاستيراد.

«أبو اليزيد»، كشف فى حواره مع «المصور»، عن أهم ملامح خطة الحكومة لتقليص الفجوة الاستيرادية للسكر التى تعتمد على زيادة مساحات زراعة البنجر، وأن هناك مصنعين جديدين من شأنهما زيادة الإنتاجية بنحو نصف مليون طن سكر خلال أربع سنوات بخلاف الاعتماد على الأصناف أحادية الأجنة بما يمكننا من تحقيق ٩٠ فى المائة من الاكتفاء الذاتى من السكر خلال ٨ سنوات بدلا من ٧٦ فى المائة حاليا، كما تطرق إلى أسعار البنجر ومعدلات التوريد، فإلى نص الحوار.

مع بداية موسم توريد بنجر السكر.. ما المؤشرات الأولية للكميات التى تم استقبالها؟

موسم توريد البنجر بدأ أول فبراير الجارى مبكرا بنحو أسبوعين عن كل عام نظرا لزيادة حجم التعاقدات، فالعروة المبكرة هذا العام زادت إلى ٦٤ ألف فدان بدلا من ٤٧ ألف فدان، ونستلم يوميا متوسط ما بين ١٥ إلى ١٨ ألف طن من شركة الدلتا وحدها، لحين الوصول لأكبر قدرة تشغيل وهى ٢١ ألف طن يوميا، وبالفعل تم استلام ٣٦٥ ألف طن بنجر وتم انتاج ما يقرب من ٤٠ ألف طن سكر أبيض سائب وكذلك ١٦ ألف طن مولاس و١٧ زلف طن «لب بنجر».

السكر يُنتج فى مصر من مكونين زراعيين قصب وبنجر السكر، ويشكل إنتاج قصب السكر ٤٤فى المائة من إجمالى الإنتاج المحلى، أما نسبة البنجر ٥٦فى المائة، وشهد الموسم الماضى زراعة ما يقرب من ٤٨٥ ألف فدان بنجر سكر، لكن حدث تطور خلال الموسم الجارى حيث زادت المساحة بمقدار ١١٠ آلاف فدان وبالتالى أصبحت المساحة المزروعة من البنجر ٦٠٠ ألف فدان، لذا فهو موسم مبشر، فمع الزيادة الحالية فى مساحة زراعة بنجر السكر نتوقع زيادة الإنتاجية إلى مليون و٤٥٠ ألف طن سكر من البنجر.

ما سبب هذه الزيادة المفاجئة؟

أولا حينما زادت أسعار التوريد لبنجر السكر إلى ٥٠٠ جنيه بدلا من ٤٠٠ جنيه سارع المزارعون إلى زراعة أراضيهم بالمحصول فى الموسم الذى تلى موسم الزيادة، فضلا عن زيادة الاستثمار فى صناعة بنجر السكر كصناعة تحويلية فهناك ٨ مصانع فى مصر تنتج بنجر السكر منها ٥ تابعة للدولة وهى «الدلتا، الدقهلية، النوبارية، الفيوم، ومصنع أبو قرقاص التابع لشركة السكر والصناعات التكاملية» و٣ مصانع بنظام الاستثمار فهناك شركة «صافولا»، لمستثمر سعودى، وشركة النيل، وشركة «النوران»، ويضاف إليها شركة حديثة قامت بتوقيع اتفاقية مع الدولة وهى لمستثمر من الإمارات بالشراكة مع البنك الأهلى كابيتال لإنشاء شركة «القناة للسكر» وسيتم إنشاؤها غرب المنيا، وتم تخصيص ١٨٠ ألف فدان لها.

ما معدلات إنتاج مصر من السكر وما مستوى الاكتفاء الذاتى من تلك السلعة الإستراتيجية؟

إنتاج مصر من البنجر نحو ١,٢ مليون طن سكر، أما قصب السكر نحو ٩٠٠ ألف طن إلى جانب الكميات التى يتم تكريرها بما يصل إلى مليون طن، وبالتالى إجمالى الإنتاج المحلى من السكر ٢,٢ مليون طن سنويا، وهناك أيضا ما يسمى بالمحليات و«الهاى فراكتوز، الجلوكوز»، ويتم استخراجها من منتجات الـذرة، ومصر تنتج سنويا ما يقرب من ٢٥٠ ألف طن، بينما إجمالى استهلاك مصر يقترب من ٣,٣ مليون طن على أساس أن استهلاك المواطن يقارب ٣٤ كيلو جراما من السكر سنويا، وبالتالى فنحن نكتفى ذاتيا بمعدل يقترب من ٧٦ فى المائة، والباقى يتم استيراده من الخارج إما فى شكل سكر خام أو سكر أبيض تام التكرير.

هل يتوافق متوسط استهلاك المصريين من السكر مع المعدلات العالمية؟

زيادة استهلاك المصريين للسكر عن المعدلات العالمية يرجع إلى أن السكر سلعة استراتيجية لها علاقة بالطاقة فهو أرخص مصدر للطاقة مقارنة بسلة السلع الغذائية الاستراتيجية العالمية، فسعر الكيلو يتراوح بين ٨,٥٠ إلى ٩,٥٠ جنيه للكيلو بينما يصل سعر لتر اللبن إلى ١٥ جنيهًا، وبالتالى شراء كيلو سعرات حرارية بالكامل وطاقة بهذا السعر، أمر جيد، ثانيا هو مصدر الطاقة الأساسى لعامة الشعب، فقديما كان هناك مفهوم بأنه كلما زادت رفاهية المجتمع كلما زاد استهلاك السكر والحلويات، لكن الواقع يؤكد أنه كلما كان مستوى إنفاق المواطن أقل عوض ذلك بزيادة الطاقة من استهلاك السكر، فأهالينا فى الريف والعمال والحرفيين يفضلون الشاى سكر زيادة ليس لأنه مجرد «كيف»، ولكن لأنه بمثابة وجبة تمنحهم طاقة تساعدهم على العمل، فاستهلاك المواطن للسكر من منتجات الحلويات والعصائر لا يتعدى ١٠فى المائة من استهلاكه الأساسى، لكن استخدام شخصى لعمل الشاى والمشروبات الساخنة، أما الطبقات المرفهة فهم الأقل استهلاكا للسكر للبحث عن الرشاقة.

زراعة البنجر حديثة نسبيا مقارنة بالقصب، ورغم ذلك فإن كافة المؤشرات تؤكد أن المستقبل الأكبر للبنجر على

موسم التوريد بدأ أول فبراير الجارى مبكرا بنحو أسبوعين عن كل عام نظرا لزيادة حجم التعاقدات، فالعروة المبكرة هذا العام زادت إلى 64 ألف فدان بدلا من 47 ألف فدان، ونستلم يوميا متوسط ما بين 15 إلى 18 ألف طن فى شركة الدلتا وحدها، لحين الوصول لأكبر قدرة تشغيل وهى 21 ألف طن يوميا

البنجر له ميزة تنافسية عن القصب؛ لأن ربحه أكبر للفلاح فيتم زراعته بشكل موسمى فى الشتاء، كما يتمكن الفلاح من زراعة محصول آخر فى الصيف، وبالتالى لدى الفلاح نوعان لزراعة المحاصيل، القصب المعمر ومحصول البنجر الذى يضمن مكاسب أخرى للفلاح



هناك خطة طموحة لتقليل الفجوة الاستيرادية بدرجة كبيرة، وهناك خطوات تنفيذية فى هذا الاتجاه فحتى هذه اللحظة نحقق 76فى المائة اكتفاءً ذاتيا من السكر لكننا يمكن أن نصل إلى معدل يتراوح ما بين 85 و 90فى المائة من الاكتفاء الذاتى خلال خطة تستمر من 5 إلى 8 سنوات

حساب القصب.. ما تعليقك على ذلك؟

هذا توجه دولة وتشرف على هذه الخطة وزارة التموين لتنمية وتطوير زراعة بنجر السكر باعتباره أحد أهم الصناعات التحويلية التى يخرج منها السكر فكل ٧ أطنان بنجر ينتج عنها طن سكر، فالبنجر له ميزة تنافسية عن القصب؛ لأن ربحه أكبر للفلاح فتتم زراعته بشكل موسمى فى الشتاء، كما يتمكن الفلاح من زراعة محصول آخر فى الصيف، وبالتالى لدى الفلاح نوعان لزراعة المحاصيل، القصب المعمر ومحصول البنجر الذى يضمن مكاسب أخرى للفلاح بداية من العرش الأخضر الذى يستخدمه كعلف للماشية، فضلا عن اعتباره زراعة تعاقدية حيث تذهب الشركات للفلاح فى أرضه لاستلام المحصول، وحتى التقاوى تتنافس الشركات لإحضار أفضل الأنواع للمزارعين، وتدعم الشركات أسعارها بنحو ٨٠فى المائة من قيمتها بخلاف الدعم الفنى للمزارعين وهناك قطاع زراعى ومرشدون زراعيون يساعدون الفلاحين، إضافة إلى توفير مبيدات مجانية بالتعاون مع مجلس المحاصيل السكرية التابع لوزارة الزراعة، وبالتالى فإن نموذج الزراعة التعاقدية الخاصة بالبنجر جزء هام من نجاح هذه الزراعة فالفلاح لا يحمل هم التسويق، أيضا هناك حوافز للفلاح الـذى يـورد كميات بها نسبة شوائب أقل، ويسمى حافز نظافة، وأيضا حافز السكر إذا كانت نسبة السكر أكبر من ١٦فى المائة، وكل هذه الحوافز جعلت الفلاحين يتسابقون للتعاقد مع المصانع لتوريد بنجر السكر، وبالتالى جاءت خطة الدولة للتوسع فى زراعة المساحات الخاصة ببنجر السكر؛ لأنه يستهلك كميات أقل من المياه، ويتحمل الظروف المغايرة والإجهاد سواء أرضاً ليست كاملة الخصوبة أو الرى بمياه متوسطة الملوحة، ويتميز بإمكانية زراعته فى أراضى الاستصلاح الجديدة.

ما أكثر المحافظات اهتماما بزراعة بنجر السكر؟

كفر الشيخ المحافظة الأولى فى زراعة البنجر وتمثل نسبته بين ٢٧ إلى ٢٨ فى المائة من إجمالى مساحة البنجر المزروعة على مستوى الجمهورية ففيها ما لا يقل من ١٣٥ ألف فدان بنجر سكر تليها الدقهلية والمنوفية ثم باقى المحافظات.

آخر توقيت سجلت فيه مصر اكتفاءً ذاتيا من السكر بمعدل ١١٨فى المائة كان عام ١٩٧٢ أما الآن فنحن نعانى فجوة استهلاك.. فمتى يمكن أن نحقق الاكتفاء الذاتى من جديد؟

لدينا معادلة صعبة، سنويا هناك زيادة سكانية بنحو مليونى مواطن وبالتالى يزيد الاستهلاك فنحن فى تحدٍ مع النمو السكانى، وبالطبع يصعب الوصول لمرحلة الثبات، فالوصول إلى الاكتفاء الذاتى يحتاج إلى «مشوار»، لكن هناك خطة طموحة لتقليل الفجوة الاستيرادية بدرجة كبيرة، وهناك خطوات



تنفيذية فى هذا الاتجاه فحتى هذه اللحظة نحقق ٧٦فى المائة اكتفاءً ذاتيا من السكر لكننا يمكن أن نصل إلى معدل يتراوح ما بين ٨٥ و ٩٠فى المائة من الاكتفاء الذاتى خلال خطة تستمر من ٥ إلى ٨ سنوات، نتيجة زيادة المساحة المزروعة من البنجر فى غرب المنيا فالمصنع الجديد يمكنه إنتاج ٢٠٠ ألف طن سكر إضافة إلى ٢٠٠ ألف أخرى من شركة القناة للسكر، وبالتالى نحن نقترب من زيادة نصف مليون طن حيث تبدأ النوران العام القادم، أما القناة فبعد أربع سنوات تقريبا.

خطة تقليل فجوة الاستيراد تعتمد على الإبـقـاء على المساحات الحالية لزراعة القصب، وتقنين وضعها وعدم التوسع بشكل أفقى ولكن التوسع الرأسى لمحصول القصب بزيادة الإنتاجية لنفس المساحات، وهناك توجه لتحديث أصناف القصب وتطوير الرى من الغمر إلى التنقيط فضلاً عن آليات المكافحة والاهتمام بالتسميد، أما بنجر السكر فالتوسع يكون أفقيـًا بزيادة المساحات المزروعة من خلال آلية تعمل بها عدة وزارات هى «التموين والزراعة والصناعة والاستثمار»، وتوسع رأسى من خلال إدخال أصناف عالية الإنتاجية، فمصر يتم فيها زراعة أصناف عديدة الأجنة وتعدى متوسط إنتاجية الفدان من ١٨ إلى ٢٠ طنا وإجمالى المساحات المزروعة تقترب من ٩٤فى المائة أما باقى النسبة أصناف وحيدة الأجنة تعطى إنتاجية ما بين ٣٠ إلى ٣٥ طنا للفدان وبالتالى هناك خطة للدولة للتوسع فى زراعة هذه الأصناف ومشكلتها الوحيدة ارتفاع تكلفة التقاوى الخاصة بها، فهى زيادة بنحو ألف و٢٠٠ جنيهٍ للفدانٍ لكن مضاعفة الإنتاجية ستغطى الزيادة وتحقق مكسبا إضافيا.

ومـؤخـرًا دشنت شركة الدلتا لأول مـرة مبادرة إنشاء «المجلس التنفيذى لتطوير وتحسين بنجر السكر بمحافظة كفر الشيخ»، وأحضرت جميع العاملين ببنجر السكر وطالبتهم بعمل تجارب إرشادية وسط المزارعين مجانا، لنقل تكنولوجيا زراعة البنجر سواء ماكينات حديثة أو أسمدة ومبيدات وأصنافا حديثة من التقاوى وزراعتها وسط المزارعين، وذلك بتعاون مجلس المحاصيل السكرية والجمعيات التعاونية الزراعية، وجمعيات الاستصلاح، وحينما يرى الفلاح مضاعفة المحصول سنصل لمرحلة مطالبته بالتقاوى الجديدة، ويمكن وقتها أن ندعمه بشكل جزئى.

الدلتا للسكر أول شركة لإنتاج السكر من البنجر فى مصر خلال عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات.. فهل بعد هذه الفترة الطويلة هناك خطة لتطوير الشركة؟

ميزة العمل لدينا أنه موسمى فلا يمكننا تخزين البنجر لتعرضه للتلف، وبالتالى نحن نعمل منذ بداية الحصاد فى فبراير حتى يونيو وباقى شهور السنة نقوم خلالها بعمليات الصيانة للمعدات منعا للتلف، والأفران والمبانى والشركة لها خطة سنوية للصيانة فلدينا خطا إنتاج على مساحة ١٠٥ أفدنة إضافة لمدينة سكنية للعمال بخدماتها، والجديد أننا بعد اعتمادنا على الخبرة الأجنبية فى قطع الغيار والصيانة أصبحنا نقوم بتلك المهام بمعدل ٧٥فى المائة بأنفسنا بشكل محلى والباقى مكون أجنبى، وهذا العام زودنا القدرة الاستيعابية للمحصول وجددنا بعض القطاعات، مثل الأفران فلدينا خطة طموحة داخل مصانع بنجر السكر بهدف ترشيد الطاقة، فنستغل وحدة الطاقة سواء غازاً أو فحماً وكهرباء وسولار ونرشد كمية الطاقة المستخدمة لإنتاج كل طن بما يقلل تكلفة السكر، فنحن نستخدم كهرباء وبالتالى حينما نرفع كفاءة التوربينات نولد طاقة ويصبح لدينا جزء من الطاقة الذاتية، وبالفعل نحن نستغل توربينات المصنع وندخل لها ضغط البخار فتولد كهرباء، ولدينا طاقة إنتاج ذاتى للمصنع، أيضا فحم الكوك الذى نستخدمه نراعى اختيار الخامة الأفضل والتشوين الأفضل منعا للرطوبة، أيضا تشغيل الأفران يجب أن يكون له تنظيم منعا للإهدار.

هناك خطة لتطوير زراعـة البنجر من خلال الميكنة الحديثة.. فهل هناك عوائق؟

لدينا مشكلة فى أراضى الدلتا القديمة، تتلخص فى أن الحيازات بها مفتتة وليست مجمعة، فأنا متعاقد هذا العام مع ٧١ ألف مزارع ونحاول استخدام أساليب جديدة للميكنة تعمل فى المساحات الضيقة والصغيرة ضمن خطة تطوير إنتاج السكر، أما أراضى الاستصلاح فلا يوجد بها مشكلة فالرى كله بالرش «البيفوت» والميكنة.

البنجر ليس سكرا فقط ولكن هناك صناعات قائمة عليه فما القيمة الاقتصادية له؟

«الأوراق»، يستفيد بها الفلاح كعلف للماشية، وبعد التصنيع نستخرج منه لب البنجر «التفل» ويتم تركيزه وتجفيفه لصناعة الأعـلاف، أيضا يتم إنتاج «المولاس» الذى يدخل فى صناعة الخميرة وكحول إيثيلى وحمض خليك وكلها صناعات ثانوية، فمثلا شركة الدلتا تنتج ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ ألف طن سكر إلى جانب ١٢٠ ألف طن «تفل» بنجر ونحو ١١٠ آلاف طن «مولاس».

«محمد عبد الرحيم» رئيس شركة السكر والصناعات التكاملية:

الفجوة الاستيرادية تحت الحصار

«القصب كسرناه وع المصنع رحلناه وعريسنا دخلناه وعروسته السنة ديه ياواد»، بتلك الكلمات الفلكلورية يستقبل مزارعو الصعيد موسم حصاد وتوريد قصب السكر بفرحة كبيرة، خاصة أنه المحصول الاستراتيجي الذى تعطيه الدولة أهمية قصوى لتوفير سلعة السكر الأساسية.

المحاسب محمد عبد الرحيم، رئيس شركة السكر والصناعات التكاملية، فى حواره لـ«المصور» أكد أن الحكومة لم تخفض المساحات المزروعة من قصب السكر، بل إن هناك خطة للتوسع الرأسى لزيادة إنتاجية الفدان بنحو ٣٠ فى المائة عبر التوجه للرى بالتنقيط واستخدام أصناف جديدة من التقاوى، موضحا أن التوسع فى زراعة البنجر لن تضر بالقصب ومزارعيه، مبشرا بانخفاض الفجوة الاستيرادية لعام ٢٠١٩ لتتراوح بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف طن، بدلا من مليون طن سنويا نظرا لتوافر كميات من الموسم الماضى إضافة للزيادة المتوقعة فى إنتاجية البنجر والقصب، مشيرا إلى أن هناك خطة معتمدة لتطوير شركة السكر ومصانعها القديمة، تماشيا مع خطة الدولة لتطوير صناعة السكر فى مصر.. وإلى نص الحوار..

بعد شهرين من عمليات حصاد قصب السكر وتوريده.. ماذا عن الكميات التى تم استقبالها حتى الآن؟

بدأت عمليات التوريد نهاية شهر ديسمبر بمصانع كوم أمبو، وباقى المصانع بدأت عملها بداية يناير ٢٠١٩، وبالفعل استقبلنا نحو ٤ ملايين و٢٥٠ طنا من المزارعين حتى بداية الأسبوع الجارى، وهناك انتظام فى عمليات التوريد بالمصانع الثمانية التابعة للشركة، وهناك جزء من المنتج يتم تخزينه وجزء آخر يتم توجيهه لشركتى الجملة المصرية والعامة لطرحه على بطاقات التموين، ومن المقرر استمرار عمليات استلام محصول القصب حتى آخر شهر مايو، وكل مصنع وفقا للمساحات المزروعة والتابعة له، ومن المتوقع هذا العام استلام ٨ ملايين و٥٠٠ ألف طن، بدلا من ٨ ملايين و٢٠٠ ألف طن العام الماضى بزيادة ٣٠٠ ألف طن قصب سكر.

وشركة السكر للصناعات التكاملية من الشركات العريقة وأول مصانعها تأسس ١٨٦٩، وتزامن ذلك مع افتتاح هيئة قناة السويس ويتمثل ذلك فى مصنعي أبو قرقاص بالمنيا



ومصنع أرمنت الذى كان يتبع محافظة قنا، وأصبح الآن يتبع الأقصر، وهناك ستة مصانع أخرى تابعة للشركة وهى «جرجا، نجع حمادى، دشنا، قوص، إدفو، وكوم أمبو»، فالشركة تعتمد على زراعات القصب بالجنوب ومعدلاتها السنوية تقترب من ١٠ ملايين طن تنتج عن زراعة نحو ٣٠٠ ألف فدان وما يورد حاليا لشركة السكر نحو ٢٥٠ ألف فدان.

فى ظل محدودية المساحة المحددة لزراعة قصب السكر توفيرا للمياه.. كيف تكون هناك زيـادة فى الإنتاجية كما تتوقعون؟

فى منطقة غرب المنيا بشكل خاص هناك مجموعة بحوث للاعتماد فى الزراعة على الرى بالتنقيط، وهذه الزراعات تحصل على كميات بسيطة من المياه تصل إلى ٥ آلاف و٥٠٠ متر مكعب وتعطى متوسط إنتاجية حوالى من ٦٢ إلى ٦٨ طنا للفدان، فى حين أن متوسط شركة السكر ٤٠ طنا، وهذا يعنى زراعة تكلفتها الاقتصادية أقل وإنتاجيتها أعلى.

الدولة تتجه لتقليل الفجوة الاستيرادية والاعتماد بقوة على

نضطر لتوريد السكر البنى لدول إفريقيا لتوفير العملة الصعبة.. والقطاع الخاص جزء أصيل من صناعة السكر

لا يمكننا رفع أسعار التوريد نظرا لتثبيت الأسعار.. والرى بالتنقيط الحل لرفع الإنتاجية وتقليل المساحة المزروعة



تسلمنا 4 ملايين و250 طنا من المزارعين حتى بداية الأسبوع الجارى.. واستمرار عمليات توريد محصول القصب حتى نهاية مايو

البنجر.. فهل سيأتى ذلك على حساب قصب السكر؟

البنجر زراعة شتوية وبالتالى تجود به الأراضى الدرجة الثالثة وبها نسبة ملوحة، ولذا نلاحظ أن آخر توسعات تتم فى أراض صحراوية وتسمى أراضى درجة ثالثة ومنها شركة النوباريّة للسكر والتى تعتمد على زراعة ٧٠ ألف فدان وتنتج ١٦٠ ألف طن، ثم شركة النيل للسكر «ساويرس»، وشركة إسكندرية للسكر والتابعة لشركة صافولا، وبالتالى البنجر يجود فى هذه الأراضـى، وبالتالى من المنطقى أن تكون أولوية الدولة فى تقليل فجوة الاستيراد بالتوسع فى تلك الزراعة، ونأمل أن تبدأ شركة الشرقية للسكر «النوران» والتى تساهم فيها شركة السكر للصناعات التكاملية بنسبة ١٥ فى المائة فى العمل وتبدأ فى استلام البنجر نهاية شهر فبراير.

حيث إن شركة السكر للصناعات التكاملية لا تمتلك مصانع القصب فقط لكنها تشارك فى جميع مصانع البنجر الحكومية، كما أننا نمتلك مصنع المعدات وهو يصنع خطوط الإنتاج بالكامل لشركات السكر وهو الذى صنع مؤخرا شركة النوبارية للسكر والخط الثانى للدقهلية للسكر، والنيل وكذلك الإسكندرية للسكر.

هناك دراسة أمام الحكومة حاليا لتحويل نشاط مصانع قصب السكر للبنجر.. فما تعليقك على إمكانية تنفيذ ونجاح تلك الخطة؟

مصنع أبو قرقاص بالمنيا به خطان، أحدهما لإنتاج السكر من القصب، والآخر من البنجر، وتمت دراسات جدوى زراعية من شمال قنا لجنوب أسيوط فتبين وجود أراض بنحو ٤٠٠ ألف فدان يجود فيها زراعة البنجر، وبالتالى إذا كانت هناك ازدواجية فى بعض المصانع لوجود خط إنتاج قصب وآخر للبنجر، فهى تصلح لذلك ولكنها ستتطلب استثمارات عالية.

فى ظل الفجوة الاستيرادية الحالية.. كيف يمكن أن نحقق الاكتفاء الذاتى من السكر؟

هناك فجوة حالية فى الاستهلاك تقترب من المليون طن سنويا، لكن هذا العام ستقل بمعدل كبير لتتراوح بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ألف طن نظرا لوجود أرصدة لدينا من العام الماضى وهى حوالى ٨٠٠ ألف طن وبالتالى هناك وفرة حالية فى السكر لكن لنصل للاكتفاء الذاتى مطلوب إنشاء خط إنتاج جديد «مصنع» كل أربع سنوات بقدرة إنتاجية ١٥٠ ألف طن سكر، ولتحقيق ذلك هناك نوع من الصعوبة لأنها تتطلب جذب استثمارات جديدة، خاصة أن صناعة السكر من الصناعات الثقيلة والمكلفة، وهناك جانب هام وهو مجابهة الزراعة على مستوى العالم، والعمل على التوسع الرأسى بالزيادة فى معدل إنتاجية الفدان، فمتوسط إنتاجية الفدان بشركة السكر ٤٠ طنا للفدان لكن الزراعات الجديدة المطورة التى تعتمد على الرى بالتنقيط تتراوح بين ٦٢ إلى ٦٨ طنا للفدان، وبالتالى زراعـة نفس المساحات الحالية بالطرق الحديثة من شأنه زيادة إنتاجيتها بنحو ٣٠ فى المائة بما يقلل الفجوة الاستيرادية، كما أن خطة تطوير زراعة قصب السكر تعتمد أيضا على استنباط سلالات وأصناف تعطى إنتاجية مرتفعة من حيث الكم والحلاوة بالقصب، فتكلفة الرى بالتنقيط من خلال الخراطيم تكلفتها ٧ آلاف جنيه للفدان والقصب يتم غرسه مرة واحدة ويستمر خمس سنوات وبالتالى تقسم التكلفة على تلك المدة وتصبح تكلفة الفدان ألف و٥٠٠ جنيه سنويا وهى تكلفة ليست عالية وفى نفس الوقت

أحدث مصانعنا عمره 30 عاما.. ونسعى لتطوير المعدات والآلات

تحقيق الاكتفاء الذاتى من السكر يحتاج إنشاء مصنع جديد كل أربع سنوات.. ونجحنا فى تثبيت الأسعار عند 9 جنيهات للكيلو

تعطى إنتاجية مرتفعة.

شركة السكر للصناعات التكاملية من أقدم الشركة العاملة فى المجال.. فهل لديكم خطة للتطوير؟

تطوير الصناعة أمر فى غاية الأهمية، وشركة السكر أحدث مصانعها تم إنشاؤه فى فترة الثمانينيات، أى مرّ عليه ما يزيد على ٣٠ عاما، وبالتالى هناك ضرورة ملحة للتطوير والتحديث للمعدات المتقادمة واستبدالها بالحديث، وهناك خطة كاملة للتحديث لدى الجهات المعنية بوزارة التموين تمهيدا لتنفيذها.

كيف تحقق الشركة المعادلة بين إرضاء الفلاحين وضبط سعر السكر بعيدا عن الارتفاع؟

وزارة التموين حافظت على تحقيق معادلتين فى قصب السكر أولهما الوفرة، وثانيا الحفاظ على استقرار سعر السكر التموينى عند حد تسعة جنيهات ونصف الجنيه حتى فى التوقيتات التى ارتفعت فيها أسعار البورصات العالمية للسكر، واتجاه الدولة هو عدم زيادة أسعار السلع على المستهلك حتى لا يتم تحميله بعبء إضافي، وبالتالى من الصعب رفع السعر للفلاحين حفاظا على استقرار سعر السكر للمستهلكين، فأسعار السكر مستقرة خلال السنوات الثلاث الأخيرة عند مستوى تسعة جنيهات ونصف الجنيه ونخفضها فى المعارض بنحو جنيه للكيلو، فيما عدا ٢٠١٦ والتى حدثت بها بعض الأزمات بسبب جشع التجار لأننا خلال هذا العام بدأنا الموسم بنحو ٧٥٠ ألف طن وللأسف الشديد تم بيعها خلال شهرين وبدأ بعدها تعطيش السوق من سلعة السكر ونعد بعدم تكرار هذا الحدث أبدا.

فى رأيك.. لماذا ترتفع أسعار سكر التموين حاليا عن الحر بالقطاع الخاص؟

المفروض أن نعمل بنظام السوق الحر وبالتالى يجب أن ترتفع أسعارنا وتنخفض وفقا للبورصات العالمية، والقطاع الخاص شريك أصيل معنا فى توفير الفجوة الاستيرادية، ولكن حينما ترتفع البورصات العالمية يتوقف رجـال الأعمال عن الاستيراد، بينما فى أوقات الانخفاض يقومون باستيراد كميات كبيرة ويصبح منتج شركات الإنتاج موجودا بالمخازن، لذا وضعنا بعض الحلول فما يتم استيراده هو الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك مع تحديد مجموعة محددة يمكنها توفير هذه السلعة، فهناك كوتة محددة تدخل دون رسوم وما يزيد عن ذلك يتم فرض رسوم عليه حتى لا يحدث إغراق للسوق وقت انخفاض الأسعار العالمية، لكن هذا الأمر لا يحدث على أرض الواقع فالسوق مفتوح على مصراعيه حينما تنخفض البورصة العالمية تغرق الأسواق بالسكر المستورد الأرخص لكننا نسعى لخلق حالة من الثبات السعرى.

كيف تستفيد الشركة من مخلفات تصنيع قصب السكر.. وما حجم عائدها الاقتصادى؟

هناك قيمة مضافة، لكن من الصعب تحقيق قيمة اقتصادية، فعلى صناعة القصب تم إنشاء شركتى ورق؛ وهى قنا للورق، ومصر إدفو، وكذلك مصنع للخشب متوسط الكثافة ويعتمد على مصاصة القصب لكن هذه الشركات عليها عبء كبير لتحقيق العائد الاقتصادي لأسباب عديدة منها وجود قروض دولارية تزايدت بعد تحرير سعر الصرف وتسبب ذلك فى خسائر لتلك الشركات، وهناك صناعات أخرى مثل الإيثانول وخميرة الخبز وحمض الخليك والخل الطبيعى، وكل هذه الصناعات التكاملية جدواها الاقتصادية محدودة.

أن الشركة تقوم بتصدير بعض أنواع السكر رغم وجود فجوة.. هل يعد ذلك تناقضا؟

شركة السكر لها الريادة بالاحتكاك بدول العالم لتصدير بعض الأصناف سواء كحول أو مولاس، ولكن أكثر ما يتم تصديره هو السكر البنى ضمن اتفاقية دول الكوميسا، وهناك اتفاقية لتصدير نحو ٥٠ ألف طن لأحد العملاء بكينيا واتفاقيات أخرى بنحو ١٠ آلاف طن ونحن نهتم بالترويج لذلك لأنها تجلب عملة صعبة تمكننا من استيراد السكر الخام، فلدينا مصنع تكرير يعتمد على تكرير السكر الخام المستورد ويجب توفير مستهدفاته بالكامل من العملة الصعبة ويتحقق ذلك من تصدير السكر البنى.

بسمة أبوالعزم



بقلم: إيمان رسلان

يوم الجمعة القادم تنعقد الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين لاختيار نقيب جديد وستة أعضاء لمجلس النقابة، عضوية النقيب هى عامان فقط وله حق الترشح مرة واحدة بعدها فقط أى مدته أربع سنوات على فترتين، وهذه إحدى مميزات انتخابات الصحفيين أن القانون لم يتغير ويتحفظ على تغييره أيضا معنا ضياء رشوان المرشح الحالى كنقيب للصحفيين وهذه نقطة تحسب له، وأن القانون الحالى يسمح بتغيير مستمر وتداول للمنصب ومن ثم مكاسب للصحفيين، لأنه جرى العرف منذ سنوات أن موسم الانتخابات هو موسم حصول الصحفيين على بعض من حقوقهم بالذات المادية، لذلك لا يرحب الصحفيون بتغيير القانون!

كيد النسا فى انتخابات الصحفيين!

على مدار ٣٠ عاما وأنا أشارك فى انتخابات الصحفيين نقيبا ومجلسا، وللحقيقة على مدار كل السنوات كان يوم انتخابات النقابة عرسا حقيقيا ننتظره جميعا لأننا نلتقى بالزملاء والكبار والصغار من مختلف التوجهات السياسية والفكرية، حتى إننى أسميه يوم العناق العالمى بين الجميع سيدات ورجال عن حب وزمالة واحترام قبل كل شيء، والحمد لله أنه ما زال قانون وأعراف الصحفيين، تسمح بتبادل السلام والقبلات بين الجميع، ولم يحدث حالات فصل حتى الآن من المهنة أو حتى اتهامات بالفعل الفاضح وخدش الحياء أو أى اتهامات!! وكما للأسف نعامل طلابنا وشبابنا الآن.

ولكن لا أخفى عليكم أننى ولأول مرة سوف أذهب إلى التصويت ولقاء الأحباب والزملاء من دون نفس وبوضوح أكثر سوف أذهب تأدية واجب لم أتخلف عنه مرة واحدة لأنه أيا ما كان مَن سأختاره نقيبا -وقد حسمت اختيارى بالفعل- فى النهاية، سيتعانق النقيب القديم والجديد وسط تصفيق الجميع، وهو المشهد الذى يحرص على حضوره الجميع، أيا كان الانتماء وسخونة المعركة الانتخابية.

وهذه المرة المعركة ليست ساخنة جدا مثل المعارك السابقة ليس بسبب المرشحين ولكن لأن الأجواء العامة للصحفيين والصحافة معتمة جدا وبعافية كبيرة، حتى أن الجميع يتوقع ألا تكتمل انعقاد الجمعية العمومية من أول مرة وستتأجل انعقادها لمدة أسبوعين.

بعض المسئولين يعتبرون أنفسهم أنصاف آلهه وأن أى نقد لعيوب ومعالى سيادته هو خطأ إستراتيجى من قلة مندسة تريد هدم الوطن!!

الصحافة أصبحت على قارعة الطريق ينتهك أصولها ليس المسئولون وإنما حتى رؤساء النوادى الرياضية، ونقيب آخر يضرب الصحفيين ووزير يعقد مؤتمرا صحفيا، فيتكلم هو ويمنع الصحفيين من الجلوس فى الصفوف الأولى!!

بالتأكيد جزء من الأزمة أصيل هو أوضاع الصحفيين أنفسهم المادية تحديدا، وأتحدى أن يكون هناك صحفى واحد متفرغ للمهنة لسبب بسيط أن مرتب الصحفى الآن لا يكفى العيش الحاف وهذا ليس سرا حربيا لا نعلنه فمرتب الجدد ٧٠٠ جنيه والقدامى مثلى لم يصل الخمسة آلاف جنيه والفروق رهيبة بين مرتبات رؤساء التحرير ورؤساء مجالس الإدارات والصحفيين وهم يستحقون، ليس هذا ما أشير إليه وإنما ليس بهذه الفجوة الرهيبة وغير المبررة.

ولذلك فكرت الفترة القادمة أن أعمل فى مهنة منادى سيارات واقترحت أن تكون فى الشارع المجاور لنقابة الصحفيين والمحامين والقضاء والمكسب مضمون جدا بيومية تصل إلى ألف جنيه!!.

نعلم أن أحوال الصحافة تدهورت عبر سنوات لأسباب عديمة، وفى مقدمتها أوضاع النقابة والاختيارات.

ليس عندى مانع بالتأكيد فكل تكتل يأتى بأنصاره وهذا من طبيعة الأمور والسياسة أيضا والصحافة سياسة ولا صحافة بدون سياسة ولا سياسة بدون صحافة ولكن ليس هكذا بالتكويش أيضا على المناصب النقابية، والغريب أنه لأول مرة لا يعيد نقيب حا٠لى ترشيح نفسه مرة أخرى، وتلك مفارقة واضحة الدلالة والرسالة لما حدث فى الماضى لا تحتاج اجتهادا كبيرا للقراءة لانسحابه من السباق الآن للحقيقة لقد ساهمت أطراف وعوامل كثيرة فى استمرار تدهور الأوضاع المادية للصحفيين وتجميد العلاوات، يعنى أننا فى مناخ حتى لا يريد للصحفيين أن يعيشوا بالحد الأدنى الكريم وتلك مفارقة كبيرة.

وما يزيد من كسرة النفس هذه المرة هى الموقف من النساء وأسميه كيد النساء فى الصحافة، فالمجالس الصحفية ليس بها نساء والتعيين للرجال مع أننا نقترب من نصف الأعداد والمرأة رئيس تحرير للمجلات النسائية فقط!!! هذه النظرة للأسف التى تكره الكعب العالى ستكون حاكمة أيضا فى الانتخابات القادمة ولن ينتخب الصحفيون المرأة إلا فى أضيق الحدود جدا فمازال العقل الجمعى يتمسك بصورة نمطية للمرأة الصحفية وهذا هم آخر يضاف إلى الهموم الأخرى.

سأنتخب النساء ومن ليسوا من أصحاب المناصب للمجلس، فالنقابة القوية تعنى خدمات قوية وكفى رفع شعارات لا وجود لها على أرض الواقع، فالمرحلة القادمة تحتاج نقابة رأى قوية تدافع عن أعضائها ولا تتخلى عنهم.

لمسة



سكينة السادات

هل تعتقد أن إنسانًا مريضًا أو متألمًا وموجوعًا يستطيع أن ينجز لك عملًا أو يعطيك رأيًا سليمًا فى أى موضوع أو عمل؟ بالطبع لا.. فالعقل السليم فى الجسم السليم، كما يقول المثل المصرى، والسؤال كيف يمكن أن نحافظ على أجسامنا سليمة؟ الجواب.. بألا نعرضها للتلوث أو العنف أو الجو غير الصحى كيف؟

أولا نتناول الغذاء الصحى ثم الجو النقى غير الملوث بدخان المخدرات ثم البيئة النفسية السليمة، تلك التى تؤثر على العقل والجسم والأداء الإنسانى لكل إنسان على وجه الأرض! بمعنى أن يعيش الفرد منا فى جو هادئ متزن ومحترم وواع، وهذه هى مفردات التربية السليمة للجيل الجديد! وإذا بدأنا – مثلا- بالغذاء ونقاوته فإن لدينا هذا الأسبوع قانونًا جديدًا لسلامة الغذاء نتحدث عنه فى السطور التالية وإليك البيان..

العقل السليم فى الجسم السليم!!



د.حسين منصور

حسن حسنى

أحمد راتب

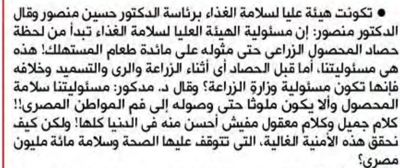


عز الدين أبوستيت وزير الزراعة

محمود مرسى



صابرين



● تكونت هيئة عليا لسلامة الغذاء برئاسة الدكتور حسين منصور وقال الدكتور منصور: إن مسئولية الهيئة العليا لسلامة الغذاء تبدأ من لحظة حصاد المحصول الزراعى حتى مثوله على مائدة طعام المستهلك! هذه هى مسئوليتنا، أما قبل الحصاد أى أثناء الزراعة والرى والتسميد وخلافه فإنها تكون مسئولية وزارة الزراعة! وقال د. مدكور: مسئوليتنا سلامة المحصول وألا يكون ملوثا حتى وصوله إلى فم المواطن المصرى!! كلام جميل وكلام معقول مفيش أحسن منه فى الدنيا كلها! ولكن كيف نحقق هذه الأمنية الغالية، التى تتوقف عليها الصحة وسلامة مائة مليون مصرى؟

● فى رأيى أن ذلك لن يتحقق إلا بالضمير اليقظ ومراعاة الوطن والدين وربنا خالق الكون فى الإشراف على طعام المصريين! الموظف المنوط به مراقبة المحصول يجب أن يكون ثقة، أى موثوقا به أنه لن يجامل ولن يرتشى وأنه سوف يراعى الله فى كل صغيرة وكبيرة فى عمله، وأنه يقينًا يعرف أنه بحسن مراقبته لغذاء المصريين سوف يوفر للدولة مليارات الدولارات، التى نستورد بها الأدوية، وسوف يحصل على دعاء الملايين، الذين يعانون من التلوث والأمراض وسوف يهيئ لمصر شعبًا سليمًا معافى يستطيع أن يعمل ويعقل ويفكر ما دام جسمه سليمًا والعقل السليم فى الجسم السليم.

● أوجه تحية خاصة لمحافظ الإسكندرية، الذى أصدر قانونًا بتغريم أى محل تجارى يجد أمامه أية قمامة! وأسأله لماذا لا تكمل جميلك وتكون نفس الغرامة لأى عمارة نجد أمامها قمامة أو أكياس نايلون أو أوراقًا أو زبالة من أى نوع؟

● وأقول للسيد وزير التنمية المحلية: لماذا لا نعمم هذا القانون على كل المحافظات بمعنى أنه على كل محل أو كافيه أو منزل أو عمارة أن يجمع قمامته من أمام مقره وإلا تعرض للغرامة المالية الكبيرة؟

● هل هذا صعب؟ لقد كتبت مرارًا وتكرارًا أقول إن مشكلة القمامة ممكن أن تحل جزئيًا بأن تقوم كل عمارة وكل فيلا وكل شقة بجمع قمامتها وإيداعها مكانًا محددًا فى الشارع تأتى إليه سيارات جمع القمامة يوميًا لجمعها هل هذا الكلام صعب التنفيذ؟

● أستمتع هذه الأيام بمشاهدة مسلسلين من روائع الفن المصرى الخالد.. مسلسل أم كلثوم للرائعة صابرين والعظيم أحمد راتب والقدير حسن حسنى وسميرة عبد العزيز ومسلسل زينب والعرش عن رواية المبدع المرحوم فتحى غانم وبطولة الفنان محمود مرسى والفنانة سهير رمزى، والفنان حسن يوسف وغيرهم وأتمنى أن تأتى الأيام بمن يبدعون لنا فنًا مماثلا حتى لا نعيش على الماضى ونتحسر على إبداعاته!

● قالها الكاتب الكبير محمد جلال عبد القوى: إنه طالما رفعت الدولة يدها عن الإنتاج الفنى فلا منافسة ولا إبداعا بمعنى أنه على الدولة أن تنتج أعمالا درامية وأفلامًا محترمة ذات رسالة سامية، وأن يجتهد القطاع الخاص وينافسها وكله لصالح المواطن المصرى، الذى أصبح يتذوق الفن الجيد ويشتاق إليه.

● أشتاق إلى أخبار السيدة المحترمة فايزة أبو النجا، وأتمنى أن أرى وأتابع جهودها الوطنية الرائعة وأنها (ست بألف رجل) وأقسم بالله العظيم.

● ذهبت السيدة حلاوتهم تشترى عيش فينو لإفطار ابنتها قبل ذهابها إلى المدرسة (لا بها ولا عليها) وخلال مرورها فى الشارع فجر إرهابى مجنون نفسه وقتل ثلاثة شهداء من خيرة شبابنا وأصيبت حلاوتهم إصابات بالغة.. لماذا كل هذا، فقد أضاع المغرر به المسكين عمره وشبابه ضحك عليه الإخوان الإرهابيون وقتلوه وقتلوا ثلاثة أبرياء بدون ذنب، وأصابوا سيدة بريئة بعاهات مستديمة، ولم ولن يكسب الإخوان أى شىء سوى سخط المصريين وازدرائهم وحسبنا الله ونعم الوكيل!

● سؤال للسيد وزير الزراعة عز الدين أبو ستيت – فين يا وزير الزراعة محصول الليمون الحلو؟ ولماذا انقرضت تلك الفاكهة الخفيفة الجميلة، ممكن تقول لنا لماذا لا نجد ليمونًا حلوًا فى السوق؟ أرجوك رد علينا!!!



بقلم: حمدى رزق

ما لا يُـدركُ كُلُّه، لا يُتركُ جُلُّه، قاعدةٌ أصولية، تُستخدمُ عند الفقهاء والمجتهدين، وتستوجب في الصحفيين في مواجهة استحقاق انتخابات التجديد النصفي (نصف المجلس والنقيب). يؤرقني بشدة عزوف شباب الصحفيين عن الانشغال بالاستحقاق الانتخابي الخطير، وتحكيم تفضيلاتهم الشخصية في الاختيار بين المرشحين، وتعلية الصداقات والعصبيات على الاختيارات المهنية الموضوعية التي باتت متأخرة في سلم التفضيلات لدى القطاع الغالب بين شباب الصحفيين.

حتى لا ينتحر الصحفيون قطعانا!

عدم الاكتراث سيؤدى بنا إلى المهالك، ويلزمنا توقف أمام مهنة فى خطر، على شفا جرف هار، المؤسسات الحزبية والخاصة تفلس تباعا وتهيكل وتطرد الصحفيين، والمؤسسات القومية ترتجي المرتبات شهريا من الحكومة وتنزف من كرامتها المهنية، ولم تعد قادرة على النهوض بأعبائها المؤسسية، وباتت صحف ومجلات عريقة فى مهب ريح صرصر عاتية.

وتبينا لسبل الخروج من هذا النفق المظلم الذى دخلته الصحافة المصرية التى جاوزت قرنها الأول من عمرها المديد وهى تحمل رسالة التنوير، فباتت عاجزة عن حملها الثقيل.

نكون أو لا نكون هـذه هى المسألة التى تحكم هذه الانتخابات التى تأتى فى توقيت جد عصيب، وبعض المؤسسات ذات التاريخ تناضل نضالا بطوليا فى البقاء على قيد الحياة، بعد أن فقدت أسباب البقاء تحت وطأة مجمعة ديون تاريخية، وفواتير متأخرة عن عقود مضت، وكلفة إصدارات تضاعفت بعد التعويم وتحرير سعر الصرف وبلغت تكلفة الإصدار مالا يحتمله القارئ الذى غادر فرشة الصحف فرارا لا يلوى على شيء.

الاستحقاق الانتخابى يوم الجمعة المقبلة تحد فى مواجهة أخطر أزمة تواجه مهنة الصحافة التى بلغت من العمر عتيا، عمرها من عمر الأهرام الذى صدر فى العام ١٨٧٦ بالإسكندرية، استحقاق جد خطير يستأهل تدقيقا فى الاختيارات، وحسن التصويت لمجلس ونقيب، وتحميل هذا المجلس الذى أتمناه متناسقا متناغما مهمته كاملة.

عضوية المجلس فضلا عن النقيب هذه الدورة ليست تشريفا ولكنها تكليف بمهمة خطيرة تستوجب مجلسا من المهنيين المكويين بنار المهنة، الحادبين على مهنتهم، الواعين بخطر يتهددها، القادرين على الوفاء بالاستحقاقات، المدركين لشعار «المهنة أولا».

الاختيارات السياسية فى نقابة مهنية خطر لو تعلمون عظيم، وإذا تحكمت السياسة فى النقابة قل على المهنة السلام، وإذا تحكمت الشللية والعصبية المؤسسية والقبلية، وإذا استشرت التصفيات الشخصية والحسابات الفوقية، لن نربح معركة الكل فيها خاسر، وساعتها يصدق الشعار «الكل باطل».

أقول قولى هذا وأنا أسمع فى الجوار حكيا انتخابيا بغيضا عن تصفية حسابات وتحكيم عصبيات، وفوقيات توجه التصويت من خارج النقابة آتية من المؤسسات الكبيرة، وتحزب مؤسسى طافح طال حتى المؤسسات الخاصة، ولوغاريتمات فى حساب التصويتات الموجهة.. أياد كثيرة فى الإناء.

أسمع عن ترشيحات من باب المناكفة والبحث عن دور لوجوه من الماضى الكئيب تطل من كوة الزمن الصعيب، وترشيحات بلغت حدود الإدمان تكرارا، نفر من المرشحين انتهت صلاحيته المهنية والنقابية ولا يزال جاثما فوق صدر النقابة والمهنة ولا يود تسليم الراية لخلفاء شباب مؤتمنون، وترشيحات عبثية من باب تزجية الفراغ ورغبة فى التحقق وفرصة ليتردد الاسم فى المؤسسات لعل وعسى يصيب مغنما، وأسماء لنشطاء لم تعرفهم صالات التحرير قدر ما هتفوا فى أحزابهم السياسية فوق الأرض وتحت الأرض.

نجوم المنتديات السياسية لم يكتبوا حرفا ولو على سبيل زكاة كارنيه النقابة الذين تحصلوا عليه أيام الفوضى الخلاقة فى نقابة الصحفيين، وسوابقهم النقابية تشى بالتسيس التام الذى كلف النقابة والمهنة ما منع عنها ما استحققته نقابات أخرى وقفت على هموم أعضائها ودافعت عن مهنتها، للأسف اتسع سلم نقابة الصحفيين يوما لكل الطوائف والمهن تزعق على مستقبلها إلا



عضوية المجلس فضلا عن النقيب هذه الدورة ليست تشريفا ولكنها تكليف بمهمة خطيرة تستوجب مجلسا من المهنيين المكويين بنار المهنة، الحادبين على مهنتهم، الواعين بخطر يتهددها، القادرين على الوفاء بالاستحقاقات

الصحفيون لم يقفوا يوما أمام الحقيقة العارية التى تقول إنها مهنة فى خطر داهم.

إذا تحكمت الشللية والعصبية المؤسسية والقبلية والفوقية وتصفية الحسابات المتخلفة عن دورات نقابية سابقة، وتخليص ثارات مؤسسية فى النقابة، نخسر جميعا الجلد والسقط، نخسر معركة حاسمة فى مستقبل هذه المهنة، نخسر أنفسنا، ونخسر صحفنا، ونخسر مؤسساتنا وننتحر على سلم النقابة جماعات كالحيتان، وقطعان كالفيلة.

الصحافة تواجه محنة مصير ونحن نتلهى بحسابات ضيقة لا تقيم أود نقابة مكلفة بالدفاع عن أعضائها الذين باتوا فى شتات، تسحقهم برامج الهيكلة فى الصحافة الخاصة، ويعانون الفاقة فى المؤسسات الحزبية، والبطالة المقنعة فى المؤسسات القومية، حالتهم تصعب على الكافر.

يعجبنى شعار المرشح الصديق ضياء رشوان فى عبارته البليغة «لمّ الشمل.. وهيبة النقابة»، وحرى أن يكون أمام أعيننا مغزى هذا الشعار ولتستبطنه الجماعة الصحفية فى فجر يوم الانتخابات الأول من مارس، جمعة مباركة إن شاء الله، لمّ الشمل الذى انفرط على أرضية سياسية قسمت مجلس النقابة بين موالاة ومعارضة ليس للمهنة ولكن على أرضية سياسية، وتشتت الصحفيين فى مواجهة استحقاقات تاريخية استيقظت فجأة فصارت تهددهم بقطع الأرزاق، ومهنة جف مدادها أمام سطوة مخيفة لوسائط بديلة بلغت خطر التهديد الصريح للكلمة المطبوعة التى تكلف المؤسسات ما لا تقدر من كلفة الإصدار.

تفرقنا شيعا وأحزابا فنسينا فى الشتات المهنى رواد المهنة من المعذبين بعد المعاش، تركناهم فى صقيع خريف حياتهم يعانون الأمراض وشظف العيش، أهملناهم وتلهينا عنهم لاهين عابثين، يموتون كمدا قبل الموت مرضا، والأعمار بيد الله، ولكنهم ينظرون فى الهزيع الأخير من ليل حياتهم الأسود إلينا لائمين، وما باليد حيلة، العين بصيرة واليد قصيرة عن إنقاذهم من الفاقة والمرض.

سحبنا بعض النشطاء إلى هاوية سحيقة من الخلافات الانتحارية فى المجالس النقابية المتعاقبة والتى انتهت بضعف مريع فى برامج حيوية، التكافل والعلاج والمعاشات والإغاثات، تسجيل المواقف أهم عند البعض من إنقاذ شيوخنا الأجلاء الذين منعهم الحياء من طلب العون فغادرونا على استحياء، ونحن لا نستحى أبدا.

عجزنا عن مواجهة خطر الإغلاق الذى طال مؤسسات يشار إليها بالبنان، واستقبلت النقابة جيوش المتعطلين قسرا، صاروا ضعفاء بعد أن كانوا كرماء، تحسبهم أغنياء من التعفف وهم يتسولون إعانات شهرية لا تفى لا بالعاجل ولا الضرورى من قوت العيال، يمضون جل أوقاتهم يناكفون الزمن ويتحننون أن يرضى، وبعضهم استيأس، وانتحر فى موالاة الإخوان نكاية.

جمعة الاستحقاق الانتخابى ليست جمعة عادية وأخشى أن الغالبية لا تستشعر خطر يتهددها، وستتناوم وتتثاءب وتشد اللحاف على أرجلها من البرد، وصقيع رهيب يلفها، وموت بطيء يتهددها، ونهاية محققة تنتظرها فى نهاية المطاف.

أسفا علينا لا أحد يريدنا، ولا يود رؤيتنا، ومجتمع لا يصدقنا، وحكومات قنطت منا وتضررت من حملنا الثقيل، وملاك من أصحاب الصحف يلعنون اليوم الذى فتحوا صحفا ومواقع تكلفهم كثيرا، وبرامج هيكلة مطبقة بلا قلب، وفوائض مهنية خطيرة تهدد بانفجار النقابة يوما فى وجوهنا جميعا، ومتوالية نزف وخسائر وبيع أصول وممتلكات، الصحافة القومية تبيع أصولها ليشربوا بثمنها لبنا.

يا معشر الصحفيين مـاذا أنتم فاعلون وتنتوون، هل تتقاعسون أن تبروا بقسمكم الذى أقسمتم، هل تقفون موقف المتفرج اللاهى العابث والنقابة تختطف من بين أيديكم وأمام أنظاركم من انكشارية صحفية تستبيح حرم النقابة لمآرب أخرى، حزبية وسياسية ضيقة.

هل تقفون مكتوفى الأيـدى عاجزين ومستقبلكم يضيع أمامكم، هل تصمتون على اختطاف النقابة لصالح جماعات وأحزاب وتيارات خارجة عن الصف المهنى والنقابى، استقيموا يرحمكم الله، الآباء المؤسسون ينظرون إليكم نظرة عتاب، وشيوخ المهنة يرثون لحالكم، ماذا تبقى لكم من سترة سوى سقف هذا البيت، بيت كل الصحفيين، فلا تخربوه بأيديكم وأنتم تنظرون.. وفى الأخير يبقى النداء الأثير حيا فى الضمائر.. عاشت نقابة الصحفيين، ودام نضال الصحفيين.